

١٩٧٠ ـ العدد ٢٥٣١



« الاخوة كارامازوف ! »

■■ بعض « نماتيع » هذا الزمن اللبناني السيء ، يريدون ان يدلوا بدلوهم في كل عرس !

وهم ، لو رحلوا عبر انفسهم ، لتعبوا ، واكتشفوا نسبيا ، كم ان غلاظتهم وافكارهم المومياثية لا تساوي شيئا .

وهؤلاء « العباقرة » ، هؤلاء « الاخوة كارامازوف » — مع ان تشبيههم بأبطال رواية دوستويفسكي العظيمة ولو من تندر يرفع من شأنهم ... هذا اذا كان لهم شأن — هؤلاء الافزاز — من فز فزا — يريدون ان يكسروا كل مرة مزراب العين ليتحدث منهم بعض المتدبين امثالهم — بعض الطبيبانيين — ويطيبون لهم ، وتطلع الحفلة تطبيبا بتطبيب ...

ففي النقد .. هم « نقاد » . وفي الفكر هم « مفكرون ! » .. وفي قلة الذوق والخلو من الاخلاق ... هم ملوك الساحة !

هؤلاء « الكارامازوفيون » لا تفوتهم شاردة .. فهم ساهرون على حركة « هايل — هتلر » النقدية والفكرية .. ومع ان النقد والفكر منهم براء فهم لا يستطيعون ان يتركوا الساحة لغيرهم لانهم « موهوبون » ومحبوبون وظريفون ... و .. وون .. وون . وون !!

فعلا ، وضعنا الاجتماعي — الحياتي آدمي اكثر من اللزوم .. لانه لو لم يكن آدميا الى هذا الحد لتقاسم الى جزيرة ملأى بالعفونة والدبابير وتركهم هناك يستلهمون من انوفهم المعكوفة كلمات جديدة (يرفعون بها رأس التراث !) .

لا ياسيدي لا ... اذا كان لهؤلاء الصغار الصغار حرية الكلام ايضا .. فنحن صرنا نستحق « العبودية ! » .

للذين يسألون من هم « هؤلاء » نقول : انهم موجودون في امكنة عديدة .. انهم « نماتيع » هذا الزمن اللبناني السيء ..

ولو كانت « اسماؤهم » و « القابهم » ذات شأن .. ولولا الخوف من ان ذكر اسمائهم والقابهم يجعل رائحة الورق كريهة جدا لكنا تندرنا بذكرها ... على سبيل التسلية فقط وليس على سبيل اي شيء آخر .

هذا الوضع ما يزال موضوعا خطأ .. وخطابات « السياسيين » والمهتمين بالوضع الاكارم الافاضل ما تزال في ذروتها .. ودمتم ودامت لكم العزة والكرامة ... وشكرا !

■ « الملحق » ■

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير :
روبير غانم

المدير المسؤول
علي بلوط

يصدرها : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية . ص.ب : ١٠٣٨ - ١١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٢٨٠٤٠٠ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص . بناية صمدي وصالحة . الطابق الثالث غرفة رقم ٢٦ و٢٩٥
شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨١٧ - ٢٥٥٠١٣ - ٢٥٩٩٩١
خط خاص للتوزيع : ٢٠٥٨٧٨

قضيتان فقط على جدول أعمال العهد الجديد

بقلم رؤوف شحوري

الشباب وقانون الانتخاب .. والباقي تفاصيل

●●● « عافاكم الله ، سلمت اياديكم .

صارعتم وناضلتم واخرجتم المستعمر وادخلتم الاستقلال . بذلتم زهرة الشباب في سبيل الوطن . قدمتم التضحيات سهرتم الليالي هربتم السلاح واخرجتم الوف الطلقات النارية وتعلمتم الجرود في ضوء القمر . هددتم المدينة ، تظاهرتم ، تحديتم المفوض السامي . هربتم على البرلمان . مزقتم البنديرة الفرنسية . رفعتم العلم اللبناني .

« عال . عال .

عافاكم الله . سلمت اياديكم .

لم ينكر احد افضالكم ، فلتم تقدير الوطن والمواطنين . منذ احضرتم لنا الاستقلال — والله وحده يعرف كيف — رفعناكم على الراحات فوق رؤوسنا وفرشتم على رقابنا ، اسستم الدولة وبحبحتم عدد الكراسي واستلقيتم فيها .

« عال . عال .

عافاكم الله . سلمت اياديكم .

لم يتآمر احد قط . زرعتم شجرة الاستقلال وقطفتم ثمارها سنة بعد سنة . ومرت السنوات سريعا . وانتم حيث انتم فرقاء فرقاء تتناوبون قطف الثمار . لم تتعبوا قط من قطف الثمار . واخذكم الوقت ونسيتم عقارب الساعة وتجاهلتم الزمن في غمرة مهرجانات عيد الاستقلال التي كنتم تحيونها في ٢٢ تشرين الثاني من كل عام .

« عال . عال .

عافاكم الله . سلمت اياديكم .

لم يخطر لاحد التهكم قط . لكنكم نسيتم امرا جوهريا . الذين كانوا نطفة في ارحام امهاتهم في تلك السنة الاستقلالية بلغوا اليوم السابعة والعشرين من العمر . وانتم لا زلتم حيث انتم على كراسيكم الهزازة او الوثيرة تنتظرون ، كل بدوره ، قطف موسم شجرة الاستقلال . كل منكم يتصدر صالونه ، بين مساعديه في قطف الموسم ، باسترخاء وتعال وكأنه سلطان عباسي . تحكون كلمة ، تصدرون امرا ، تشربون كأسا ، تداعبون امرأة .. وتتجشأون .

« عال . عال .

عافاكم الله . سلمت اياديكم .

لم نحطم الكراسي فوق رؤوسكم قط . لكنكم خالفتم آداب السلوك واطلتم ضيافتكم في رحاب الوطن . اكثر من ربع قرن وانتم تقطفون ثمار شجرة الاستقلال حتى وصلتم الى اوراقها واغصانها وبدأتم تقطفون منها حطبا ليدفىء شيخوختكم في شتائكم الطويل . نسيتم اصول الضيافة اللائقة وفضلتم القيام بدور الضيف الثقيل .

« عال . عال .

عافاكم الله . سلمت اياديكم .

لم يطردكم احد قط ، ويلق بكم خارج الدار شأن كل ضيف ثقيل . لكنكم بالغتم في النسيان وانتم غارقون في امراض الشيخوخة تعانون من السكري والبروستات وقصور القلب وجفاف الشرايين والقرحة ، والتخمة ... وقلة الحياء .

« حلوا عن ظهورنا . سئمنا وجوهكم الطالعة وجباهكم الملأى بالتجاعيد ، والاخاديد المحفورة في خدودكم . سئمناكم تمننوننا بالاستقلال وكأنه ملكية خاصة مطوبة لعائلاتكم عند كاتب العدل . انتم ابطال هذا الشعب ، فلماذا تحولتم الى جراد ينهش حقول الشعب ، الخضر ويابسه على السواء .

اولادكم كبروا ، وكذلك احفادكم ، وتغيرت الدنيا كلها من حولكم ، وبقيتم انتم ما انتم ، لم يتغير شيء فيكم باستثناء رؤوسكم التي غزاها الشيب او التي رحل عنها الشعر ، ووجوهكم التي ازدادت تعبا واوصالكم المنهكة ، ونظراتكم التائهة من وراء زجاج نظاراتكم المزدوجة العدسة .

« حلوا من ظهورنا . تعبنا من تمثيلياتكم ومهازلكم ومبالغكم . بلغنا مشارف حدود الصبر . قلتم : لن يزيحنا غير الطوفان حسنا ، سنكون نحن ذلك الطوفان ! » .

جدول اعمال العهد

لو شاء فخامة الرئيس المنتخب سليمان فرنجيه ان يفتح قلوب شبيبة لبنان من زغرتا ضيعته في الشمال ، الى الدوير ، ضيعة في الجنوب ، لما وجد في تلك القلوب غير هذه الرسالة موجهة منهم الى الطقم السياسي الموجود حاليا في واجهة السلطة والتشريع اولئك الذين انتخبوه واولئك الذين صوتوا لايصال سواه الى قمة الهرم .

شبيبة لبنان تحلم منذ زمن برئيس للبلاد يكون هو نفسه كاتب هذه الرسالة ، وهو نفسه ساعي البريد الذي يوصلها الى السياسيين وهو نفسه قارئها عليهم : « عال عال . عافاكم اياديكم . حلو من ظهورنا . ارتاحوا في بيوتكم » ...

شبيبة لبنان تحلم منذ زمن برئيس يقنع المخضرمين بان دورهم قد انتهى ، وان السلطة ليست توزيع اسلاب وان الديمقراطية ليست تبويس لحى بعد « حفلة » انتخاب ، وان الحكم ليس تعاقب قبائل سياسية على الكراسي .

شبيبة لبنان تحلم منذ زمن برئيس يعلم سياسيي النكايا العتيقة ان السياسة ليست نكاية والانتصار ليس شماتة والهزيمة ليست حقدا .

لو شاء الرئيس فرنجيه ان يكون للرئيس لوضع على جدول اعمال عهده قضيتين فقط :

□□ ان يكون عهد تطعيم كفاءات الشبيبة

□□ ان يكون عهد انتقال ، ليس من فئة الى فئة من الطبقة الواحدة ، بل عهد استلام وتسليم بين جيل آباء الاستقلال وجيل ابناء الاستقلال .

ماذا يستطيع الرئيس فرنجيه ان يفعل في مدى عهد واحد لا تزيد فترته الزمنية عن

نوات ؟ لن يفعل الكثير اذا احسن الاختيار قال واحسن السير اختصارا للزمن ، الرئيس فرنجيه هذه القضايا :

قانون الانتخاب

قانون انتخابي يعود تاريخه الى ٢٦ ١٩١١ ، وهو من افضل قوانين التي عرفها لبنان منذ صدور القانون الاول سنة ١٩٢٢ وعددها ١٥ قانونا . ان القانون وحده لا يصنع الناخب النائب الصالح ، خبراء الانتخابات كانوا يجدون دائما الوسيلة المناسبة النائب ، اليس من المدهش ان من نوابهم طول اربع سنوات ، الاقتراع يعيدون انتخاب الذين راتهم ؟

سنة الـ ٦٠ حاول المستطاع ارادة الناخبين : بواسطة المعزل القضاء حلا وسطا بين نظام الذي كان مطية للاقطاعية السياسية ، الدائرة الفردية مع ما فيه من مخاطر لا تتمثل فيهم مؤهلات التمثيل . القانون نفسه لا يكفي بدليل ان لا تزال على المسرح . تعود الآن نتيجة آخر صندوقة اقتراع . ما هو الحل الآن ؟ الحل لم يعد الدول التقدمية التي تعتمد هذا النظام الى الدرجة الدنيا . كيف ؟ الانتخابية ، فتحت الاذاعة الدعاية المتوازنة بين المرشحين . بتشريعات صارمة ضد كل من التأثير على الناخبين بالمال او بغير

الانتخاب الحالي الموضوع سنة حدد سن الناخب بـ ٢١ سنة . سن الانتخاب الى ١٨ سنة مثلا وهو الرشد القانوني ، سيجلب الى صناديق الوف الشباب الذين لا يتأثرون الى بغير الاعتبارات المثالية . الحياة الحزبية في لبنان وجعلها اساسا في العمل السياسي والحياة الانتخابية والنيابية من شأنه القضاء على رواسب كثيرة في حياتنا العامة من طائفية وغير طائفية . والدعوة الى الغاء الطائفية جاءت في وقت مبكر جدا ، لكن للاسف لا نزال نراوح في دائرة الطائفية نفسها منذ ٢٧ سنة . اليس من الغريب ان تصدر اول اشارة تطالب بالغاء الطائفية سنة ١٩٤٦ في مشروع قانون معجل مكرر قدم رسميا الى مجلس النواب ، ومع ذلك تبقى الطائفية ركنا من اركان حياتنا السياسية ؟

في تلك السنة قدم النائب صبري حماده هذا المشروع ووافق عليه ، بل رحب به اركان المجلس ومنهم حميد فرنجيه شقيق الرئيس المنتخب ، ورياض الصلح وعبد الحميد كرامي والد الرئيس رشيد كرامي وغيرهم ، لكن مشروعه المعجل المكرر لا يزال في ادراج المجلس النيابي منذ ذلك التاريخ .

توسيع قاعدة التمثيل الشعبي خطوة اخرى لتطعيم المجلس المخضرم بكفاءات الشبيبة ، وحقنه بالدماء الجديدة . واذا اقر قانون جديد في عهد الرئيس المنتخب يسير في هذا الاتجاه ، فقد تجري الانتخابات النيابية المقبلة سنة ١٩٧٢ في ظروف تتيح للشبيبة خوض المعركة والوصول الى الندوة النيابية . وذلك امر بالغ الاهمية لان المجلس النيابي الذي سينتخب سنة ١٩٧٢ هو الذي سيأتي بالرئيس المقبل سنة ١٩٧٦ خلفا للرئيس سليمان فرنجيه . ايصال عنصر الشباب الى ذلك المجلس العتيد هو الذي سيتيح كسر طوق اللعبة التي وقع مرشحو رئاسة السبعينات في اسرها .

بواليع الادارة

كل رئيس جمهورية وصل الى رئاسة الدولة يجد نفسه ، عندما يدرس وضع الادارة ويطلع على خفاياها ، امام احد موقفين :

□ اما ان يطنش ويمشي ..

□ واما ان يشهر بوجهها سلاح الاصلاح .

والذين طنشوا ومشوا سلمت رؤوسهم ، لكنهم لم يسلموا من اهواء الناس . اما الذين حاولوا القيام بالاصلاح فقد اتبعوا احدى وسيلتين : اما الاصلاح الهادىء عن طريق سن التشريعات الحديثة وانشاء المجالس التي تكفل ضبط عمل الادارة ، واما عن طريق الاصلاح المباشر وتطهير العناصر الفاسدة .

والذين سنوا التشريعات ومضوا في حال سبيلهم ، فقد كان في الادارة من الفساد ما يكفل الحد من فعالية هذه التشريعات ولجم المؤسسات المنبثقة منها . اما الذين حاولوا ، بارادة طيبة ، تطهير العناصر الفاسدة فقد توقفوا في منتصف الطريق . فقد تبين لهم ان بواليع الادارة اكبر من اكبر رئيس ، اكبر من الرئاسة الاولى بالذات . وكانت محاولتهم التطهير ووقفه اكثر ضررا من فوائد الاصلاح ، لانها عززت الاعتقاد بان فساد الادارة اقوى من كل اصلاح .

والرئيس المنتخب « مش ربع » كما يقول الرئيس حماده بلغة المشاعر ، واذا كان امام الرئاسة الاولى من تحد ، فهو هذا التحدي الذي يمثله فساد الادارة . وكيف تستطيع دولة ان تستمر وبيتها المتمثل بالادارة اشبه ببيت فيه من الوسطاء والعمولات والبيع والشراء ما يشبه تجارة هي اسوأ من تجارة الرقيق الابيض .

يستطيع الرئيس المنتخب ، اذا اراد ، ان يضاعف راتب الموظف مرتين او ثلاثة . يستطيع ان يكفيه ، لكن في المقابل يسن تشريعات تقطع اعناق اللصوص . واذا شاء الاصلاح فليبدأ بالرؤوس الكبيرة يحقق في مصادر ثرواتها ، يعرف بالضبط ماذا كان يملك الموظف منهم عندما بدأ الوظيفة براتب لا يتعدى الـ ١٢٥ ليرة ، ويحصي املاك زوجته المعترة ، وكم بناية سجل باسمها ، وكم سيارة يملك ابنه القاصر ، وكيف ينفق الوف الليرات شهريا وراتبه لا يتعدى الـ ٨٠٠ او الالف ليرة ...

السنوات الست المقبلة مليئة بالتحديات منذ اليوم الاول فيها . ويستطيع الرئيس الاول ، منذ اليوم الاول ، ان يقرأ المكتوب من عنوانه : « عال . عال . عافاكم الله .. حلوا من ظهورنا . ارتاحوا في بيوتكم .. » كما يستطيع ان يفعل كما فعل سواه مستهلا الطريق السهلة ...

وهناك رؤساء كثيرون طنشوا ومشوا !

…كلة : بواليع الادارة اكبر من اكبر رئيس .. اكبر من الرئاسة الاولى بالذات

الياس سركيس والواجب الصحفي

●●● كان « ملحق الانوار » الماضي الصحيفة الوحيدة في لبنان التي رأت بوضوح ، من الوجهة المهنية ، الجانب الآخر من انتخابات رئاسة الجمهورية . ففي غمرة الفرح الطبيعي والعفوي الذي شمل البلاد بمناسبة انتخاب الاستاذ سليمان فرنجيه رئيسا ، لم تذكر لنا اية صحيفة في لبنان ، غير « ملحق الانوار » ما يكفي عن الشخص الآخر الاستاذ الياس سركيس الذي كاد — لو توافر لصوت واحد ايضا — يصبح رئيسا للجمهورية اللبنانية كأنما الصحافة همها فقط ان تكتب عن جانب واحد من الاحداث والاشخاص . وقد جاء المقال الذي كتبه رؤوف شحوري في « ملحق الانوار » وبعد الانتخابات مباشرة عن حياة ونشأة حاكم مصرف لبنان والمرشح الآخر القوي لرئاسة الجمهورية ، ليقذ ما امكن انقاذه من سوء تصرف الكثير من الصحف في هذا الموضوع على الصعيد المهني .

ليس المقصود هنا القول ما اذا كان سليمان فرنجيه افضل للبنان ام الياس سركيس ، فهذا موضوع اعطى فيه البرلمان اللبناني حكما فاصلا انما المقصود هو الاشارة الى الاهمية الكبرى التي اكتسبها اسم الاستاذ سركيس ، وقد برز بهذه السرعة من بين صفوف الشعب ، حتى اصبح من ابرز الشخصيات في البلاد وقد كان الياس سركيس ، كانسان يمتاز بالجد والاجتهاد والنشاط والطموح الذي لا ينكره عليه احد حتى خصومه ، يستحق تغطية صحافية كبرى شاملة لحياته ونشأته لهذا من الوجهة الصحافية افضل بكثير من مئات المقالات التي تكتب هنا وهناك دون موضوع ودون مناسبة .

ان الفرح لانتصار شخص ما لا يجوز ان يجعلنا نغفل الجوانب الحية الاخرى من الصورة ، والياس سركيس ، لهجيين كنا ام حلفيين ... ام اي شيء آخر ، هو دون شك قصة انسان وقصة تصميم على النجاح وقصة انتصار في الطموح لا يمكن انكارها . ويجدر الحديث عنها والاشارة اليها بصورة افضل بكثير مما فعلت صحفنا حتى الآن .

ذو الفقار قبيسي

بعد ٦٢ عاماً.. حقق سليمان فرنجية الحفيد ما كان يحلم به سليمان الجد

■ الشمال كان هناك ■

■ لحن الفرح ■

كتب عدنان حطيط

●●● لو ان تلك الرصاصات التي لعلعت بالآلاف ، بل بمئات الآلاف ، يوم الاحد الماضي في اهدن حيث كان الرئيس المنتخب يقضي عطلة المحارب بعد معركة طويلة مضنية ... لو انها — ويعلم الله وحده وتجار الخرطوش كم عددها — لم تنطلق في الهواء ، ولا كان التعبير عن الفرح قصدها ، وانما انطلقت الى مكان آخر ولقصد آخر بعيد كل البعد عن الفرح والاحتفال ... ترى ماذا كان يمكن ان يحدث ؟

اهدني يحكم لبنان

السؤال غير مطروح ؟ ربما ..

وربما ايضا القصد منه التعبير عن ذلك الجو الذي عاشته بلدة الرئيس المنتخب الاستاذ سليمان فرنجيه ، يوم الاحد الماضي .

وفي الواقع فان اهدن عاشت في عرس منذ اليوم الذي اعلنت فيه نتيجة الانتخاب ففاز رجلها بفارق صوت واحد على منافسه .

ولكن ، ما هم فارق الصوت ، المهم هي النتيجة . والنتيجة ان اهدنيا من شمال لبنان سيحكم لبنان .

هذا ، باختصار ، هو صلب الموضوع . وهو موضوع الاحتفال ، ومن اجله لعلعت الرشاشات والبنادق والمسدسات حناجرها باوسع ما يمكن . وزغردت النسوة ولعالق الرجال مهللين .

هذا كله ورد منذ ١٧ آب ، وعلى مدى الايام التالية .

ولكن يوم الاحد الماضي كان بالتحديد نسيج وحده . لا بل كان الذروة .

((جنة عدن))

منذ الصباح الباكر تدفقت السيارات من مختلف انحاء الشمال . كم عددها ؟ الف ، الفان ، ثلاثة ... عشرة ؟ لا احد يعلم ولكن الكثافة البشرية الهائلة التي تجمعت على ارض البلدة التي يعني اسمها بالسريانية ((جنة عدن)) تكبر الرقم ..

فقد كان هناك بالتاكيد ما يزيد عن ٥٠ الف شخص . وبالتالي ، كان هناك — بالتاكيد ايضا — ما لا يقل عن ٢٥ الف رشاش وبندقية ومسدس .

تواعدت السيارات والرشاشات وسائر الرفاق على اللقاء في اهدن حيث الرئيس وحيث اخبار سبقت عن وفود ستاتي للتهنئة : صائب سلام ، بيار الجميل ، كميل شمعون كثيرون ...

وعلى ارض اهدن بدا الاحتفال : وفي الحقيقة فان الاحتفال بدا من مسافة عدة كيلومترات عندما سدت السيارات الطرقات وبات السير على الاقدام افضل وسيلة للوصول بسرعة .

وكانت هناك فرحة عارمة . كان ثمة من يرقص ، وثمة من يغني ، وبعضهم يعزف بسلاحه نغما منفردا ...

وكان الزجالون يؤلفون ما تجود به قرائحهم في مدح الرئيس المنتخب ومن سار معه على درب الرئاسة .

لوحة اهدن

ودام الاحتفال طويلا . وكانت اكواب الاناناس والمرطبات لا تضل طريقها ابدا الى الذين اعطشتهم حرارة الجو .

واختلط الغناء ، بالرقص ، بزغردات النسوة ، بالقراديات ، بالرصاص المعلع ، باصابع الديناميت التي لم تقبل ان تظل بعيدة ... فتشكلت من المجموع لوحة فنية بالالوان والحياة ندر ان شهد لبنان مثيلا لها .

وكان يمكن ان يطلق على هذه اللوحة اسم ((اهدن تحتفل بالرئيس الذي خرج منها نائبا ووزيرا وعاد رئيسا للبنان ، لكل لبنان)) .

قصة عائلة فرنجية

سليمان فرنجية الاهدني صيفا والزغرتاوي شتاء (اذ ان زغرتا شقيقة اهدن الصغرى ، واليها يزحف الاهدنيون جماعة مع اطلالة كل شتاء فيصبحوا زغرتاويين ولا يستردون لقبهم الا مع مطلع الصيف ، عندما يعودون الى اهدن بنفس الطريقة التي خرجوا منها) ... سليمان فرنجية الذي اصبح رئيسا للبنان ، ودخلت قائمة العائلات التي حكمت لبنان ، عائلة جديدة هي عائلة فرنجية .

ولهذه العائلة قصة مع اسمها ، ومع اهدن ، ومع لبنان .

وقصتها ، كما يرويها كتاب ((تاريخ اهدن القديم والحديث))للمؤرخ الاهدني سمعان خازن ، تبدأ منذ القرن الثالث عشر ، وبالتحديد منذ اليوم الذي اخذت فيه الجيوش الصليبية تغادر لبنان تاركة وراءها بعضا من افرادها ممن آثروا البقاء في هذه البلاد بعد ان طاب لهم المقام فيها .


■ رقصة البندقية ■

وكانت ثمة جماعتان بنوع خاص من الذين بقوا : جماعة فرنسية اختارت اهدن مقرا لها ، واخرى المانية اختارت بشري القريبة .

ومضت الايام بالجماعة الاولى فتزوج زعيمها من فتاة اهدنية ، فصار مواطنوها ينادونها بالامراة الافرنجية اي زوجة الفرنجي . ثم توفي زوجها تاركا لها اولادا صغارا فاخذ الاهدنيون يطلقون على هؤلاء اسم ((اولاد الافرنجية)) . ومنذ ذلك الحين حمل الاولاد والاحفاد اسم الفرنجية . ومع الايام ابدلت كلمة ((الفرنجية)) بكلمة ((فرنجية)) بعدما حذفت منها ال التعريف .

وقد كتب القنصل والكاتب رينه رستلهوبر في كتابه ((تقاليد فرنسا في لبنان)) فقال متحدثا من هذه الاسرة وغيرها من الاسر الصليبية الاصل فقال :

((كان الصليبيون يختارون النساء المارونيات زوجات لهم . وقد نتج من ذلك انه يوجد حتى يومنا هذا في جوار الارز وبالاخص في بلدتي اهدن وبشري سلالة من الرجال تمتاز من غيرها بقامة افرادها الطويلة وبلونهم الابيض وبشعرهم الاشقر مع عيون زرقاء ، شجعان ، ميالون الى القتال ، وليس فيهم شيء من الجنس العربي)) .

((ان عددا كبيرا من الاسر اللبنانية يفاخر ويعتز بانسبه ، اخذا اسم الاسرة دليلا على انه من سلالة احد امراء الصليبيين ، مثل ا... دريان واسرة قرقماز واسرة فرنجية التي ... اسمها على انها الفرنجية)) .

ابو كانون

وزعم بعض المؤرخين ان اسم فرنجية ابدل في وقت من الاوقات بلقب ((ابو كانون)) وسبب هذا اللقب ان افراد آل فرنجية ... اثناء وجودهم في اهدن بفصل الشتاء ... يستعملون اكثر من غيرهم مواقد النار الداخلية ومناقل النار ... Cheminée (الكوانين) ، وهذه عادة غريبة قبل ... نقلوها من آبائهم واجدادهم الافرنج ... ((بابي كانون)) .

وزعم البعض ايضا ان اسرة فرنجية كانت في الاصل فرعا من اسرة صهيون كرم ... ينتمي اليها العلامة القس جبرائيل الصهيوني الكرمي . وان شقيق القس جبرائيل الصهيوني قد ذهب سنة ١٦٣٠ الى باريس حيث بقي ... لدى شقيقه العلامة . وانه اقترن ... باريسية . فجاء بها الى لبنان . ثم توفي ... اولادا لقبهم مواطنوهم بابناء الفرنجية ... لوالدتهم الفرنسية الارملة . وهكذا ... الاولاد والاحفاد اسم فرنجية .

وسواء كانت هذه الرواية او تلك ... الصحيحة ، يبدو مؤكدا ان اسرة فرنجية ... صليبية الاصل . ولكن تاريخ هذه ... يشهد لها بانها انزرعت في الارض اللبنانية وانها سطرت اسمها في التاريخ اللبناني كواحدة من الاسر التي لعبت دورا هاما ... وخاصة في العشرينيات من هذا القرن ، ... اربعة رجال هم بالتعاقب : سليمان بك فرنجية ، قبلان بك فرنجية ، حميد فرنجية ، و... وليس اخرا سليمان فرنجية الرئيس المنتخب ...

سليمان بك فرنجية : العميد

وقد كان سليمان بك فرنجية عميد ... فرنجية ، واحد كبار زعماء اهدن . ولد ... ١٨٢٦ ، وترك له والده ثروة وشهرة ... وقد عينه مظفر باشا سنة ١٩٠٢ مديرا ... اهدن فادار شؤونها ، وظل مديرا لاهدن ... ١٩٠٨ عندما توفي تاركا لابنه قبلان مهمة ... الدرب الذي بدأ .

وقد قدر لقبلان بك فرنجية ان يلعب ... كبيرا بالنسبة الى العائلة . فبدأ ... لناحية اهدن سنة ١٩٠٨ خلفا لابيه . و... في هذا المنصب حتى عام ١٩١٣ . وفي ... الاثناء انتدبه اوهانس باشا لقائمقامية ... فرفض بحجة بعد هذه القائمقامية عن بلدته ... وعام ١٩١٦ استدعاه جمال باشا الى ...

بعد اليابان المانيا :

بقلم : باسم أمين خليفة

●●● العالم اليوم ، ولا شك ، يخضع لتغييرات سياسية تشمل مناطق مهمة من الكرة الارضية . ولهذه التغييرات دوافع ومبررات ترتبط مباشرة بقوى فعالة داخل الدول الكبرى وخارجها ، وعلى وجه التحديد بين الجبارين الكبيرين : الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي . و « القوى الفعالة » بدورها مسؤولة عن رسم السياسات المعينة التي بدا تنفيذها في المناطق الحساسة من العالم . و « سياسة التقارب » بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي ما هي الا سياسة اسهم الطرفان ويسهمان الان في تنفيذها لاسباب حقيقية فرضت نفسها على كلا الجانبين . كما انه ليست المرة الاولى التي تتبع فيها الولايات المتحدة الاميركية مع اخصامها « سياسة التقارب » .

لعل اطرف الفلسفات السياسية وربما اصدقها في مجال درس تاريخ سياسة الولايات المتحدة الاميركية الخارجية تلك التي تعتمد التفسير العسكري كاداة تحقيق لاهداف معينة . تقول النظرية انه في حالة بروز منافس قوي محلي في اية منطقة من مناطق نفوذ الامبراطورية الكبرى ، الولايات المتحدة الاميركية ، او في المناطق الحليفة لها ، فان افضل واضمن سياسة لمواجهة المنافس هذا قهره عسكريا ومن ثم تبني سياسته ودعمه في تلك المنطقة ليصبح ركيزة من ركائز (الامبراطورية) . هذا مما حدث فعلا مع اليابان وهذا ما حدث ايضا ، مؤخرا ، مع المانيا .

اليابان الاسيوية قبل وبعد

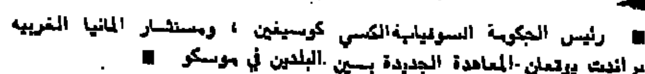
اليابان قبل الحرب العالمية الثانية ركزت انظارها على آسيا ، وبشكل خاص على آسيا الصفراء بغية تزعمها . والصين كانت البلد الذي حاولت اليابان استغلاله اسوة بالدول الاوروبية الاخرى التي جعلت منها مسرحا لنشاطها في تلك القارة .

بعد ان منيت اليابان بالهزيمة العسكرية ، لم تعمد الولايات المتحدة الاميركية الى تحطيم الاقتصاد والنظام الياباني لا بل ساعدت على استمرارها . فتدفقت الرساميل الاميركية ، ربما لتدني سعر اليد العاملة ، وبدات في البلاد نهضة اقتصادية جبارة . كما ان الحكومة الاميركية ساعدت في اعادة تخطيط الاقتصاد الياباني ورفعه من الهوة التي اوقعته فيها سنوات الحرب . واليوم ، بعد ٢٥ سنة من البناء الاقتصادي تقفز اليابان لتحتل مرتبة مهمة (ربما الثالثة) بين الدول الصناعية الكبرى . اما على الصعيد السياسي ، فقد سبق للاتحاد السوفياتي وقع معاهدة صداقة مع اليابان ، كما ان الحكومة الاميركية قررت الجلاء عن القواعد التي تملكها في البلاد وتسليمها الى الحكومة اليابانية ، و ((فتنمة)) الحرب في الهند الصينية تعني اكبر عملية تراجع في التاريخ العسكري .

بذلك تفتح ابواب آسيا ، مرة ثانية ، على مصراعيها امام التقدم الياباني الذي سبق أن سار شوطا بعيدا في هذا المضمار . كما ان ((سياسة التقارب)) مع عدو الامس ، اليابان ، تجعل منه اليوم حليفا ، ان لم تكن ركنا من اركان (الامبراطورية) .

المانيا الاوروبية

ما يقال عن اليابان ، يقال ايضا عن المانيا ، لكن بطريقة مختلفة . فاوروبا متحدة ، وهذا لم يعد افتراضا بل واقعا اقتصاديا ، تعني على المدى البعيد ، سيطرة المانيا على اوروبا الغربية . اليوم ، تجد الدول الاوروبية نفسها ، مرة ثانية ، امام الحقيقة الالمانية . فالولايات المتحدة الاميركية لم تمنع المانيا من الاستمرار وتحقيق القفزة الاقتصادية التي رفعتها الى مصاف الدول الصناعية الاولى في القارة الاوروبية لا بل ساعدتها على تحقيق ذلك .


■ رئيس الحكومة السوفياتية الكسي كوسيغين ، ومستشار المانيا الغربيه برانت يوقعان المعاهدة الجديدة بين البلدين في موسكو ■

والفارق الوحيد بين المانيا اليوم والمانيا الامس يكمن في عاملين : الاول عامل التجزئة والثاني عامل الاحتلال العسكري . فالاحتلال العسكري ، كما حدث في اليابان ، لا يمكن ان يستمر الى الابد . فاول دولة سحبت قواتها من المانيا هي كندا . هذا وسبق لبعض الدول الاوروبية ، كفرنسا ، بان خفضت عدد قواتها هناك . ويعتقد البعض ان تقوية المانيا والمطالبة بتوحيدها من قبل الدول الغربية له هدف واحد هو حمل البلاد على الوقوف في وجه الاتحاد السوفياتي . لكن هذا الاعتقاد بدا يتلاشى شيئا فشيئا خصوصا بعد توقيع معاهدة عدم اعتداء بين الاتحاد السوفياتي والمانيا الغربية . ليس هذا فحسب ، بل ستقوم المانيا بمساعدة الاتحاد السوفياتي على تطوير اقتصاده . ففي الشهر القادم سيسافر كل من وزير الاقتصاد الالماني كارل شيلر وهانز ليوسنك وزير التربية والعلوم الى الاتحاد السوفياتي للبدء بتنفيذ العقود التي قطعها الهر برانت على بلاده في هذا المضمار .

روسيا والقسم الثاني من ((سياسة التقارب))

بعد الحرب العالمية الثانية بدات روسيا تظهر كمنافس قوي للولايات المتحدة الاميركية ، ولاسباب متعددة ، اهمها التكاليف الباهظة وطبيعة السلاح النووي ، لم تعمد الولايات المتحدة الاميركية لانها لم تستطع تنفيذ القسم الاول من سياستها ، الا وهي قهر المنافس عسكريا . ومع مرور الزمن لم تعد الولايات المتحدة الاميركية بحاجة الى قهر الاتحاد السوفياتي عسكريا لان هذا الاخير وافق على ((التقارب)) معها في مناطق عديدة من العالم لاسباب اقتصادية واجتماعية واستراتيجية حتمتها طبيعة المرحلة التي يمر بها . ففي اوروبا ثبتت اقدام السوفيات في اوروبا الشرقية وامنوا حدودهم الغربية على امل تحويلها من جبهة ذات استعداد حربي دائم (حلف وارسو) الى مناطق آمنة في المستقبل (المعاهدة مع المانيا) .

في امركا الوسطى والجنوبية حاولت روسيا الدخول من الباب الضيق وتخطي سياسة « التقارب » مع الولايات المتحدة الامركية فلم تنجح وكانت عواقب تلك السياسة الازمة الكوبية . اما اليوم فقد وافقت روسيا على اقامة تعاون مع الانظمة العسكرية القائمة في معظم دول اميركا اللاتينية ، بعد غض النظر عن احزابها الشيوعية هناك ، مما يشكل عودة الى « سياسة التقارب » مع الولايات المتحدة الاميركية في تلك المنطقة .

الشرقان الاقصى والاوسط

فيما يختص باسيا لقد جرى تقارب بين حكومتي ايران وتركيا من جهة وبين الاتحاد السوفياتي من جهة اخرى الامر الذي يسهل الانتقال من آسيا الوسطى الى المناطق الاخرى الاكثر اضطرابا في القارة الاسيوية .

بالنسبة للشرق الاقصى ستساعد سياسة ((فتنمة)) الحرب على اضمحلال الحرب شيئا فشيئا هناك الا اذا تدخلت الصين بشكل او باخر في اجزاء اخرى من الهند الصينية . تبقى مشكلة الشرق الاوسط . ولعل اكثر مكان تبرز فيه ((سياسة التقارب)) هي هذه المنطقة بالذات . اما قضية التهويل بخطر وقوع اصطدام نووي بين الجبارين الكبيرين في حال عدم تسوية النزاع ، ما هي الا جزء من ((سياسة التقارب)) هدفهما الضغط على الجانبين المحليين المتنازعين .

((التقارب)) الكبير

الى اين تقود ((سياسة التقارب)) بين الجبارين الكبيرين ؟ السؤال الاكثر اهمية في هذا البحث . طبعا ، من السهل الاستنتاج ان سياسة كهذه تقود الى السلام . قد يكون هذا هو الجواب كما يبدو في الوقت الحاضر . لكن الاعتماد على منطق السلم والتسليم بحسن نية السياسة هذه امر ، ولا شك ، سطحي . فالتقارب و ((سياسة التقارب)) قد تتطلب الحرب لا بل تحتمه في بعض الاحيان ، مما يحمل احد الجانبين الى الاسهام في ((اشعاله بطريقة مباشرة او غير مباشرة كما الحال في منطقة الشرق الاوسط وكما هي الحال في الشرق الاقصى)) .

المسالة المهمة التي تسهم في تسيير حركة لعبة ((التقارب)) هي الصين ، ولربما اللعبة كلها تدور الان حولها للدور طليعتها في المستقبل .

في مرحلة يمر فيها النفوذ الاميركي من "ثقب الابرة" بالخليج العربي..



حرارة الصراع في ارتيريا مؤهلة للوصول الى القمة



■ الثوار الارتيريون ■

بقلم : نجيب صالح

●●● اذا كانت منطقة الخليج العربي مرشحة للصراع الجديد في منطقة الشرق الاوسط ، فان حرارة الصراع في ارتيريا تؤهلها للوصول الى القمة، خاصة في هذه المرحلة التي يمر فيها النفوذ الاميركي من « ثقب الابرة » بالخليج العربي ، حيث لا يزال النفوذ البريطاني في تلك المنطقة قويا ، رفعت من حدته سياسة حكومة المحافظين الجديدة .

فالتوجه الاميركي الى اثيوبيا ، ليس جديدا ،ولكن الاهمية البالغة بالثورة الاريترية المشتعلة هناك ، هو الذي حدا باميركا اخيرا الى ان تقدم لاثيوبيا نصف المساعدة العسكرية التي تقدمها لافريقيا كلها .

من ليبيا الى اثيوبيا

تقول مجلة « اخبار الولايات المتحدة وتقارير العالم » (يواس نيوز اند وار لدريورت) : ان اهمية – قاعدة كانيو – تفسر الى حد كبير الالتزامات الثقيلة التي تنوء بها الولايات المتحدة للمحافظة على قوة اثيوبيا العسكرية ، وتنقل المجلة في نفس المقال عن مسؤول اميركي قوله : ان مساعدتنا بسيطة ، وسهلت دفع ايجار قاعدة كانيو .

ان المساعدات الاميركية الى اثيوبيا تصل الى اكثر من مائة مليون دولار . كما ان فريق المساعدة العسكرية الاميركية الاستشاري الذي يتالف من حوالي مائة ضابط ومدني ، هو اكبر فريق اميركي بافريقيا ، وقد تلقت اثيوبيا بالاضافة الى ذلك ١٥٠ مليون دولار كمساعدة اقتصادية ، وذلك كله لان الولايات المتحدة تعتبر اثيوبيا بكل وضوح عامل استقرار ليس في القارة الافريقية ، بل في جميع اقطار افريقيا السوداء . وبالاضافة الى مصالح اميركا في قاعدة كانيو فانها قد نقلت كل قواتها التي كانت في « هويلس » بليبيا الى قاعدة جديدة هي « المصوع » في اثيوبيا ، بعد ان استاجرتها من الامبراطور هيلاسيلاسي لمدة ٩٩ سنة .

ولم تكن زيارة وزير الخارجية الاميركية وليام روجرز الى اديس ابابا (١١ شباط الماضي) في بدء جولة طاف فيها على عشر دول ، الا للدلالة على اهتمام الولايات المتحدة في هذه المرحلة باثيوبيا التي تقول منها احدى المجلات الاميركية (٢٢ شباط ١٩٧٠) : ان اثيوبيا خير صديق لاميركا في هذا الجزء من العالم – الا ان هذا الصديق مقبل على متاعب . ولعل المساعدات الاقتصادية تفسر مدى تعلق هيلا سيلاسي الشديد بالولايات المتحدة . ومن جهة اخرى فان الولايات المتحدة تامل ان تبقى اثيوبيا صديقة لها في الايام المقبلة المليئة بالمتاعب .

ان الحرب في ارتيريا تشغل – كما تقول المجلة – احدى الفرق الاربعة التابعة للجيش الاثيوبي في حين ان قوة الثوار تبدو في تزايد مستمر ، ولقد قال احد العسكريين الاثيوبيين عن قوة جبهة التحرير الارتيرية : انها تشكل خطرا واضحا على اثيوبيا ، ومن المتوقع ان يزداد خطرها بازدياد تدفق الاسلحة من الحكومات اليسارية للدول المجاورة .

لعبة التقسيم

بعد زيارة وليام روجرز الى اديس ابابا فاجا الامبراطور هيلاسيلاسي الارتيريين باحياء مشاريع التقسيم الاستعمارية للاراضي الارتيرية ، وهذا ليس جديدا ، فقد سبق ان طرح مبدا التقسيم اكثر من مرة وكان الارتيريون يرفضون باستمرار عبر الثورة وقبلها . والمشروع الذي طرح اخيرا يطالب باعتراف الارتيريين بسيادة اثيوبيا على الشواطىء ، وترك بقية الاراضي الارتيرية موضوعا للتفاوض . اما المشروع فتفاصيله مستوحاة من مشروع التقسيم البريطاني ، والتعديل البريطاني الجديد ، والمشروع الفرنسي والاميركي .

مشروع التقسيم البريطاني

نص مشروع التقسيم البريطاني الذي اعده بريقادير جنرال « لونكريك » الحاكم العسكري العام في الادارة العسكرية البريطانية بارتريا ما بين عام ١٩٤٤ – ١٩٤٥ على فصل ما كان يطلق عليه ايام الاحتلال البريطاني « بالمديرية الغربية » التي تشتمل على المديريات الثلاث :

- مديرية الفردات
- مديرية كرن
- مديرية نقفه

وضمها جميعا الى السودان باعتبارها مناطق اسلامية صرفة والحاق ما تبقى من الارض الارترية بما فيها المديريات الثلاث للمرتفعات اضافة الى مديرية دنكاليا ومينائها عصب ومديرية البحر الاحمر ومينائها مصوع الى اثيوبيا ...

غير ان الحكومة البريطانية التي تبنت اراء لونغريك قد عدلت هذا المشروع بعد فشل بعثة تقصي الحقائق للدول الاربع الكبرى التي اوفدت للمستعمرات الايطالية السابقة عام ١٩٤٨ ، لكن الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قد رفضت في دورتها التي افتتحت بتاريخ ٢١–٩–١٩٤٨ ان تتبنى قرارا بتقسيم ارتريا حسب ما ورد في مشروع التقسيم البريطاني وذلك باغلبية ٣٧ صوتا ضد ١٤ صوتا وامتناع ٧ من التصويت ، واجلت النظر بمصير المستعمرات الايطالية السابقة حتى دورتها الرابعة بانتظار استكمال عملية تقصي الحقائق التي قامت بها بعض اللجان التي شكلتها هيئة الامم المتحدة لهذه الغاية ...

التعديل البريطاني الجديد

بعد ان شعرت بريطانيا ان مشروعها هذا قد هزم على المستوى الدولي وجوبه بحملة استنكار ورفض واسعتين من قبل الشعب الارتري كما هو وارد في مذكرة وفدي الباكستان وغواتيمالا في لجنة التحقيق الدولية التابعة للامم المتحدة التي زارت ارتريا حيث اشارت هذه المذكرة «الى ان الحل الرامي الى تجزئة ارتريا بين اثيوبيا والسودان يقابل برفض شبه اجماعي ، وان فكرة ضم مديريات حماسين واكلي قوزاي وسرايي والبحر الاحمر الى اثيوبيا وضم المديرية الغربية الى السودان لم نجد مبررا معقولا لها اذ ان هذا الحل يتعارض مع رغبات السكان علاوة على اضراره الاقتصادية ، وهو لا ينسجم مع مقررات ميثاق الامم المتحدة ..

وفي اعتقادنا ان فصل المديرية الغربية عن بقية اجزاء ارتريا يفتت وحدة السكان المسلمين كما انه يضع سكان مديرية البحر الاحمر الذين يناوئون بشدة وضراوة الاتحاد مع اثيوبيا تحت رحمة اثيوبيا ».

وعلى هذا الاساس وبعد ان اتضح لبريطانيا مدى الهزيمة التي مني بها مشروعها على المستويين الخارجي والداخلي عمدت الى اجراء بعض التعديلات الطفيفة عليه فاقترحت ان يشمل التقسيم معظم مديرية البحر الاحمر وان تكون تابعة للجزء المقترح ضمه للسودان مع تدويل ميناء مصوع وتدويل مدينة اسمرا العاصمة ... ومنح حقوق وامتيازات ادارية للمواطنين في اسمرا ومصوع وتمكينهم من ادارة شؤون هاتين المدينتين ..

ولقد روى السيد محمد عثمان احمد المرغني (ساكن شبات) باعتباره من اصحاب النفوذ في طائفة الختمية ان حاكم كسلا البريطاني عام ١٩٤٧ كلفه بمهمة استطلاع اراء الارتريين في المنطقة الغربية حول موضوع التقسيم والقيام بعملية تجنيد لزعماء القبائل الموالين للطريقة الختمية لصالح مشروع التقسيم وضم منطقتهم الى شرق السودان ... وقد اكد السيد الميرغني انه اجرى الاتصالات اللازمة لكنه شعر بعد عودته من ارتريا بفتور من قبل الحاكم العسكري البريطاني ما لبث ان تطور الى اهمال كلي للمشروع ... وقد فهم فيما بعد ان حزب الامة الموالي للطائفة المهدية قد اعترض على مسالة ضم اجزاء من ارتريا الى

...ي السودان بحجة ان اضافة مجموعة ...را من الشعب موالية للطائفة الختمية ...روع كفة الختمية في السودان ... وقد ...ذا حزب الامة على الانكليز لالغاء مشروع ...تقسيم من اجل مصالح سياسية محلية ..

...ن المشروع البريطاني المعدل قد قدم باسم ...شروع «بيفن سفورزا» حيث اتفقت على ...فيه سرية بريطانيا وايطاليا وقد تضمن ...للا لموضوع ارتريا وضع ولاية طرابلس ...ي ليبيا تحت السيطرة الايطالية ووضع غرب ...رتريا ومنطقة برقة في ليبيا تحت الادارة ...لبريطانية ، على ان تصبح منطقة (فزان) في ...يبيا خاضعة للنفوذ الفرنسي وتعاد الصومال ...الى ايطاليا لاجل غير مسمى ..

...ولقد ظلت صفقة تامر في اروقة الامم المتحدة ...لاسابيع عديدة وبالاتفاق مع حكومات عديدة ...، لقد ائتلفت الدول الاستعمارية مع بعض ...الدول على ضمان صوتها لصالح المشروع .

...ولقد تحدث اللواء محمد نجيب في مذكراته ...التي صدرت في عام ١٩٥٣ عن المشروع ...البريطاني المذكور فاكد انه يستهدف ضم ثلاث ...مديريات ارترية الى شرق السودان لاقامة ...دولة تسمى دولة « البجة » يكون ميناؤها ...بورسودان اضافة الى سواكن .

مشروعا التقسيم الفرنسي والاميركي

لم يكن المشروع البريطاني وحده الذي ...نزل الى ساح السياسة الدولية الاستعمارية ...للتلاعب في مصائر شعوب المنطقة .. اذ ...كان لفرنسا واميركا مشاريع لتقسيم ...ارتريا ايضا بحكم كونهما اعضاء في اللجنة ...الرباعية الدولية اذ نص المشروع الفرنسي ...على ما يلي كما هو وارد في تقارير اللجنة ...الرباعية :

١ – فيما عدا الاراضي الواقعة بين خليج «زولا » والصومال الفرنسي يجب ان توضع ارتريا تحت الوصاية الايطالية .

٢ – الاراضي الواقعة ما بين خليج زولا والصومال الفرنسي يجب ان تعطى بالتمام للسيادة الاثيوبية .

٣ – الحدود بين الاراضي المعينة لاثيوبيا وتلك التي تحت الوصاية الايطالية يجب ان ...تتبع الحدود الشرقية الادارية لمنطقة اكلي قوزاي من خليج زولا الى الحدود الحالية لاثيوبيا ... ويجب ان تقرها لجنة مؤلفة من الايطاليين والاثيوبيين قبل ١٥ ايلول ١٩٤٩ .

اما الولايات المتحدة فقد اوصت بالتخلي لاثيوبيا عن القسم الجنوبي من ارتريا يضاف اليه ساحل دنكاليا ومنطقة اكلي قوزاي وسرايي ، وتعدا الحدود الجديدة من خليج زولا متبعة الحدود الغربية لاكلي قوزاي ومنطقة سرايي للحدود الاثيوبية كما تقترح ان يتقدم مجلس وزراء الخارجية للدول الاربع الكبرى بتوصية الى هيئة الامم المتحدة بابقاء القسم الغربي والذي اكثر سكانه من المسلمين .وكذلك مدينة اسمره وميناء مصوع مدة سنة اخرى لتتاح فرصة دراسة وضعها بامعان قبل اتخاذ قرار نهائي ولقد اشترطت بريطانيا على اعضاء اللجنة الرباعية مقابل موافقتها التصويت على قرار بقاء الصومال تحت الوصاية الدولية « اتخاذ قرار مرض فيما يخص ارتريا » وقد كانت هذه الدولة الاستعمارية التي لعبت دورا خطيرا في تسهيل تسليم ارض ارتريا لاثيوبيا قد تقدمت من اللجنة الرباعية باقتراح لحل قضية ارتريا تضمن :

١ – تعيين اثيوبيا لادارة ارتريا لمدة عشر سنوات .

٢ – في نهاية العشر سنوات تقرر هيئة الامم المتحدة وضعها نهائيا اذا رات ان تستمر الادارة الاثيوبية .

٣ – يعين مجلس استشاري لمساعدة الادارة الاثيوبية ويتكون هذا المجلس من مندوبين اثيوبيين ومندوبين عن دول اربع مثل – ايطاليا – سويسرا – احدى الدول الاسكندنافية – ودولة مسلمة .

الهدف العام للمؤامرة

لا ننكر هنا ان مبدا التفاوض للوصول الى تسوية سلمية مبدا مقبول لان الثوار لا يحاربون من اجل الحرب بل من اجل الوصول الى سلام عادل وحقيقي ... لكن التفاوض من حيث المبدا يجب ان يجري تحت شعار وحدة الارض والشعب وليس على تحرير جزء من الارض وتسليم جزء اخر للعدو ...

ان الاثيوبيين غير مسؤولين عن كون الامبراطورية الاثيوبية تعاني من عدم وجود منفذ بحري لها على سواحل البحر الاحمر ... وليس بمقدورهم او من حقهم ان يقدموا لها هذا المنفذ لان على ذلك يترتب مشاكل سياسية واقتصادية يمكن ايجازها فيما يلي :

● ان ارتريا بتقسيم اراضيها حسب ما هو وارد في المشاريع الاستعمارية المذكورة انفا وحسب ما هو متفق عليه بين الحكومة الاثيوبية وبين بعض العناصر التي تجري مفاوضات معها ستفقد بالضرورة ميناءيها: عصب ومصوع وعلى احسن الاحوال ستفقد ميناء عصب المطل على باب المندب اضافة الى فقدانها مناجم الفوسفات الموجودة في دنكاليا وبالتالي وقوعها تحت التهديد العسكري المباشر والمستمر نظرا لان هذه المنطقة تشرف على شاطئها العسكرية في الوقت الراهن كل من اميركا واسرائيل التي اقامت قواعد لها اخيرا في جزيرتي « حالب » و « فاطمة » اللتين لا تبعدان من باب المندب اكثر من ٢٥ ميلا ولا تبعدان من ميناء عصب اكثر من ٥ اميال .

● ان ارتريا ستصبح بفقدانها لهذا الشريط الساحلي قطرا عاجزا من القيام باعبائه الاقتصادية اذ ان اكثر من ٦٠ بالمئة من مدخولات ارتريا تعتمد على رسوم المواني والجمارك وصيد الاسماك والملاحه البحرية ، كما ان هذه الشواطىء غنية بالثروات المعدنية والنفطية حيث تدفق الغاز الطبيعي بكميات تجارية هائلة من داخل اعماق البحر على بعد ١٠٠ ميلا شمالي مصوع كما ان مصادر شركة « موبيل اويل » التي تنقب عن البترول في دهلك و « عد » تشير الى وجوده بكميات تجارية ...

● ان مؤامرة التقسيم المذكورة ستفقد ارتريا اهميتها الاستراتيجية سياسيا وعسكريا بالنسبة للامن الدولي في حوض البحر الاحمر ، اذ ان المبادرة ستبقى بيد الثلاثي الاستعماري: اثيوبيا – اميركا – واسرائيل . وسيبقى ميناء عصب مدخلا تجاريا لصادرات اسرائيل الى افريقيا .

ان هذه المؤامرة التي يسعى في تنفيذها بعض الارتريين وتساهم في دعمها قوى عديدة سوف لن يكتب لها النجاح ... تماما كقرار الامم المتحدة الذي حولته الجماهير الارترية بفضل ادراكها الثوري الصادق لطبيعة المؤامرة التي حيكت ضدها الى مجرد قرار لا يعني شيئا بالنسبة لها حين امتشقت السلاح دفاعا عن ارضها وكرامتها ...



■ ثوار ارتيريا اثناء استراحة

● الشيء الوحيد الذي سيكون الحديث عنه همسا في المؤتمر الخامس عشر للمجلس الاداري لمنظمة الوحدة الافريقية ، هو الثورة الشعبية في ارتيريا . فعلى امتداد اكثر من اسبوع سيبحث المؤتمر مشاكل افريقيا الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، لكن لم يندرج في جدول اعماله ابرز احداث افريقيا واهمها ، ان لم يكن اكثرها الحاحا ، وهو قضية الثورة الارتيرية التي تطالب بالاستقلال والحرية عن اثيوبيا التي « تستعمرها » بالقوة والقهر ، ولا تتورع عن ضرب الامنين من العزل في كل مناسبة لاحراج الثوار واسكاتهم ، لكن ذلك حتى الان هو عزم الثورة الارتيرية كما يبدو من عمرها الذي بلغ عقده الاول .

المفارقة العجيبة ان جدول اعمال هذه الدورة يحتوي على التقرير السنوي حول تصفية الاستعمار والتمييز العنصري في القارة السوداء ولا ياتي على ذكر الاستعمار الاثيوبي لاريتريا ، ولا على التمييز العنصري الذي تمارسه اثيوبيا ضد الاثيريين !

على اثر الجلسة الطارئة للمجلس الوطني الفلسطيني:

المقاومة ... وفعل المباغتة

●●● الميزة الفارقة في الثورة الفلسطينية المسلحة ، ان تصاعدها ونموها نتيجة لفعل يمكن ان نسميه « المباغتة » ، ضمن فصائل مقاتلة وموزعة تحت شعارات وزعامات جاءت معركة الكرامة فحققت « التلاحم الدموي » بين المقاتلين ، ثم تتابعت الاحداث في اكثر من مرة ليقف المقاتلون كتفا الى كتف ، شعارات وقيادات وجماهير ، فمن قيادة الكفاح المسلح الى القيادة الموحدة ، الى اللجنة المركزية ، وفي كل مرة تدخل الاحداث لتزيد من تلاحم القوى الفلسطينية المقاتلة .

واخيرا جاءت البادرة الاميركية ، او ما يسمى بـ « مشروع روجرز » الذي رفضته المقاومة ليزيد من تلاحم القوى المقاتلة ومن تجمعها تحت قيادة فلسطينية .

وفعل « المباغتة » هنا ، سياسي ، خلافا لكل الاحداث الماضية ، وتحت هذا الشعار دعت اللجنة المركزية لجلسة طارئة للمجلس الفلسطيني (٢٧ اب) .

ترى بماذا سيخرج المقاتلون من هذا المؤتمر ؟

سؤال سياتي الجواب عليه خلال الايام القادمة .

■ (...) ■

هل للاحزاب دور في السياسة اللبنانية ؟

اعداد : عبد الكريم غندور

انور الخطيب :

ادمون رزق :

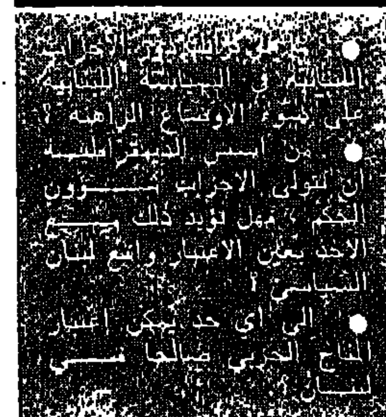
جوزف مغبغب :

امين العريسي :

●●● لعل الظروف القائمة في المنطقة هي التي تفترض حتمية اللقاءات الفكرية والدراسات العمليه لتامين استمرار الحركة المدروسة وفق معطيات الزمن المنطلق نحو تحديد المطلوب والواجب والامل في لغة الحياة ، اذ ان تجاهل الاوضاع لمجرد الرؤية السريعة قد يعطل بفعل هذا التجاهل المسيرة الناهضة نحو الغاية المنشودة . ولا بد من القول بان احداث النكسة قد ايقظت الفكر العربي وبالاحرى الفكر السياسي وبدات القوة السياسية تبحث عن حيثيات جديدة لبناء الدولة والوطن والقدرة على المسؤولية . ولعل التغييرات التي حصلت في بعض الدول العربية قد تعطي للضوء الاخضر فرصة العودة من جديد املا باليقظة الشاملة في ظل هذه الاحداث . وانطلاقا من هذا الضوء لا بد من الاشارة بان لكل دولة ظروفها تنطلق من خلالها الى العالم الجديد اذ ان طبيعة الارض والشعب هي التي تحدد هذا المنطلق . ولبنان بظروفه وامكانياته وتطلعاته الجديدة من خلال الحكم الجديد امل الدولة والمواطن في الانطلاق العملي نحو التقدم والاستقرار خاصة وان لبنان مهيا بفعل الاحداث المقبلة الى دور لا يستهان به نتيجة لظهور خريطة جديدة من التصورات في المنطقة . ولا بد للاحزاب اللبنانية باعتبارها قوة سياسية ان يكون لها دورها الايجابي في تبلور هذه التصورات نظرا لمسؤوليتها . لقد استيقظت الاحزاب اللبنانية من غفوتها وبدات تتجه الى الغاية التي خلقت من اجلها ، ولعل الظروف التي رافقت عملية الانتخاب الرئاسي وما نتج عنه من الاختيار الحزبي والترشيحات الحزبية ، قد خلقت جوا جديدا في الطبيعة اللبنانية . ترى هل يمكن اعتبار هذه الخطوات بداية لتطور الاحزاب وبالتالي الى تولي شؤون الحكم ، والى اي حد يصلح المناخ الحزبي في لبنان ؟ اسئلة تدور في الافق تحتاج الى اجوبة من الطبيعة .

هنا ثلاثة اسئلة اجاب عليها الاساتذة : الوزير انور الخطيب ، النائب ادمون رزق ، النائب جوزف مغبغب ، المحامي امين العريسي .

— الاسئلة —



انور الخطيب (الحزب التقدمي الاشتراكي) : حروف جامدة تقرأ ولا يعمل بها

■ ان الاحزاب السياسية في الفقه الدستوري الحديث هي احد العناصر التي يتالف منها بناء الدولة . فالحزب السياسي هو جهاز يستفيد منه الشعب كما تستفيد الحكومة . انه مدرسة يتعلم فيها المواطنون الانضباط . وانه وعاء لرجال السياسة ذوي الافكار التقدمية . وانه اخيرا عنصر من عناصر البناء في الدولة .

لقد ابتدات الحياة السياسية في ظل الدستور اللبناني بدون احزاب البتة ، ثم اخذت الاحزاب تظهر ثم تتكاثر وتتضاعف تتضاعف فعاليتها الى درجة اظهرت نزعة جديدة تقول بوجوب تدخل الدولة للحد من تكاثرها وحصرها بثلاث (يمين ويسار ووسط) .

وبالنظر لوحدة البرامج والاهداف بين العديد من الاحزاب ، وانحصار الخلاف فيما بينها على زعامة الحزب فقط ، اصبحنا نميل الى هذا الراي القائل بتدخل الدولة بتنظيم الاحزاب ولو كان التدخل انتقاصا جزئيا على الحرية . « فالحرية الفوضوية ليست شيئا اخر غير الفوضى المنظمة » .

ان غياب الاحزاب التي يسودها الانضباط ووحدة البرامج في الحياة السياسية اللبنانية ، قد حالت وستظل تحول دون قيام تجانس في الاغلبية النيابية ، وستظل الحاجة قائمة لائتلاف الجبهات والكتل النيابية للتمكن من تشكيل حكومة متجانسة .

ان قوانين الانتخاب ، التي تعاقبت منذ الانتداب الفرنسي حتى الان ، لم تحقق خطوة ولو قصيرة في حقل التنظيم الحزبي . فالنظام الطائفي من جهة ، وتجارب اللوائح الكبرى والصغرى من جهة ثانية ، لم تحقق اكثر من نجاح اللوائح المتحالفة التي تضم لوائح يتفقون في المعركة الانتخابية فقط على (رفقة الطريق) ، فاذا طرح للتصويت موضوع من المواضيع الهامة ، فان كلا من رفاق الطريق ، يقترع في ضوء مصلحته الانتخابية خلافا لما اقترع حليفه الاخر .

ان الاغلبية التي كانت وما تزال تشكل في لبنان ، هي تكتلات فردية . ولذلك كانت الاغلبية دائما عرضة للتفكك ، وبالتالي لسقوط الحكومة . فالتجانس المفروض في حزب الاغلبية لم يكن متوافرا في جبهة الاغلبية . وفي ظل الحكومة الائتلافية المؤلفة من بضعة احزاب ، يعمل كل حزب على القاء مسؤولية الفشل على الحزب الحليف الاخر ، وهذا ما سبقت الاشارة اليه . اما الحكومة المؤلفة من حزب واحد متجانس فهي تحمل المسؤولية وحدها ، ولا يمكنها ان تلقي على غيرها مسؤولية الفشل .

— انا لا اغالي فاقول ان الاحزاب السياسية هي العصا السحرية التي ستؤمن استقامة الامور وتنظيم الحكم بين ليلة وضحاها ؛

ولكني مؤمن ان الاحزاب السياسية المنظمة هي في مداميك الاساس لبناء الدولة ، انها بعض العلاج ، وان تكن في واقعها الفوضوي اليوم بعض العلة .

ان تعدد الاحزاب يؤدي عادة لمنع اي حزب من ان يتمتع باغلبية تؤهله لتولي الحكم وحده . ويجب على الحزب ، لاجل هذه الغاية ، ان يؤمن ائتلافا بينه وبين الاحزاب الاخرى . ولذلك فان الصعوبة تعترض دائما هذا الحزب المتالف مع احزاب اخرى في جبهة واحدة ، لتكوين اغلبية تتمكن من استلام الحكم .

وفي مثل هذه الحالات يكون الحكم غير مستقر ، لان الاحزاب المؤتلفة لا تستمر طويلا في ائتلافها . ففي ظل الحكومة الائتلافية المؤلفة من بضعة احزاب يعمل كل حزب على القاء مسؤولية الفشل على الحزب الحليف الاخر . اما الحكومة المؤلفة من حزب واحد ، فلا يمكنها ان تلقي على غيرها من الاحزاب مسؤولية الفشل . فهي تعرف انها ستحاسب على فشلها يوم الانتخاب . ولذلك فهي تعمل جاهدة لتنفيذ برنامجها ، ولا تكثر من الوعود الديماغوجية . ان اي حزب من الاحزاب المشتركة بالحكم يمكنه ان يكثر الوعود ، وهو يعلم انه لن ينفذها ، ولكنه في اوساط انصاره سيتهم الاحزاب الاخرى بمعاكسته في تنفيذ هذه الوعود .

ان تجانس الاغلبية هو الذي دعامة الحكم البرلماني السليم .

ان البرلمان يقوم على الغلبية منسجمة وانضباطية .

ان الاغلبية البرلمانية في لبنان ، هي دائما اغلبية مترجرجة ، ولذلك تصمد الحكومات نسبيا ، ولكن لا بسبب الاغلبية التي تؤيدها بل بفضل الايادي السحرية اولا .

وثانيا ، لان الاقلية في البرلمان ، كالاغلبية مكونة من ائتلاف ظرفي لا يجمعهما مبدا واحد ومنهج واحد وقيادة واحدة ، فهي اسوا حالا من الاغلبية .

اننا اذا استعرضنا حسنات التنظيم الحزبي واحدا واحدا ، فلن نجد فيها ما استفاد منه المجتمع اللبناني في تنظيمه السياسي ولو استفادة جزئية ؟

فالقانون الذي ينظم الاحزاب وقواعد ممارسة النشاط الحزبي هو قانون عثماني عتيق اسمه «قانون الجمعيات» يرجع تاريخه الى ١٢ اب سنة ١٣٢٥ يعد من العريسات ومن التشابك الوطني .

وواقع الاحزاب يكشف عن ظاهر يخالف الباطن .

ان معظم الاحزاب اللبنانية تلتقي تقريبا في بعض القواسم المشتركة ، كعلمنة الدولة والغاء الطائفية السياسية وتاييد الميثاق الوطني غير المكتوب ضمانا للوحدة الوطنية ، كل هذه البنود تتضمنها مواثيق الاحزاب ولكنها في الواقع حروف جامدة تقرا ولا يعمل بها .

— يتوقف الجواب على هذا السؤال على ...ع الاحزاب وبرامجها ، وان معالجة ...زاب واحدا واحدا امر عسير وممل . ...ن كثيرا من الاحزاب ليس له نهج واضح ...م ، ومل لان كثيرا من مواقف الاحزاب ...ها متشابهة وقد لا تختلف الا بتبويب ...ي او ترقيم المواد ، ولذلك يجدر بنا ...ذه الاحزاب ضمن اقل عدد من الاطر ...ابع بينها . وقد عالج هذا الموضوع ...الفكرين اللبنانيين وتوصلوا لحصر هذه ...اربع تضم جميع التحركات الحزبية .

...هناك الثورة في اليمين — على حد قول ...لعلم ، وتتجسد هذه الثورة في بعض ...ب والحركات السياسية المتنوعة ... ...الناشطة بقوة في بيئات عديدة وابرز هذه ...ب ، الحزب القومي السوري الذي كان ...به — حزبا ثوريا داخل اليمين . وتتجلى ...في عمرية تنظيمه ، وفي دعوته ...لية ، وتجاوزه الكيانية في السياسة ...نية ، ومناداته بدعم العمل الفدائي .

...وهناك القوة الكيانية ، وهي مجموعة ...ب والحركات التي تتخذ من عصبية ...الكيان شعارا لها ، وعصبية الكيان هي العصبية ...البديلة لعصبية الوطن ، والبديلة منها ، ...المقابلة لها ، وعند طبقة من اللبنانيين ... ...بالنسبة اليها بان الكيان هو الوطن نفسه ، مع ...ان الكيان وحدة سياسية ، ترفض ان تجعل ...الالتزام الوطني اساسا لها وترفض التتالج ...في الانتماء الى وطن .

...ان الفكرة الكيانية — على حد تعبير الاستاذ ...ـ تتضمن ملامح تكاد تكون ثابتة» . ...حماية الكيان بضمانة اجنبية . ...رفض اقامة قوة ذاتية على اي صعيد ...على الصعيد العسكري .

...ولذلك نسمع بين حين واخر الدعوة الى ...، واللامحاربة ودعوة البوليس ...ي ... الخ .

...وهناك القوة الاصلاحية ، فالتفاوت غير ...في مستوى الحياة بين مناطق لبنان ...، وبين طبقاته ، قد اسمع الناس صوتا عاليا عن التخلف والظلم ، وعن الحاجة الى تخطيط السياسة الاصلاحية .

— وهناك اخيرا قوة اليسار ، واليسار في لبنان يضم اجنحة عديدة ومتشعبة ، ولكنها كلها مع حركة التغيير .

لقد وقف معظم اليسار طيلة العهد الشهابي مع حركة الاصلاح ، واخذ عليه الوطنيون غير الملتزمين انه بالغ في تقديسها والتغني بها ، دون ان يعير التزامها للكيانية اي اعتبار . ولذلك ، وعندما برزت التحديات الشعبية ولا سيما في صفوف الشباب وبرزت فكرة الرفض ، اخذت احزاب اليسار تتسابق لركوب التيار وتزعمه وبرزت نزعة المزايدات التي كانت تحمل بعض القطاعات اليسارية على اتخاذ مواقف سباقة في الوطنية ، مع ان الحركة الوطنية تتطلب ان تكون الاحزاب فيها ولا يهمها اذا كانت امامها او وراءها ، ولان السباق يسيء الى الحركة الوطنية ، اذ يعمل خصومها على التشكيك فيها .

ان واقعية التجمعات الحزبية ترتكز على اهداف سامية تهدف للصالح العام باعتبارها تمثل اكثرية مؤمنة ، لهذا تتجلى الحزبية الواعية بالاماني الخلاقة وبالعمل المتواصل تحدوها رغبة مخلصة للخدمة العامة دون ان تتعرض للانفعالات الشخصية ، لان الطبيعة الحزبية اطار للعمل الجماعي وليس ضمن الانعزالية والافكار الضيقة . اذ ان لبنان يحتاج الى الانفتاح الحزبي بصورته المتطورة خاصة وان الماضي اللبناني لم يعد قابلا للاستمرار في ظل التكنولوجية العلمية التي فرضت نفسها وبالتالي رفضت الوجود المتناقض لها .

ادمون رزق (حزب الكتائب) : الحزبية والتحزب

□ ان ترتفع فوق الاعتبارات التقليدية الى مستوى مناقبي مبدئي وتخرج المعركة من اطارها المالوف اي تتخطى احداث الوصول الشخصي الى تحقيق الاسس السليمة لبناء الوطن والدولة . اما بالنسبة لاي شان آخر يفترض في الاحزاب ان تتبنى اسلوب التخطي العملي والمنهجي ، فلا تتوقف عند المكاسب الشخصية والمقاييس العادية لان الحزبية في نظري هي غير التحزب ، انها مدرسة جديدة في التفكير وفي التصرف ، هذا اذا كانت ثمة احزاب لا مجرد واجهات او «ارمات» فحسب .

— ان توجد الاحزاب في البداية عند ذاك يحق لها المطالبة بتسلم الحكم ، اما ان احزابنا فهي مجرد تكتلات حول اشخاص او تجمعات حول مغانم وتهافت على المصالح وان لا يكون القاسم المشترك بين الحزبين تامين استمرار المنافع الشخصية او التماس المنافع ، فان ذلك يؤخر مرحلة الحزبية الديمقراطية التي نحلم بها جميعا والتي من شانها وحدها ان تنقي الاجواء السياسية وتنقلها الى مناخ افضل .

— حتى الان يمكننا القول انه لا يوجد مناخ حزبي في لبنان بالمعنى الصحيح وان لبنان بالتالي يعيش آخر ايام التحزب التقليدي ، والتحزب هو تجمع يرتكز على اعتبارات خاصة وانفعالات شخصية بينما الحزبية هي مبادىء واسس فكرية وعملية وشتان بينهما . ان الاولوية في لبنان ما تزال للشخص المادي لا للفكرة ، اولوية للحم والعظم والهيكل الخارجي والعلاقات الخاصة لا للمثل العليا .

جوزف مغبغب (حزب الوطنيين الاحرار) : نظام الحزبين

□ ان دور الاحزاب اللبنانية في السياسة اللبنانية يتجلى في توجيه السياسة العامة وبالتالي لمشاركة الشعب في ابداء الراي ، غير ان تعدد الاحزاب قد اخر الغاية التي انشئت من اجلها .

— انا من اشد الداعين لقيام نظام الحزبين في لبنان ، وبصورة ملخصة ان يقوم كل حزب بتقديم جهاز حكم متناسق على الصعيدين السياسي والاداري ضمن برنامج معين وعلى هذا الاساس يخوض الانتخابات النيابية ويقدم ٩٩ مرشحا في جميع الدوائر الانتخابية فاذا فاز بالاكثرية يصبح بوسعه ان يقدم الجهاز التنفيذي ورئيس السلطة التشريعية وعند ذاك يقوم الحزب الحاكم بتعيين المديرين العامين ورؤساء الجهاز السياسي والاداري ويمارس الحكم بالانفراد ، فاذا ما لاقت هذه الممارسة قبولا لدى الراي العام ولم يحصل على الاكثرية المطلوبة في الانتخابات التالية يحل محله الحزب المعارض على ان يكون لدى هذا الاخير حكومة ظل تراقب اعمال الوزارات حتى يكون على اطلاع مستمر بالنسبة للقضايا العامة .

ونظام الحزبين هذا يتناسب اكثر فاكثر مع التكوين البشري والتركيب الطائفي لهذا البلد ، لان الحزب الذي سيخوض المعركة الانتخابية في جميع الدوائر على اختلاف اقاليمها وطوائفها وتركيبها ، وهذا الحزب الذي سيقدم مرشحين لرئاسة الجمهورية والمجلس والحكومة يفترض فيه ان يكون قد احتوى على جميع التفاعلات وطلع الى الراي العام بالصيغة التي يصح ان تكون مقبولة لدى ابن طرابلس وابن زغرتا وابن الشوف وابن الضبية وابن بيروت ، ولا بد من الاشارة بان نظام الحزبين يخفف من حدة المواقف السياسية ويستبدل الانتماء من الانتماء الطائفي السياسي بحيث تلتقي الطوائف السياسية بالاماني الاساسية بالانتماء الحزبي الذي يحتوي بصورة حازمة ومؤكدا جميع الاتجاهات السياسية ويراعي ظروفها ويكون برنامج كل حزب حصيلة التيارات والتفاعلات بين مختلف عناصره ، فلا يعتمد هذا الحزب الا النظريات والمواقف التي تكون مقبولة لدى الجميع وبالتالي يزيل كافة المزايدات الطائفية والمواقف المتطرفة التي تخلق ردات معاكسة وتباعا تحل المصلحة الوطنية العليا والحرص على رفاهية هذا الشعب وعلى ضمان حقوقه السياسية الاساسية وحرياته العامة .

— ان المناخ الحزبي متوفر في لبنان شرط ان لا يعتمد على الصراع العقائدي المتطرف وعلى الصيغة شبه العسكرية وان لا يكون اي تناقض على المبادىء الجوهرية التي يقوم عليها الكيان الوطني مثل السيادة والحدود والديمقراطية والنظام الاقتصادي .

لعل التقليل من تعدد الاحزاب في لبنان يعطي قوة فاعلية حزبية نظرا للتكتلات المرتبطة بالظروف الزمنية وما يمكن ان يؤديه الائتلاف من اختلاف الاراء وبالتالي يدفع الى الصراع الداخلي والانشقاق الحزبي مما يؤخر الغاية من التحالف لهذا تجد الدولة التي تحكم في ظل الحزبين اكثر اطمئنانا من الدولة المتعددة الاحزاب وذلك نتيجة للتغيرات في الاكثرية والاقلية ضمن بوتقة مصلحية رغم ان الحكم مبادىء وافكار وليس اشخاصا يتقلب الحكم وفق مزاجهم .

امين العريسي (حزب الهيئة الوطنية) : الفردية

□ ان دور الاحزاب اللبنانية كان يجب ان يكون دورا رئيسيا في السياسة العامة ، ولكن مع الاسف لا يزال دور هذه الاحزاب ضعيفا نظرا للفردية التي لا تزال مسيطرة على الحياة السياسية في لبنان ، ولكن الامل وطيد في ان يعمل العهد الجديد لتشريعات تنظم الحياة الحزبية وتعيد النظر في قانون الانتخاب بشكل يسمح للاحزاب ان تكون احسن تمثيلا واكثر فاعلية في المجلس القادم ، والهيئة الوطنية مشاريع قوانين جاهزة بهذا الشان .

— لا شك اننا نؤيد ان تتولى الاحزاب شؤون الحكم لان ذلك يجعل السياسة رسالة ملهجية عوضا عن ان تكون مصلحة فردية او منفعة انية للاغبي التاليب الفرد كما انه يؤدي بالنتيجة للقضاء على الاقطاع السياسي والطائفية .

— ان المناخ الحزبي في لبنان يمكن ان يكون اكثر فاعلية اذا ارتفع الوعي الشعبي الى المستوى المطلوب كما هو الحال في بلاد العالم المتقدمة حيث تتولى الاحزاب كل مقدرات الحياة السياسية .

■ انور الخطيب ■

■ ادمون رزق ■

■ جوزف مغبغب ■



■ امين العريسي ■

١١ سَنة على غروبْ

شاعر" فوق الضباب"



■ عبدالله غانم في ذكراه الحادية عشرة ■

«جئتُ هذا الوجود فردًا.. ولمّا سرتُ عنه.. أمسيتُ كلَّ الوجود»

كتب حافظ محفوظ

●●● الشاعر الشاعر لا يموت ما دامت كلماته تحيا في الخواطر والقلوب ، والاسد المنجب اشبالا خيرين تتصل حياته بحياتهم فلا يغيب مع رحيله . لذلك فان ١١ سنة على غروب عبد الله غانم ليست الا امتدادا لعمره . وهو الخلاق في الشعر ، والخبير في اطلاق الشعراء ، والحاضر الدائم فوق الضباب ، والعندليب الذي اسكر الجبل اللبناني بكراته وعندلاته .

رؤاه الشعرية

« هام — عبد الله غانم — حول الرؤى كفراشة قنديل ، يومه انبثاق امس جديد ، ومساؤه فجر من اساطير يقظة والظلماء ، ويأسه يتعثر في رجاله ، يتيهق طموحه الجائع بخبز التمني ، ويسير في لجة الزمان مع الحكمة ، فرسجه ودمعه جمر وجراحه بلاسم لطبيبه ، ولعله درى انه لا يدري فامسى داريا بالذي به .

علمته الحياة ان يعطي الضعيف طعامه ويسكنه قلبه . فارك الدهر فوجده يلعب بالحياة فما ينسج مهدا الا ليحفر قبرا .

غمرته الآلام المبرة فوزع منها عطورة . فربل الحب فلذا هو النقاع واذا مؤمن الحب كافر » .

هكذا عبد الله غانم يعرف من نفسه ، عما كانه في الحياة ، متلسفا اندفاعه بالوجود :

كنت في الارض شاعرا
وانا في الجو شعر ،
يرذ فوق المهود .
كنت في الناس ضجة ودويا
وانا في الآباد
صمت الخلود .

كنت شيئا ،
وها انا كل شيء
وكأنى في الحي ما كنت شيا ؛

جئت هذا الوجود فردا
ولما سرت عنه
امسيت كل الوجود

« فوق الضباب »

في تحفته « فوق الضباب » يتجلى عبد الله غانم شاعرا فلسفيا يتناول الماورائيات ويجوب اطراف الكون في رحلة عميقة صادقة ويقارب من عرش الله والحياة تاكله وهو يلمع الشفاه بمنظار الابتسام ، ثم يترك الغيوم والبرق والرعد ليعشش في ضمير الدهور .

« فوق الضباب » وليمة سخية من الشعر الاجتماعي الطيب يجلس الى مائدتها الله والى جانبه الموت والحياة والشياه والروح والدنيا والاشباح الوافدة من عالم الخلفيات والغيبيات ، وتشرف على امداد هذه الوليمة الحكمة مستنفرة كل حاشيتها .

في هذا الديوان الخالد الفرد عبد الله غانم في الضباب وراح يحرك مسائل القبور ويخترق الحجب ، ويهمل في غيابه الايسن والكيف ويهيم حول شعاب القدير يحثا عسن الجاهلين ، ثم يغيب في الظلمة البيضاء ماشيا تحت الصليب ، قاطفا العواسج والورود حالما فوق الاقزار السحيقة ، متلفتا الى الثور الاسود ، مناجيا الشجاعة والكبوة والواحة والعطش ، غاضبا على المجرمين ، متلقفا بالقبور المختومة ، آويا الى الملاجيء الخائفة ، باسطا عينه على القيود الطائرة والسالكين وخطيئة الجدود والضعف المركب وسرقة القبور والحلقة المفقودة وزيت النور والحدود والتخوم والفرق البعيد ، ثم يستريح بين الفصول محدقا بمغرب النجوم مصغيا الى رواية الارض ملتقيا بالموهة البدء جامعا كوم الذكرى مستنطقا الوعود اتصدق ام تكذب ؟ ويتيه في ضبابة الزرع والحصاد يحاول حل الاحاجي ويستلهم اسرار الالعاب الدهرية وينام على فراش من شوك بغاله وثيرا عندما يتناسى الاشواك . وينتقل الى مروج الضباب فيتمنى ان يدوم الربيع في المراعي الخصيبة وان يظل الراعي امينا على العهد ، ويحاور البراءة فيصورها قوة مستبدة ، تنهش الضعف ومن ضعفها يعيش القوي ، ويحلل البرهان العقيم فيهزا من الدهي الذي يسطو عليك ببرهان يغريك انه منطقي ، وعندما يصل الى شجرة المعرفة يتفيأ ظلالها معلنا جوعه اللامحدود الى تذوق ثمارها لانه يعتبر نفسه خارج حدودها .

وينطلق الى عالم السده وباء التقاليد فتبحر به الى الضفاف مجاذيف طموحه فتستوقفها الضفاف ، وفي هذا العالم عاش كالاخطبوط يبصر في الليل ولا يبصر اذا اطل الصباح . ورأى الوجود يزهر بالضديسن فارتاع من نظام الوجود الذي تشمخ فيه القوة هنا . الزوى وراء الستار فوجد ان الفكر يخدع مثلما يخدع العين . جال بين الطوائف والاحزاب فالفى نفسه يفرح الى حضارة العلم لتلغي الشكوك والاحداس .وهب صديقه كل هيامه ومنع عدوه كل نكاله فتساوى كلاهما في عينيه عندما عبر كل خطى الحياة . تنزه مع الحضارة فايقن انها عبثا تبني لها قصورا في الدهر لان قصورها من ظلال . رآه تصليق اجنحة العلم لكنه عرف ان الفكر المحلق يظل عبدا لتقاليد جده في المفاور ، هبت عليه الاعاصير فانبرى يصدها ويزجرها بهذا الشعر الجميل الجميل :

انذريني
فلن اصعّر خدي
واستبدي ما شئت ان تستبدي .
صقّري حول رحلتي يا اعاصير
وثوري
وقرقعي فوق مهدي .

عذبيني بالداء ياكل صدري
وعدي بالشفاء
لا فرق عندي

فانا القارب الصغير
غلبت البحر
واجتزته الى غير حد !

ويدعو ابن الحياة ليكون قويا شجاعا اذ على من يحاول الوصول الى المجد ان يتخطى العقبات الكاداء فطريق السلام ساحة حرب واي نصر يرجوه من لا يحارب ؟

شاعر الحب واللوعة

كان رشيد نخله امير الزجل اللبناني ، اما عبد الله غانم فكان رائد الشعر العامي الذي تخطى النطاق الاقليمي لينطلق في الآفاق عالمية ، كتابه « العندليب » الجبل مدرسة الشعر العامي تعيش طائفة من كلماته في كل بيت ، اليس هو الذي تنشد له فيروز :

دقت على صدري وقالت لي افتحو
تا شوف قلبي ان كان بعدو مطرحو

الم تترجم هذه القصيدة الى الانكليزية ومقطوعات غيرها الى الاسبانية ؟ الم يتخرج على يده شعراء لامعون كميشال طراد الذي يعترف بفضل معلمه ؟ انه الصوت الذي تفجر من سفح صنين ليملأ بشدوه لبنان وما وراء البحار . كتب في الحب ما حمل الكثيرين على تسميته بشاعر الحب واللوعة .

عندما كان الفتيان يرسلون اغانيهم الى محبوباتهم ويطرقون الرؤوس الى الارض اذا التقوا بهن في خلوة ويستحون اذا اضطروا يوما الى ان يردوا عليهن الصباح ، يوم كانت البنت تقعد بخيال العمود اذا كان في السهرة فتيان غير متزوجين ، كان عبد الله غانم يتغزل بحبيبته بهذا القول :

يا حلاوتك يا عيون تعيش فيك رموز
يا حلاوتك يا صدر ما كل ميلي كوز
يسعد مسا هالجبين ، يسعد مسا هالبوز
عطشان وام الزلف ما تجود بالميه .

وهي في عينيه معروفة كفريدة العصفورية والغنية الساقية وعبير البنفسجة .

وهو يرى ان الرجل وجد للمرأة وان المرأة وجدت للرجل ، لا اداة للتسلية ووهيا للفن لكنهما قد وجدا كلاهما منوالا واحدا بيد الحائك الواحد الذي ينسج من حقيقتهما خيوطا لخياله ، ولن تكون المرأة المعتزلة عن الرجل ولا الرجل المعتزل عن المرأة الا لحظا عاطلا عن ذلك المنوال .

وله في الحب اقوال ذهبت امثالا منها :

● « ما اكثر ما تنتهي الصداقة بالحب ولكن هل رأيت حبا ينتهي بصداقة ؟ »

● « ما من احد في العالم يطلب اجرته عن نفس عمله غير العاشق ، فهو لا يطلب اجرة الحب غير الحب » .

● « الحب كالسعال ان قدرت على اخفاء هذا ، تقدر على اخفاء ذاك » .

● « الحب لا يثبت على حال ، فهو كالقمر ان لم ياخذ بالزيادة فهو آخذ بالنقصان » .

● « احب شيء الى الانسان الحرية ولكنه متى عشق يصبح احب شيء اليه الطاعة والامر . »

وقد غنى « مي » اروع ما يغنيه شاعر عاشق لملهمته ، غناها بنقاوة الجبل وصفاء الينبوع وسحر الطفولة . من هذه الاناشيد قصيدة عنوانها « الحب والربيع » يقول فيها :

ليس في الغابة يا مي سوانا	فتعالي نستمع فيها صداها
وتعالي نشبع القلب هوى	في الربيع قبل ان ياتي شتانا
انصتي فالطير في الروض تغني	اترى الطير دعاها ما دعانا
فتني يا مي لحنا صامتا	واسمعي ان نغنيه كلانا
هوذا الينبوع حلوا سائغا	فاقعدي نشرب لكي نطفي ظمانا
خلق الماء لكي نشربه	والجميع شربوه ما عدانا
مي هذا المرج بالزهر اكتسى	فرجعنا فلا شقيقا اقحوانا
لا تقولي في غد تلتقيه	عجلي فغدا دون سوانا
نحن في الغابة قلب جائع	فلام الجوع والحب هدانا
بسطت مائدة الحب لنا	في الربيع وغدا ياتي شتانا !

...رحي

...سرح ثلاث روايات مثلت في بسكنتا ...سارح لبنانية عديدة وهي : « شيطان ...» « ثنية العلم » و « شيرين » . ...بناء الغلالة في احدى المرات امسى ...« شيرين » ليالة الكاردينال ...الذي كان النائب وكيلا لاحدى ...رئد التي على جهود عبد الله ...الطيبة وبادراته الطيبة في العمل

...انتباه عبد الله غانم على ...كتابه المسرح كان دليل نجاح ...من بعد نظر وثقافة اصيلة ، وليس ...ذلك من الفنانا الان الى مؤلفين ...بناز نتاجهم بالجودة ، رغم ...التي سجلها مسرحنا ، وانا ...بيت « شيرين » اليوم لكان لها ...في اعمالنا المسرحية .

...ان قصة « شيرين » — غير التي ...— اخرجت مؤخرا بضع سنوات ...عرض في بيروت ولاقى استحسانا

...قصصي

...« القصاص » ، القصة التي اصدرها ...لم منذ خمس وثلاثين سنة ، ...بين الفن القصصي بالنسبة لزمانها ...في قصة ام لم تتزوج وناسكة ...احداثها مضغطة بطيوب صنين ...وعادات وتقاليد اهل الريف . ...بطلها يسكب عبر دوره فيها ...وتعليقاته في قالب انيس رشيق ...واسلوب متوهج مرن بليغ ولغة ...الافادة . وله مجموعة قصص ...« بعد الخطيئة » .

...الصحفي

...١٩٣٠ اسس جريدة « صنين » وتولى ...تحريرها ، فجعلها منبرا حرا يجمع ...الثقافة والادب والاجتماع ، وكان ...لها زاوية خاصة يتناوب على تحريرها ...ابناء النخبة كميخائيل نعيمه وصلاح ...لبس ابي شبكة ورشيد ايوب ...الفري . وكانت افتتاحيات العندليب ...رائدا في التوجيه الوطني والاجتماعي ...خلالها غيرة لبنانية ابية تلتمع فيها ...رؤية جيدة بناءة . ومن الناحية ...كانت « صنين » تغطي في كل عدد ...اميركا والاتن ولبنان والدول العربية ...كل ذلك في اربع صفحات ، ومع ...غياب عنها عنصر الاعلان ، اما الصور ...بالطبع لما تفرض من تكاليف ...امكن الاستغناء عنها في ذلك الوقت . ...« صنين » دورا بارزا في التقريب ...الوطن والمهجر من الزوايا الوطنية ...والادبية فربطت بين شطري لبنان ...والمغترب .

...١٩٣٢ اصدر عبد الله غانم مجلة ...« الدهر » في ستين صفحة ، وكانت «الدهر» ...بمختلف المواضيع والابحاث ...والمقالات والقصص القصيرة ...السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ...« صنين » و « الدهر » عبد الله ...سليا من الرعيل الاول له فضل ...الى جانب ايليا ابي ماضي الذي ...المهجر « السمير » ، ونعوم وسليم ...اللذين اسسا « الهدى » في نيويورك .

...العالم

...« كتاب الاجيال » يطل عبد الله غانم ...الى تشريح المادية والروحانية ...الارضية والاجتماعية والمعتاب ...ملتهبا عظات يسوع ومحمد وموسى ...وبوذا وزردشت والفلاسفة ...والمعلمين ، ومتنقلا الى عوالم ...والكهنة والعرافين ، يتحفنا عسن ...في كل العصر على انه نفس الانسان ...عصر ، وباحثا في الدين والادب ...والانسانية في الاجيال الغابرة . ...من اي بحر اغتلد عبد الله غانم ...يجيب عن هذا السؤال في مقدمته

بقوله : « اني اصطدته سمكة سمكة من كل بحر ، وخيطا خيطا من كل نور . اني اخذت من كل شيء شيئا . ولو اردت ان آخذ كل شيء لضقت ذرعا . فما تقراه هو صورة من كل مشهد ، وبيت من كل قصيدة . هو شيء من كل شيء » .

ولعل اجمل ما في « كتاب الاجيال » ، تلك الاساطير التي تقراها بشغف ولذة ونشوة ، والتي اوردها عبد الله غانم لتساند الابحاث العميقة النفيسة التي خاض غمارها .

يعيش في سواه

هذه هي صورة مصغرة عن عبد الله غانم الذي احاط بمعظم فروع المعرفة : شاعرا بالفصحى ، ورائدا بالعامية ، وقاصا ، ومسرحيا ، وعالما ، وصحفيا ، ومطلعا على الثقافات العالمية . ولا تستطيع ان تصنف ايهما اروع واعمق في شاعريته : الفصحى ام العامية ؟ لانه كان مجليا محلقا جبارا في الاثنتين معا . وقليلون هم الذين يعرفون انه فاز في مباراة شعرية بالفصحى اقامتها مجلة « الفارس » عام ١٩٢٧ ، وقد حملت قصيدته اسم شطر من ابياتها : « واسالوا الآثار عن مجد الجدود » ، كما فاز بعدد من الجوائزالشعرية في مسابقات كان يشترك فيها كبار شعراء لبنان والعالم العربي .

ان من يعرف عبد الله غانم حق المعرفة لا يعتبره ميتا لانه هو نفسه يقر بانه يعيش في سواه :

لا فرق عندي ان عشت	او دهتني المنايا
فسوف ابقى مدى الدهر	عائشا في سوايا
عناصري ليس تفنى	الا لتحيا جديدا
وما تركت وجودي	الا لاغدو وجودا

اجل ! ان عبد الله غانم يعيش بآثاره التي لا يمكن ان يمتصها الزمن ، كما يعيش بولديه الشاعرين جورج وروبير ، وولديه الآخرين المحاميين غالب ورفيق ، اللذين ليسا غريبين عن شعلة الفكر والادب وقد اثبتا انهما يجيدان صناعة الكلمة . ولعل اوجب واجباتهم اليوم تجاه ذكرى والدهم ، اعادة طبع ما نفد من كتبه ، ودفع مخطوطاته الى النور ، وهي الجزءان الثاني والثالث من « كتاب الاجيال » ، و « الحضارة الادبية » (دراسات ادبية) « شيرين » (مسرحية) « نتيجة الحلم » (مسرحية) « دبق وعصافير » (مجموعة قصص) « ضباب » (شعر) ، « الرؤى » (شعر) ، لترسم لوحته الكاملة في الاذهان .

يوم سكت عندليب صنين ، غاض نهر من النهار بلادي ، وتوقف موكب الجمال عن طوافه حول القمم ، وانفطرت حبة غالية من عقد الفكر اللبناني ، وغابت نسمات الاشراق عن جبين الجبل ، ولكن تاريخ الكلمة انبت عبد الله غانم ارزة دهرية في غابة العقول الكبيرة والقلوب الكبيرة تشمخ على الموت وتصرعه .

عبد الله غانم اقوى من النسيان ، لانه مسجى في مآقينا ومكفن بنياط قلوبنا .

قصيدة شهيرة للشاعر

● من شعره العامي في « العندليب » هذه القصيدة الشهيرة التي تغنيها فيروز .. وهي من اشهر اغنياتها ●



فيروز

دقت على صدري وقالت لي افتحو
تا شوفا قلبي ان كان بعدو مطرحو
وان صح ظني وشفت لو عندك رفاق
بسترجعو وما بعود خليك تلمحو

وان صح ظني وشفت لو عندك رفاق
بسترجعو ويلبسي لياليها المفاق
قلبي ان هجرتك بدبحو مره الفراق
وان غنم منك كل ساعة بذبحو .

قالوا فيه

سعيد عقل :

— ... شاعر بنفسجة ... ابياته ظروف سحر ...

سعيد حورانية :

— عبد الله غانم راهب عظيم من رهبان الطبيعه ، راهب من نوع غريب ، كان يتعبد لها بطريقه انسانيه حيه ، وقد ادرك زميليه جبران ونعيمه سر جمال الطبيعه ، فكان الوجه الاخر للبنان الرائع ، الوجه الحقيقي ... انه شاعر الحركه في الطبيعه ...

فؤاد افرام البستاني :

— ان مدرسه رشيد نخله وعبد الله غانم وميشال طراد واسعد السبعلي في الشعر العامي ، هي دائمسا في الطليعه ...

ميخائيل نعيمه

— ... فلا ضيق في النفس ، ولا اسفاف بعد تحليق ، ولا انكماش بعد انطلاق ، بل هنالك اوزان تكر كر الجدول الصافي ، ومعان ياخذ بعضها بعناق بعض ، والوان تنسجم انسجام الزهر في المرجه الخضراء ، وقواف تنزل — في الغالب — نزول الطل في القنطرة ...

بولس سلامه :

— ... خياله من صنين الجبل ، وعذوبته من صنين النبع ، يستوي في ذلك الفصيح من شعره والعامي ...

خليل رامز سركيس :

— عبد الله غانم قطعة من لبنان ، قصيدة . شعره حكاية جبل اطل على المدينة واكنه معنى البحر .

الانسان في صميم شعره ، لبنان في صميم انسانه .

عاش بضعة اجيال في عمر واحد فاختصر اكثرها في سيرته ...

الاخوان رحباني :

— ... اما قصائده فكانت فرل الثلج والشمس ، تنحدر الينا شلالات فرح ...

كيف ننظر الى عبد الله غانم ، لا نعرف ، ولكننا كلما رجعنا الى طفولتنا وجدناه فيها ، وكل ما في طفولتنا نحبه ... انه شاعر يلمع في طفولته الفرح والانسان .

املي نصرالله :

— لا ، عبد الله غانم لم يعط حقه من الصرت في حياته ، فقليل من الناس يعرفون مثلا انه رائد مدرسة الشعر العامي ، وهو صاحب مدرسة خاصة فيه ، من ابرز تلامذتها ميشال طراد مثلا ...

يونس الابن :

— عبد الله غانم كان من حجارة الاساس الاول في « البناية الشعرية » اللي بيعتز فيها لبنان ... وكان عبد الله غانم صاحب اليد اللي شدت الشعر اللبناني من مستوى الزجل الشعبي الى المستوى العالمي ...

ميشال طراد :

— ... عبد الله غانم كان معلمي ... كان وسع البحر وسع العشب عيونو كنت بشم من اخلاقو روايح الجبل القديمي ... وكان شعرو ادوق من وردي ...

يوسف الخال :

— كان عبد الله غانم امام الشعر العامي بلا منازع ، في كتابه «العندليب» يعد رائدا للشعر العامي في لبنان ، انه صاحب المدرسة التي اعطت تلاميذ عديدين ومن ابرزهم ميشال طراد .

موريس عواد :

— الكلمي اللبناني كانت قبل «العندليب» بتمشي مشلوحا عالطريق ، اجا عبد الله وليت عاليت ولبسا متل ما بيلبسو بنات الملوك ...

اسعد سابا :

— ... شو العمر ؟ شو الايام ؟ شو الياقوت ؟
وشو هالخلي كلا ؟
الشاعر الشاعر ، لا ، ما بيموت
لي روح من الله ،
وما مات عبد الله !



■ احد اعداد جريدة « صنين » التي اسسها الشاعر عام ١٩٣٠ ■

سينما · مسرح · تلفزيون

فريد جبر

ماذا نطلب من فخامة الرئيس المنتخب... سينمائياً؟

●●● ربما كانت هذه الكلمة سابقة لاوانها ، لان هناك اشياء عديدة ملحة تنتظر الرئيس الجديد ..

وربما كانت هذه الكلمة تراكما لما قيل وكتب من قبل ...

او ربما كانت كسابقاتها ستذهب هي الاخرى مع الريح !!

غير ان جميع هذه المراقيل ، كما في السابق لن تشكل موجة عاتية تجرف امانينا .

ان المسؤولين في جميع العهود السابقة لم ياخذوا الصناعة السينمائية في لبنان بعين الاعتبار ، بالرغم من انها كانت حتى عام ١٩٦٨ الثانية في العالم العربي بعدالجمهورية العربية المتحدة ، وتنتج سنويا حوالي ١٥ فيلما . وبالرغم من انها ادخلت الى هذا البلد قرابة المليون ونصف مليون ليرة سنويا من العملات الصعبة ، لم يفكروا يوما في اقرار تشريع شامل بالقطاع السينمائي ، وبقيت هذه الصناعة الهامة في حياة الشعوب ، بل هذه الظاهرة التاريخية المتعلقة الان بظروف العالم كله ، بقيت ترزح تحت عبء تشريعات قديمة لا تتناول الا نقاطا جزئية جاءت نتيجة الحاجات الظرفية ، وهذه التشريعات لا تتعدى الاهتمام بناحية الامن ، وناحية الاخلاق .

ولهذا السبب تركزت جميع التشريعات المعمول بها حتى الان حول المراقبة ، واحوالها ، وحول الشروط الصحية والفنية المتوجبة في المؤسسات السينمائية .

ان السينما اليوم هي من اعظم فنون هذا العصر ، ومن اكبر وسائل الاعلام فيه ، والتشريعات التي سنتها البلدان المتطورة سينمائيا ، هي التي خلقت مباشرة من امثال فسكونتي ، وتريفو ، ورينيه وراي ، وعشرات غيرهم من فناني الفيلم الذين يبدعون الافلام كاعمال فنية اسوة بسواها من الفنون الاخرى . ..

وعدم وجود تشريعات لاعطاء هذه الصناعة حقها جعلت السينما عندنا ضعيفة هزيلة ترزح تحت عبء المنتج الجاهل ، والمخرج المرتزق ، والممثل المنتفع ، والانتهازي ، والراغب في الوصول السريع ، والمتجنسع ، وبكلمة واحدة سقطت السينما من جراء غياب التشريع بين ايدي اصحاب الغايات الشخصية ، ومن ليس لهم حتى ولو خبرة قديمة في مضمارها ... ولهذا السبب كانت هناك تنازلات فكرية كثيرة ..

وبالطبع انها لكارثة !

ان المشترع اللبناني ما زال حتى يومنا هذا كالمشترع في عهد الانتداب ، فحتى الان لم يعر السينما اي اهتمام الا من ناحية حماية البلد من الدعاية الخارجية ، غير انه لم يفكر يوما في كيفية استعمالنا نحن لهذا السلاح الدعائي في علاقاتنا مع الخارج ، كما انها لم تر اهتمامه الفوائد التي يمكن ان نجنيها من النواحي الاقتصادية ، والدعائية والثقافية ، اذا ما تمكنا في يوم من الايام من انتاج افلام جيدة .

مما لا ريب فيه ان نظامنا الديمقراطي هو افضل نظام على الارض لتطوير السينما وتقدمها . فباستطاعتنا ان ننتج افلاما مختلفة التيارات منها ، السينما الجديدة ، والتجريبية ، والحرة ، والتجارية ، وغيرها ... غير ان انعدام وجود التشريع الذي ينظم امور هذه الصناعة ادى بها الى طريق مسدود فصارت افلام مصنوعة بعيدة عن الذوق ، وبعيدة ايضا حتى عن شباك التذاكر . وكان من الطبيعي ان يتحول هذا الفن عندنا الى وسيلة خبيثة لزرع السلبية واللامبالاة ، وامتصاص طاقة الرفض ، والقدرة على التعبير ، فضلا عن الدعاية السيئة التي اورثتنا اياها الافلام السيئة التي صدرناها الى الخارج ، والتي تسببت في خسارة الكثيرين من الذين اشتروها ...

وبالطبع اننا لا نستطيع في هذا المجال الضيق من شرح مزايا السينما بالنسبة الينا ، واثرها الهائل في تنشيط السياحة ، خصوصا عندما نعلم ان فيلم « اجازة غرامية » الذي مثله غريغوري بيك واودري هيبورن في روما جلب لايطاليا قرابة الثلاثة ملايين سائح ، ومثله فيلم « لحن السعادة » الذي جرى تصويره في النمسا .

كما لا نستطيع ان ننسى اثر السينما في التثقيف والتوجيه ، وتطوير مواهب العرضيين والفنيين والفنانين وسواهم .

فقطاع السينما كما قال عنه الشيخ موريس الجميل وزير التصميم العام يؤمن فرص العمل لاكبر عدد من القطاعات الاخرى ، فبالاضافة الى الفنيين والفنانين ، يمكنه تشغيل الرسام ، والخياط ، والنجار ، وعامل الكهرباء ومصلف الشعر ، وغيرهم الكثير الكثير ..

الان ..

اننا نطالب فخامة الرئيس فرنجيه ، ان يولي هذا القطاع اهتمامه ، وان يضع دراسة التشريع القابع منذ اشهر طويلة في ادراج وزارة التصميم العام على جدول اعماله الملحة .

فالفيلم هو اقوى سلاح دعائي وسياسي يمكن استعماله لكسب الراي العام الخارجي ، والسياح الاجانب ، واكبر دليل على ذلك هو عدد الافلام التي تنتجها الدول الكبرى ، وتعرضها مجانا في قاعاتها الخاصة ، او بواسطة دور السينما الاعتيادية .

اننا نطالب فخامة الرئيس :

- ● بتشجيع الصناعة السينمائية في لبنان
- ● باعفاء الافلام المحلية من الضرائب .
- ● باقرار مبدأ « الكوتا » كوسيلة لضمان تصريف الانتاج المحلي في الخارج .
- ● بتنظيم جهاز خاص لمنح القروض والمساعدات المالية للافلام الناجحة .
- ● باقرار مكافآت وجوائز للافلام المتفوقة .
- ● بايجاد صندوق لتنمية الصناعة السينمائية .
- ● بتشكيل هيئة استشارية لارشاد السلطات المسؤولة على ما يصلح عمله لتامين تطور الصناعة السينمائية وتحسين مستواها .
- ● بتاسيس مكتبة سينمائية يشاهد فيها المخرجون الافلام الكلاسيكية والفنية ليتزودوا بالافكار الناجحة لاعمالهم .

هذا ما نرجو من فخامة الرئيس المنتخب ان يحققه لنا في مستهل عهده الجديد ، لنتمكن من المساهمة في تحقيق التقدم والازدهار لهذا البلد . ولا ريب في انه سيسرى في المستقبل ان فيلما واحدا يساوي مئة الف صندوق تفاح ...

■ فريد جبر ■

فيلم "عين الحياة".. لم يكن عيناً جديدة على السينما الحديثة



■ سميره احمد وصلاح ذو الفقار في مشهد من فيلم « عين الحياة » ■

((عين الحيـاة))

(اخراج : ابراهيم الشقنقيري)
(تمثيل : سميره احمد ، صلاح ذو الفقار)
(الصالة : متروبول)

— كانت مؤسسة السينما في القاهرة قد اعطت في العام الماضي لبعض مخرجي التلفزيون فرصة القيام باخراج عدد من الافلام السينمائية الطويلة ، وهذه البادرة كانت ردا على النقد القاسي الذي تعرضت له من فئة الشباب المثقف سينمائيا ، والذي كان يطالب بادخال دم جديد على الافلام العربية.

وهجة المؤسسة في اسناد مهمة الاخراج السينمائي لمخرجي التلفزيون هي اعطاء فرصة للشباب الذي درس السينما والتلفزيون في الخارج من اجل خلق الفيلم الجيد ، الذي يمكنه منافسة الفيلم الاجنبي ، خاصة وان هؤلاء المخرجين درسوا السينما دراسة وافية ، واذا كانوا قد انصرفوا الى العمل في حقل الشاشة الصغيرة ، فلانهم لم يتمكنوا من ايجاد مكان لهم تحت اضواء ستديوهات الجيزة بالرغم من ان معظمهم درس الاخراج في اميركا ، ومن بينهم : محمد سالم ، الذي اخرج في العام الماضي فيلم « نار الشوق » بطولة صباح ورشدي اباظة ، ثم سعيد عيادة الذي اخرج فيلم « الوله » بطولة حسن البارودي، وعبد السلام محمد ، ثم ابراهيم الشقنقيري الذي قدم للتلفزيون برنامجا ناجحا هو « مجلة التلفزيون » الذي استمر عدة سنوات ثم ذاب في برامج اخرى .

وكان الشقنقيري قد اشترك في العام الماضي بمهرجان الاسكندرية للمخرجين الشبان بفيلم تسجيلي عنوانه : « ايها السادة لا تزعجوا » ، ويستعرض فيه العنف ويقيم مقارنات بين الحرب والسلام ، وقد كتب النقاد آنذاك عن هذا الفيلم انه يستعرض تاريخ العنف بصور فقيرة التنفيذ ، وان تغلب عليه المباشرة وضعف المضمون والشكل الفني ، وتساءل النقاد كيف عرض هذا الفيلم في مهرجان ليبزيغ من قبل ، وهل عرضه لتقديم نموذج رديء للفيلم التسجيلي !

والان يتقدم ابراهيم الشقنقيري بفيلمه الاول في حقل الفيلم الطويل ، وليعرض هذا الاسبوع على شاشتنا فيلم « عين الحياة » بطولة سميرة احمد ، وصلاح ذو الفقار .

القصة بوليسية تعتمد على عنصر التشويق والحركة ، والمغامرة « الجيمس بوندية » ولكن دون اختراعات حديثة ، وتدور حول سرقة « عين الحياة » ، وهي جوهرة اتهم بها صلاح ذو الفقار ، ودارت الشبهات حوله ، وبدات مطاردته بقسوة وعنف ، وعبر مغامرات عديدة ومشاهد تشويق وحبس انفاس يتضح ان بطل الفيلم هو من رجال المخابرات .

وتنتهي القصة كما ينتهي ابسط الافلام اي بالنصر الكامل لصلاح ذو الفقار وترقيته سعيدة الوظيفة ، والحب بعد ان يفوز بقلب سميره احمد التي عاونته في مهمته .

هذا هو فيلم « عين الحياة » الذي يبدأ به ابراهيم الشقنقيري عهده الجديد في السينما .

وهذه البداية التي كنا ننتظر منها شيئا جديدا ، كانت عبارة عن تراكم لما قدمته السينما العربية حتى الان من افلام بوليسية ، كما اننا لم نشعر في هذا العمل ان نجما جديدا بدأ يجري في عروق هذه الصناعة ، كل ما هنالك هو ان « عين الحياة » لا يعدو كونه فيلما آخر من الافلام المعهودة ...

« التقدير : ؟ »

الحب حتى الموت



■ آني جيراردو وبرونو برادال بطلا فيلم « حب حتى الموت » ■

■ آني جيراردو ... عندما دخلت السجن ■

●●● ما زال الراي العام الفرنسي يذكر تلك الحادثة المؤلمة التي ذهبت ضحيتها استاذة المدرسة غبرييل روسييه والتي كانت في الثانية والثلاثين من عمرها عندما انتحرت لانها احبت طالبا مراهقا في السابعة عشرة من عمره ...

هذه القضية احدثت عند وقوعها في الصيف الماضي ضجة كبيرة ، لانها ترجمت الى الحقيقة قصة فيلم « شيطان الجسد » التي كتبها المؤلف الروائي الفرنسي ريمون راديغيه عام ١٩٢٠ ، والتي تحدث فيها عن امراة احبت مراهقا اصغر منها بكثير .

■ جمعتهما المتاريس ■

بدات قصة الحب بين غبرييل روسييه وكريستيان الطالب المراهق عام ١٩٦٨ ، اثناء الثورة الطلابية التي نشبت في فرنسا وهزت بعدها عالم الطلبة في كل مكان .

لقد جمعت المتاريس آنذاك بين التلميذ والاستاذة ، ومنذ اللحظة الاولى بدات قصة حبهما غير المتكافئة ، فالعاطفة الجامحة استبدت بابنة الثانية والثلاثين ، واذا بقلبها يخفق لابن السابعة عشرة .

وعاش الاثنان بعد ذلك تماما كما لو كانا مارت وفرانسوا في رواية « شيطان الجسد ».

■ موجة الاخلاق البورجوازية ■

كان والدا الطالب يساريين ، تماما مثل غبرييل روسييه ، غير انهما ما ان علما بالعلاقة التي تربط بين ابنهما وغبرييل حتى داهمتهما موجة الاخلاق البورجوازية واجتاحت افكارهما التحررية ، فتقدما بشكوى الى المحكمة اتهما فيها الاستاذة بافساد اخلاق ابنهما القاصر .

وفي الحال دارت عجلة العدالة ، وحكمت على العاشقة بالسجن سنة كاملة .

وشق الامر على غبرييل ، لقد فقدت بسبب هذا الحكم كرامتها كامراة ، ومركزها الاجتماعي ، ووظيفتها في جامعة مرسيليا ، وذكرت الصحف قصتها على صفحاتها الاولى ، واصبحت قضيتها بين ليلة وضحاها على كل شفة ولسان .

وطلبت الرحمة من المحكمة والتخفيف من مدة العقوبة ، غير ان طلبها هذا قوبل بالرفض ..

وازاء هذا الواقع المرير ، انتابتها نوبة من الياس ، وانهارت اعصابها فوضعت في الحال حدا لحياتها ...

■ لانني احببت ؟ ■

لقد تساءلت غبرييل قبل الانتحار :

— لماذا يحقد الناس علي ، لانني احببت!!

هذا السؤال تناوله المخرج اندريه كايات الذي نقل القصة بحذافيرها الى الشاشة بعنوان « حب حتى الموت » ، واسند دور غبرييل الى آني جيراردو ، ودور الطالب المراهق الى الفتى برونو برادال .

منذ وقوع الماساة تكهنت الصحف الفرنسية بان هذه القصة ستنتقل حتما الى الشاشة ، وقد تحققت الان تلك التكهنات ، فلا شك ان غبرييل روسييه انتحرت ، وجميع قصص الحب الكبير تنتهي بموت العاشقين ، والامثلة على ذلك كثيرة ، فهناك قصة « روميو وجوليت » و « تريستان وايزولت » ، والان غبرييل وكريستيان ، فلو ان العاشقين الاخيرين تمكنا من ان يعيشا قصة حبهما حتى الان كان يمكن ان يتسرب الملل الى قلبيهما ، ففارق العمر لن يبقى حتما بدون حساب ، ولا شك ان هذا الحب الكبير سيتراكم عليه غبار فارق السن سنة بعد سنة حتى يحجبه .

الان ، ان انتهاء هذا الحب بفاجعة هو الذي جعل المخرج اندريه كايات يتناول تلك الماساة العاطفية ويحولها الى فيلم .

وليست هذه هي المرة الاولى التي يتناول فيها كايات ماسي عاطفية ، فقد سبق ان قدم لنا افلاما من هذا النوع مثل : « عشاق فيرونا » و « العدالة اخذت مجراها » الذي نال من اجله جائزة مهرجان البندقية ، وجائزة مهرجان برلين ، وعدة جوائز اخرى ، ثم « كلنا قتلة » الذي منح من اجله جائزة هيئة التحكيم في مهرجان « كان » وغيرها الكثير .

ويتضح لنا مما تقدم ، ان اندريه كايات يقتبس افلامه كلها من مؤلفات معروفة يتقن اخراجها على الشاشة لتتحول الى اعمال سينمائية فكرية فنية دون ان ينزلق الى التجريد او الى السينما التجريبية .

وهذا الاسلوب ليس مستغربا ، فاندريه كايات لم يدخل ميدان السينما عن طريق التقنية ، لقد بدأ حياته العملية كمحام ، ثم تحول الى صحفي ، فمؤلف قصص ، ومنها تطرق الى كتابة السيناريوهات ، وبعدها تحول عام ١٩٤٢ الى الاخراج .

■ القاضي ■

ان فيلم « حب حتى الموت » ، سيجعل من اندريه كايات قاضيا يبرىء ساحة العاشقين ، ويعرض للراي العام قصة حب بكل صدق وامانة ليكون الحكم في هذه القضية التي يحيلها في فيلمه لانها اودت بحياة امراة كل ذنبها انها احبت .



★ وليد غلمية ... تلقى برقية من الشيخ قاسم العماد محافظ الشمال ينذره فيها بوجوب اقامة مهرجانات الارز في موعدها ، اي في ٢٨ الجاري ، وتوجه وليد على الاثر الى طرابلس حيث قابل المحافظ واتفق معه على الغاء المهرجان لهذا العام . وهكذا حرمت الغابة الخالدة من ظاهرة فنية كانت ستحييها صباح ، ووديع الصافي ، نادية جمال ، وغيرهم الكثير . اما اسباب هذا الالغاء فيعود الى ان احد مالكي الارض التي تمر بها الطريق المؤدية الى مكان الاحتفال رفض السماح للشاحنات التي تنقل اخشاب المسرح ، والمقاعد ، والملابس من المرور بارضه لتصل الى المكان المعين لها .

★ المركز الوطني للسينما ... اعتذر من الاشتراك في مهرجان الفيلم العربي الذي سيقام بدمشق في شهر تشرين الاول المقبل لعدم وجود فيلم لبناني لهجته محلية ومناسب للعرض في المهرجان .

★ نجوى فؤاد ... فاوضت الفنان اا لبيبه شركة تلفزيونية تتضمن رقصات شرقية وتابلوهات استعراضية ستصورها على حسابها خلال الشهر المقبل بالقاهرة . وقد وافقت شركة تلفزيون لبنان والمشرق مبدئيا على الشراء .

★ « مهرجان الافلام الاملائية » ... البرنامج التلفزيوني الذي يستضيف في كل حلقة كبار الفنانين سيتوقف في السابع عشر من شهر ايلول المقبل ليحل محله برنامج جديد لـ... يتضمن الحلقات التلفزيونية التي اخرجها باسم نصر منها : « جريمتكم الكم امرها » ، « ميجالا » ، « حتفا » ، و « الاستو الالف » .

مجموعة من البشر .. غريبة عجيبة

الهتر في عصر الفضاء



■ مزارعو الهتر في « سوربريز كريك» احدى المزارع المهمة ■

■ مجموعة من النساء تقوم بزراعة الحقول ■

●●● من بين مختلف المجموعات البشرية التي امت العالم الجديد ، ثلاث فقط حافظت على تقاليدها وعاداتها وطرقها في الحياة وسط حضارة اميركية شاملة . هذه المجموعات تسمى الهتريين والمينونيين والامشيين .

فالحياة الاميركية ، لاول وهلة ، جذابة ولا شك ، لما تملكه من تسهيلات معيشية وتقدم تكنولوجي دخل البيوت والمؤسسات وتداخل في حياة اهلها الى اقصى الحدود . فانت لا ترى مدرسة ولا مصنعا ولا مستشفى ولا مؤسسة حكومية ولا مسكنا الا وظهرت فيه معالم السيطرة الالية والتحرك السريع ، مما يقلل من الدور البشري الى درجة كبس زر ، او دفع عجلة ، او « تلقيم » كرت . فرفض التسهيلات التكنولوجية امر ليس بالسهل لانه يريح الانسان من مشقات عديدة ويوفر عليه الوقت الكثير ، والتقدم التكنولوجي مفيد طالما انه وسيلة للحفاظ على هويات الشعوب وخصائصها المميزة . ومتى اصبح التقدم التكنولوجي بحد ذاته الغاية الوحيدة عند شعوب الارض ، لا بد عندها من اعادة تعريف الانسان ومجتمعاته بتعريف يقلل من الجوهر الذي حافظ عليه الى اليوم .

بالنسبة لنا كمجتمع يؤمن بانه صاحب حضارة مميزة في نوعيتها وسط عالم يختلف ، او بدأ بالاختلاف عنها شيئا فشيئا ، لا بد من التوقف امام احدى المجموعات — الهتريين — والتأمل في حياتها . فكيف استطاع الهتر المحافظة على هويتهم ، وكيف استطاعوا الابتعاد عن الحياة الاميركية وهم في وسط اميركا ؟

اربعة امور رئيسية على صلة وثيقة بحياة الهتريين وبالاسس التي بني عليها مجتمعهم .

الماضي الاوروبي

اسست اول مجموعة من الهتريين في اوسترليتز ، مورافيا تشيكوسلوفاكيا ، سنة ١٥٢٨ . يرجع اسمهم الى جيمس هتر الذي احرق سنة ١٥٣٦ بعد قيامه بحملة تبشيرية دعا فيها لبناء مجتمع لا يخضع لسلطة الكنيسة الكاثوليكية ، وبعد تبشيره جزءا من الحملات البروتستانتية التي بدأت تنتشر في اوروبا في ذلك الوقت . وقبل نهاية القرن السادس عشر بلغ عدد الهتريين عشرين الف نسمة ، لكن سلبيتهم وحبهم للسلام وبعدهم عن التدخل في السياسة اوقعهم في مآزق عديدة . ففي سنة ١٥٩٣ وقعوا فريسة حرب بين النمسا وتركيا ولم يلبثوا ان تركوا مورافيا نهائيا في سنة ١٦٢٢ فرحبت بهم ترانسيلفانيا وسلوفاكيا ولكن الاباء اليسوعيين طلبوا منهم العودة الى صفوف الكنيسة الكاثوليكية مما عرضهم مرة ثانية للاضطهاد والقتل . فالتجأ القسم الباقي منهم الى ولاتشيا في سنة ١٧٦٧ التي كانت مسرحا للحرب بين روسيا وتركيا . لكن الحكومة الروسية وجهت اليهم الدعوة في سنة ١٧٧٠ للاقامة على احدى اراضيها في اوكرانيا فلبتها المئة وثلاثة وعشرون شخصا ، البقية الباقية منهم .

مئة سنة من النعيم الروسي

عاش الهتريون مئة سنة تحت ظل الحكومة الروسية متمتعين بالحرية الدينية ، واستغلال الارض والاعفاء من الخدمة العسكرية . لكن الحكومة عادت عن قرارها في سنة ١٨٧٤ واجبرتهم على الخدمة العسكرية مما حملهم على حزم حقائبهم وترك اوروبا نهائيا الى العالم الجديد . وتشكل الخطوة هذه مرحلة مهمة في تاريخ الهتريين لانها جاءت لتثبت عزيمتهم في المحافظة على هويتهم ولو كان الثمن تغيير الارض . فاستقر الثمانمائة منهم في « جنوب دكوتا » ، لكن قسما ترك الحياة الجماعية ليسكن مجموعات زراعية بين سنة ١٨٧٤ و ١٨٧٧ شملت قسما من الولايات المتحدة وكندا .

الفترة ما بين الحربين

في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين اضطر الهتر للنزوح الى كندا كي لا يصطدموا مع الحكومة الاميركية في ذلك الوقت . لكن قسما منهم ما لبث ان عاد اليها بعد الحرب العالمية الثانية . وتوجد اليوم ستون مجموعة في الولايات المتحدة ، وحوالي مئة واربعين في كندا .

دعامتان اساسيتان

بعد استعراض اهم الاحداث في تاريخ الهتر لا بد من التوقف قليلا عند ماهيتهم فحيط اليوم غير محيط الامس . والتحديات الجديدة لحياتهم تأتي كمغريات لا كمجبرات فكيف استطاع الهتر ان يستمروا وسط « ابولو » من جهة والحزب الجمهوري الحاكم من جهة اخرى ؟ وما هي الدعائم السياسية والاقتصادية التي ترتكز عليها حياتهم والتي استطاعت ان تصمد في وجه افخم تقدم تكنولوجي وتخطيط سياسي في العالم ؟

التنظيم والايمان

يشمل التنظيم كل قطر من اقطار حياة الهتر الدنيوية . فالمجموعة ، وهي ما يشبه القبيلة عند العرب ، تدار من قبل رجلين كبيرين . الاول وهو الواعظ ، ومهمته التبشير والصلاة في المناسبات ومراقبة تصرفات المجموعة اخلاقيا وروحيا . والشيخ ، ومهمته مراقبة وتنفيذ جميع المشاريع الاقتصادية ، وهي بمعظمها تتعلق بالزراعة . فمهمة الواعظ ليست بالسهلة ، فعليه توجيه شعبه في خط غير خط عصر الفضاء . كما انه يراقب الشباب ويحميه من اخطار العالم الخارجي المحيط بهم . ويعترف بعض الواعظين بترك بعض الشبان للمجموعة التي يعيشون فيها والانضمام الى المجتمع الاميركي . لكن معظمهم لا يلبث ان يعود ولو بعد حين . فمجتمع الهتر يعتمد على الايمان بالكتاب المقدس والثقة بالواعظ ، المرشد لحياة السكان اليومية وفقا لتعاليم الكتاب .

الشيوعية المسيحية

يشكل الاقتصاد الدعامة الثانية في اساس مجتمع الهتر . فالملكية الشخصية والمكافأة المالية (الاجور) امران لا وجود لهما . اما شراء الارض والالات وجميع الحاجات الاخرى فهو منوط بالمجموعة ككل ، وعلى وجه الاخص ، بالواعظ والشيخ . هذا بالاضافة الى جميع انواع البيع والشراء . ويعتمد الاقتصاد على الزراعة في الدرجة الاولى التي يشتغل فيها جميع رجال المجموعة تحت اشراف شيخها . ويعيش الهتر حياة تقشف ، فلا يشترون سوى ما هم بحاجة اليه من مأكل وملبس . تشترى اثواب الاقمشة وتوزع على ربات البيوت وترتدي النساء فساتين اما الرجال فيلبسون السراويل والقمصان السوداء ، وتغطي النساء رؤوسهن بمناديل مرقطة ، اما الرجال فيرخون لحاهم ويعتمرون القبعات السوداء .

يشتري الهتر ما تحتاج اليه ربة المنزل من طحين وسكر وقهوة وفواكه ، فيما عدا ذلك فهم لا يشترون الا القليل .

يملك الهتر معظم الالات الزراعية الحديثة كما يستخدمون الكهرباء كعنصر للطاقة بعكس الامشيين . والامشيون ، وهم مجموعة مميزة كالهتر ، لا يستخدمون الالة ولا الكهرباء ولا التلفون ولا اي عنصر من عناصر الحياة الحديثة ، لذلك امكن اعتبار الهتر اكثر المجموعات القديمة تطورا .

حياة الهتر الاجتماعية بسيطة ايضا . فالرقص ولعب الالات الموسيقية والتدخين عادات لا يسمح ممارستها .

يعتقد الهتر ان جميع الاعمال الزراعية مهمة ومتساوية . فلا احد يأمر احدا بل الجميع ينفذون ما يمليه عليهم شيخ المجموعة ، وهو بدوره كناية عن عامل آخر في الحقل ، ولا يتقاضى عمال الهتر اجورا . ويوظف المال الذي يدخل من طريق بيع الفائض الزراعي في شراء الاراضي والالات الزراعية الجديدة . فقد اشترت مجموعة « سبرنغ كريك » ما مقداره مئتي الف دولار من الالات الزراعية خلال هذا العام . فتوفر اليد العاملة من دون مقابل ، يعطي المجموعة قوة شرائية هائلة كما انها تبدد شبح الازمات العمالية ، فالكل يعمل للمجموع وبالتالي لنفسه .

عندما يزيد عدد افراد المجموعة عن المئة والثلاثين شخصا تشتري المجموعة ارضا تكون مركزا لنواة جديدة ، وقد بلغ عدد المجموعات مئتين وعشر مجموعات .

نسبة المواليد عند الهتر عالية مما يسهل في زيادة عدد مجموعاتهم ، فقد اضطرت ولاية « البرتا » الكندية اتخاذ اجراءات قانونية بغية الحد من شراء الهتر للاراضي الزراعية .

للهتر نظام مدرسي خاص ، كما انهم يستفيدون من معلمي الحكومة في تعليم اللغة الانكليزية . وتجدر الاشارة الى ان لغة الهتر الاصلية هي الالمانية التي يتكلمها الجميع ، وهي بذلك اللغة الاولى في مدارسهم ، كما لا تزال معظم صلواتهم تتلى بالالمانية !

السؤال الكبير

هل تستحق الهوية كل هذا العناء ؟ لقد برهن الهتر ان باستطاعتهم خسارة كل شيء بما في ذلك ارواحهم واراضيهم للحفاظ على هوية البقية الباقية منهم . واليوم ، خسارات جسيمة كالارض والروح في سبيل الحفاظ على الهوية ينظر اليها بغير منظار .

■ ب — ج ■

... مبهجة في مونتريال ..

الجميع يحاربون الضجر والوحدة ... وملل الحياة الزوجية

●●● اعتادوا ان يطلقوا على مدينة مونتريال «باريس شمال اميركا» .. او المدينة التي بوسعها ان تمنحك اجمل حياة ليلية على هذه القارة .

وتنفرد مونتريال الليل بتلك المراقص «الديسكوتيك» التي جعلت منها اشهر مدينة في العالم . وهذه المراقص تتميز بالصخب الموسيقي البالغ الحدة .. والالوان الصارخة المتعددة المهتزة .. والجو العابق المترنح الذي يجذب العقل ويشد الخيال الى اقصى حد .

ابرز هذه المراقص انها تعبق باجواء ... من الصخب الاميركي .. مع اتجاه ... من التقاليد الاوروبية الموروثة مما ... فريدة في نوعها بالنسبة الى التقاليد ... التي تزدحم بها القارة .

... طريقي ...

... يوما لزيارة بعض ... المراقص .. ووجدت منها عددا وفيرا ، ... كل منها بلون معين من الموسيقى وطابع ... من الديكور والالوان والاخراج .. بل ... يلعب دوره ، وتجد في كل منها ... معينا من الراقصين ، سواء الهيبيين ، ... اللذين يتفاوتون في السن .

... المراقص التي قضيت بعض الوقت ... « ويسكي اغوغو » الذي يقع في قلب ... ، والذي يلزمك ان تهبط اليه بضع ... حيث يطل عليك مراقب الباب من ... قبل السماح لك بالدخول . وهو ... طويلة ذات لون ابيض في نهايته بار .. ... المكان بدوائر ومربعات تتوهج بالالوان ... الموسيقى العالية .

... مرقص « الراغيو » القديم الذي ... شكل قارب كبير ، والمكان تاريخي القيم ... القرون والديكور الغالب فيه يتحشد ... الطاقات والخرائط والحبال وسيلة لاكساب المكان جوا بحريا قديما يذكرك بقراصنة الهند الغربية .

ثم نأخذ طريقنا الى مرقص « المركيز دي ساد » حيث يلزمك ان تدق جرسا صغيرا لكي يسمح لك بالدخول .. وتحت الاضواء المتغيرة الالوان تسمع شارل ازنافور .. وميريل ماثيو في احدث اغانيهما .

وهنالك مرقص « لاف ان » حيث الموسيقى الصاخبة والرقص الجنوني الذي يذكرك بالحلقات التلفزيونية التي تتخذ من هذا الاسم عنوانا لها . وتعمل اجهزة عرض الصور لكي تعرض على الشاشات المتناثرة نماذج من الصور المختلطة .

وعلى بعد قليل تجد « لوكراش » او الاصطدام . وتعرف المكان من شكل نصف السيارة المعلق عند المدخل .. وتجد باقي السيارة حطاما يتناثر داخل المكان هنا وهناك .. بل انك لتجد سيارة صغيرة معلقة فوق البار مزينة بكل الاضواء والالوان .. والموائد نفسها صنعت من اجزاء من السيارات مبالغة من القوم في اكساب المكان ذلك الجو الغريب .

الطيور الهائمة

واذا كنت طيرا هائما او من مدمني سكنى المدن .. فانك لن تجد في المدينة سوى منطقة واحدة يطيب لك فيها ان تتناول احدها مع الخمر مع الثرثرة مع الخلان .

فمن المعروف ان وسط مدينة مونتريال هو خير ملتقى للطيور الهائمة التي تعاني من الوحدة ، اذ يبدو ان المكان يحتوي اوفر باقة من الفتيات الكنديات .. واعجب تشكيلة من الاصدقاء ، ومعظمهم من الشبان الذين يمتازون بالاناقة .. والقادم حديثا الى المدينة سوف تشده الاضواء ومسببات الاثارة .. ويلجأ القوم الى كل ما هو جديد وغير مألوف .. ويخلقون من كل يوم اسطورة جديدة من حيث غرابة الازياء والسلوك الشخصي والتفنن في وسائل التجديد والتنوع .

ومعظم العزاب يتركزون حول وسط المدينة .. وقد اصبحت المقاهي لهم بمثابة حجرات جلوس يتناولون فيها طعامهم ويمضون معظم اوقاتهم فيها .

والمساكن تعتبر امتدادا لهذه المقاهي ، فمن المألوف ان تجد بضعة من الشبان يقيمون معا في مساكن يتراوح ايجارها ما بين ٧٠ و ١٢٥ دولارا في الشهر ، وهم يتخذون من الارض فراشا لهم .. ويستقبلون الاصدقاء القادمين حديثا الى المدينة ، حيث يتعاونون في اسلوب اجتماعي بوهيمي كيفما اتفق .

وفي كل مساء تجد الشلة تزحم الموائد حيث يختلط الانكليزي بالفرنسي . وتجد فتاة جذابة تنتقل من مائدة الى اخرى . والفتيات عادة يواجهن المتاعب اذا ما كانت رغبتهن الاكتفاء بتناول قدح من الخمر في هدوء وخصوصا في هذه الامكنة حيث يحارب الكل الضجر والوحدة وملل الحياة الزوجية .

والمهاجرون يقابلون بترحاب حار .. وبخاصة الفرنسيون الذين لا يكترثون ولا يأبهون لغير بني جلدتهم .

وتتخذ الاحاديث اتجاهات مبالغا فيها .. وتهدف جميعها الى ايجاد جو من الاهتمام والاثارة ، ومهما كان محور الحديث فان هدف كل انسان ان يحصل على شيء من الجانب الآخر .. وقد يكون هذا الشيء مبلغا من المال .. او مغامرة عاطفية من النوع العاد .

وهذه النماذج من البشر ولا شك موجودة في كل عاصمة ، وهم انفسهم تجدهم جالسين في مقاهي « الشانزليزيه » او « الفيا بينيتو » او « البيكاديللي » . ووجودهم هو الذي يكسب المكان ذلك الطابع الذي يجعله مقصدا خاصا لكل قادم الى المدينة .

وفي شارع الكرسينت تجد مجموعات من الانكليز والفرنسيين والهيبيين وبخاصة في ملهى « البورجوتيل » والبيسترو . والجميع في اختلاط وتجمع .. يذرعون الطرقات جيئة وذهابا .. او يتمددون مداخل الحانات والمقاهي وهذا الشارع هو مركز تجمع الشبان الاميركيين الهاربين من التجنيد الاجباري وحرب فيتنام بخلاف فئات من مدمني المخدرات .. والسياح .. ولاعبي الشطرنج والمصورين وهواة الازياء .

وفي ملهى البورجوتيل تجد هنري « المتردونيل » على دراية تامة بكل قصة حب وكل مغامرة عاطفية فاشلة او ناجحة .. ويدرك ما وراء كل اشاعة تنطلق في المكان .. ويجد لذة واضحة في كل قصة يستمع اليها من رواد المكان .. فهو على معرفة وثيقة تقريبا بكل شخص يحاول قتل الوحدة .

وتجد ايضا في شارع كريسنت ملهى « البون بون » بأطعمته الجذابة .. و « هانسة ونستون تشرشل » .. و « حجرة الغلاية » .

والمحلات التجارية تشارك المكان هستيريته العجيبة . وفيها تجد بغيتك من اية بضاعة .. من ربطات العنق والتذكارات الهندية الى ادق دقائق الملابس الداخلية التي تستخدمها راقصات الستريتيز في ملاهي المدينة .

وتتعدد انماط البشر المترددين على المنطقة .. فهذا مدرس جغرافيا .. طلق حياة التدريس وانطلق لاشباع هوايته من التصوير .. او الصحفي الذي زهد في المطبعة والحبر .. وانطلق بدوره الى ميدان الفن السينمائي .. او خادمة الحانة التي تعمل رسامة خارج اوقات عملها .

وفي هذه الدوامة من البشر تجد الحياة في صخبها اللذيذ هي ما يبعد الوحدة والملل عن الانسان .. وما بين اقداح الجعة والتنقل من ملهى الى آخر تشاهد رجل البوليس يسير بهدوء ويظل يحذر المتجمعين من وقت لآخر ، اذ ان مواد القانون تحظر التجمعات خوفا من القلاقل والغش التي تشتهر بها المدينة .

والواقع ان مدينة مونتريال تعتز بهذا اللون من الحياة الذي يكسبها طابعا سياحيا فريدا يجذب الآلاف كل عام . وحياة الليل البوهيمية لا تقل شأنا عن حياة النهار .

مجتمع بالمقلوب ..

الذي كان عيبًا.. صار «فضيلة».. فتصوّر!

●●● يتزايد في كندا عدد الامهات المتزوجات اللاتي يقررن الاحتفاظ باطفالهن . وسبب ذلك ان المجتمع الكندي الجديد لم يعد يرجمهن بالحجارة . قديما كانت الفتاة غير المتزوجة تجد نفسها في حالة حمل ... فتختفي عن المجتمع بعض الزمن .. تتسلل بعدها الى احد مراكز رعاية الطفل حيث تضع صغيرها .. ثم تعود لاستئناف حياتها من جديد كان شيئا لم يحدث .

غير ان هذا الدور الروتيني المعروف قد تطور الى حد بعيد ، مثال ذلك :

— انه في مدينة « ويليه » قد ارتفع عدد الامهات اللاتي لم يتزوجن واحتفظن باطفالهن نحو ٢٥ في المئة في السنوات الخمس الاخيرة .

— ان عدد هؤلاء الامهات اللواتي يحتفظن باطفالهن غير الشرعيين قد بلغ في سنة واحدة انتهت في ٣٠ اذار ١٩٦٩ ١٨٨ حالة ، في مستشفى معين ، وفي السنة التالية ارتفع هذا الرقم نحو ١٠ في المئة .

— في مدينة هاليفاكس ارتفعت نسبة هؤلاء الامهات ٢٥ في المئة في خلال السنوات الاربع الاخيرة . وهذا يعود الى تغير نظرة المجتمع تجاه العلاقات الجنسية السابقة للزواج ، وتجاه الاطفال غير الشرعيين نتيجة هذه العلاقات .

كان ... صار ...
وانغريد . برغمان

منذ عشرة اعوام .. وحتى خمس اعوام فقط كان الطفل غير الشرعي يعتبر دليلا على ان فتاة معينة قد اقترفت اثما . اما اليوم .. ونحن نرى كليات الجامعات توزع اقراص منع الحمل على الطالبات .. والاطباء يغدقون النصح عليهن وارشادهن الى كيفية تفادي الحمل .. فاننا نرى جنوحا الى التغاضي عن مثل هذه العلاقات .

واسلوب الحياة نفسه يبدو مغايرا لما كان عليه من قبل . فان الفريد برغمان حينما ولدت طفلها غير الشرعي من المخرج روسليني منذ عشرين عاما ، تعرضت لهجوم عنيف من رجال الدين وغيرهم ، وتناولتها صحف الاسرار باعتبار الامر جريمة كبرى بحق المجتمع . اما اليوم ، فان نفس الصحف والتعليقات تشيد بالحب الحقيقي والشجاعة التي اظهرتها الممثلة ميا فارو حينما انجبت طفلها غير الشرعي هذا العام .

وهناك ارتفاع ملحوظ في عدد حالات اقتصار الاسرة على الام وطفلها فقط . فحالات الطلاق والانفصال والترمل قد تزايدت عما كانت عليه ، والام غير المتزوجة قد اندمجت ضمن هذه الحالات واصبحت تشكل قطاعا في المجتمع لم يكن معترفا به من قبل . مثال ذلك ان الجمعيات ونوادي العازبين اصبحت تقبل في عضويتها الامهات غير المتزوجات بعد ان كان ذلك اقرب الى المستحيل من قبل .

وفي مدينة تورنتو الكندية يصل عدد الاطفال غير الشرعيين الذين تعنى بهم مراكز رعاية الطفولة الى ١٣٥ الف طفل تحت سن السادسة عشرة .. ولا ينكر الباحثون الاجتماعيون ان معظم هؤلاء الامهات ينحدرن من عائلات ذات ثقافة متواضعة .. او ذات دخل ضئيل .. او نوع من العمل غير مناسب او لا يدر دخلا كافيا .

فؤاد شاكر ، كندا

... الذين في عمره مازالوا يلعبون على الطرقات :

عبد الرحمن توفيق الباشا : موزع موسيقى حاذق ... للمستقبل

●●● بوادر النهضة الموسيقية في لبنان بدأت تظهر بشكل غريب ... فاذا ابناء العاملين على نهضة الموسيقى واحلالها المكان اللائق بها بين الموسيقى العالمية ينطلقون بالرسالة الى ابعد ما يتوقع وبسرعة مذهلة ..

■ من هو ؟ ■

عبد الرحمن الباشا ابن الموسيقي المعروف توفيق الباشا لم يكمل بعد الثانية عشرة ولكنه في خلال ثلاث سنوات اكمل طريقا شاقة في الدراسة الموسيقية والعزف على البيانو اجتاز فيها مرحلة بارزة ...

فقد بدا يختار المقطوعات الموسيقية انسانية التي يتذوقها وكتب توزيعاتها للاوركسترا بشكل مثير . مع ان الذين في عمره ما زالوا يلعبون على الطرقات ويبددون اوقاتهم في دلع ودلال ...

قال « عبودي » : « بدأت اتلقى دروسا في سنة ١٩٦٧ من الانسة زيفارت سركيسيان ورحت اتمرن كل يوم من ساعتين الى ثلاث ساعات .. وقد اختارها لي والدي لانه يعتبرها المعلمة المثالية للبيانو ..

■ لست ادري ■

لست ادري ما الذي شدني الى عالم الموسيقى ولكنني فتحت عيني وابصرت النور على انغام والحان تعمر اجواء البيت . ولم اجد اصابعي الا على مفاتيح البيانو تدغدغها

■ عبد الرحمن الباشا ينحني لجمهور المصفقين بعد تأدية عزف على البيانو بالاشتراك مع الاوركسترا ■

■ صفحة من توزيع عبد الرحمن الباشا بقطعة فارياسيون سيريوز لمندلسون ■

لتسمع سحر طفليها .. » .

وعبودي اليوم في الصف الثاني الثانوي في « كوليج دي لاسال » .

— « لاباس في دروس فانا احتل مرتبة في صفي من النصف ونازل .. .. » .

وتقول عنه معلمته الانسة سركيسيان : « افضله على جميع الطلاب وارعاه بعناية خاصة ففيه استجابة غريبة لكل ملاحظة .. ثم انه يعزف باحساس يتجاوب مع اجواء الجملة الموسيقية وتحركاتها . وقد اشترك بنجاح في العام الماضي بالعزف على البيانو مع اوركسترا المعهد الوطني للموسيقى في قاعة الجامعة الاميركية .

ويستمع عبودي الى الموسيقى الكلاسيكية دائما .. فهو يعيد الاسطوانة مرات ويصغي ويعيش في ظلال انغامها الحالمة .. ويستطيع ان يتعرف الى المؤلف بمجرد سماع اسلوبه ..

— « انا لا افضل موسيقيا على آخر في اعماله .. ولكنني ارتاح لسماع اعمال موزارت وشوبان وبيتهوفن وتشايكوفسكي » .

■ خارج الدروس ■

اما ماذا يفعل عبودي حين لا يكون منهمكا في دروسه ولا في تمارينه والاستماع الى الموسيقى ... فيقول :

— « اتصفح التوزيعات الموسيقية التي يكتبها ابي واقارن بين سيرها على المدارج وتآلفها بعضها مع بعض . ثم افتح موسيقى السمفونية واحلل تحرك الاصوات بين السنة والاخرى .. واتعرف الى التوافقات المرافقة للحن ... »

نعم .. من هذه المطالعة ومن الاستماع تمكن عبودي وهو في هذه السن المبكرة من ان يلم بعمل كل آلة موسيقية ترافق العمل الموسيقي ... انه يعرف صوت كل آلة كما يعرف مدى الاصوات التي تصل اليها قبلي

صعودها وهبوطها وكذلك بامكانه ان يعرف النغمة والمقام اللذين يستمع اليهما ..

« يا اخي شو بدك اياني اعرف في الموسيقى .. نحن في البيت ناكلها مع الطعام .. انها من حواضر البيت .. »

كان بين يديه عدد من الاوراق الموسيقية مكتوبة لقائد الاوركسترا بخط جميل متناسق.. وحين سئل عنها قال :

— « هذه موسيقى « فارياسيون سيريوز » لمندلسن .. وزعتها في الشهر الماضي .. عن نوتة كتبت للبيانو .. » .

واشار عبودي الى المدارج الموسيقية وقال : وزعتها لتعزفها آلتا فلوت وآلتا اوبوا وآلتا كلارينيت و ٢ باسون و ٢ كور الفرنسي و ٢ ترومبيت وترومبون واحد واربع فيولون اولى واربع فيولون ثانية و ٢ فيولا و ٤ تشيلو و ٢ كونترباص ، مدتها ١٢ دقيقة .. »

■ يأمل ... ■

ويأمل عبودي ان تعزفها اوركسترا لبنانية من ٣٠ آلة وليس في لبنان مثل هذه الاوركسترا الا في المعهد الوطني للموسيقى ...

— « لا لن اقود الاوركسترا الان فلكل اوركسترا قائدها .. ثم انا ما زلت صغيرا . وخصوصا في هذه المعزوفة فهي تتضمن ١٨ فارياسيونا « تنويع » كل منها تختلف سرعته وايقاعاته عن الاخر » .

وليس هذا هو العمل التوزيعي الوحيد الذي حققه عبودي .. فقد وزع قطعة اخرى لمندلسون اسمها « روندو كابريشيوزو » لثلاثين آلة موسيقية .. اما اول توزيع اقدم عليه فكان منذ ستة اشهر تناول موسيقى فانتازيا لهايدن لخمس عشرة آلة لم يستعمل فيها الالات النحاسية .

■ التاليف ايضا ■

ولم ينصرف الى التوزيع وحده بل انصرف الى التاليف فله معزوفة للبيانو في الاسلوب الغربي الحديث المستمد من اسلوب رافيل والمعروف باسم الانطباعية مدتها اربع دقائق .

— « طبعا بامكاني ان الحن موسيقى عربية ولكنني لا اريد ان انزل الى هذا الميدان الان .. وانا شخصيا لا احب التلحين الغنائي .. بل احب التاليف الموسيقي .. وهذا لا يعني انني لا احب الغناء .. فالموشحات من احب الاغاني الى نفسي .. »

■ ما هذا ؟ ■

وراحت اصابعه تنقر الطاولة ..

● ما هذا يا عبودي ؟ ..

— ايقاع عربي .. الواقع انني اعرف جميع الايقاعات .. وضروبها .

● هل انت مرتاح لما وزعت ؟

— مرتاح جدا واعتقد انه يطابق تماما ما اطلعت عليه ...

● هل ساعدك ابوك ؟

— ابي .. تكفيه توزيعاته ، ولكنني استشيره كلما تعقدت معي الامور .. وهو لا يبخل علي بالتوجيه والارشاد .

● هل تدرك ما ترمي اليه الموسيقى التي تستمع اليها ؟ ..

— طبعا .. انها تنقلني الى المناخات التي تمثلها فاحس بالماء والقلق والخوف والطمانينة والمراعي وراحة البال وكل ما ترمي اليه ، كما اميز اصوات الالات العازفة واعرف النغمة بمجرد سماعها .

هذا واحد من موسيقيي المستقبل الذي كتب للبنان ان يزعموا شاؤه الى مستويات موسيقية خارج حدود وطنهم في السنوات العشر القادمة ...

■ ج ... ■

ينابيع الخلاص

هل وقعت المعاهدة ؟

تتجه انظار الرجال الديبلوماسيين والسياسيين اليوم الى المعاهدات السلمية بين دول الشرق والغرب ، والتوقيع على اتفاقات تحظر استعمال القوة والاعتداء على بعضها البعض، ويبدو ان السياسيين متفائلون جدا بالنسبة الى النتائج التي قد تنجم عن هكذا اتفاقات ومعاهدات . وانا اذ اذكر هذا ، لا اتطرق الى السياسة مطلقا ، انما جل قصدي هو اتخاذ قاعدة لي انطلق منها الى موضوع روحي يهم كل واحد منا .

فاولا ، اريد ان اذكر الجميع ان هكذا اتفاقات ومعاهدات يحفل بها تاريخ البشرية . والاكثر من ذلك ، ان معظم هذه المعاهدات السلمية قد نقضت بشكل قبيح . فمن من الناس الذين عاشوا ابان الحرب العالمية الاولى ظن ان حربا ضروسا ستشن لتقضي على ملايين البشر ؟ ثم ، وبعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها ، وبعد التوصل الى المعاهدات والاتفاقات بين الدول العظمى ، من ظن ايضا ان حربا اخرى ستنشب بعد واحد وعشرين عاما فقط لتقتل ملايين اكثر من الناس الابرياء ؟! ففي كلتا الحالتين لم تكن تلك المعاهدات اكثر من حبر على ورق !

او نظن ان قلب الانسان قد تحسن اليوم من ذي قبل ؟ قال النبي ارميا ان « القلب اخدع من كل شيء وهو نجيس . من يعرفه ؟ » وما هي الضمانات العملية التي تقدمه هذه الدول اليوم للمحافظة على هذه المعاهدات والالتزام بها وعدم خرقها ؟ ومن منا متأكد من انها لن تكون اكثر من حبر على ورق كسوابقها من الاتفاقات !!

لقد ظننا خطأ في الماضي ان انسان اليوم « المتحضر والمتقدم » لن ينكث وعوده او يحنث بعهوده . انني مقتنع كليا ، كما صرحت في الماضي ، اننا قد ابتلينا بالعمى الروحي الى درجة لا نستطيع فيها ان نتعلم اي شيء من تاريخ ماضينا المحزن والحافل بمثل هذه الحقائق المريرة التي صدرت عن هذه المدينة الموبوءة بالفساد والثقافة المزيفة . ومع انني لست نبيا ولا ابن نبي ، لكنني اصرح للملأ ، ان هذه المعاهدات بالذات والاتفاقات ، ستنقض يوما ما وستخرق بشكل مؤلم . وان سمح لنا الله ان نعيش الى ذلك الحين سنتذكر هذا الكلام بالذات !

وتصريحي هذا مبني على ما قاله الله بلسان اشعياء النبي القائل : « ليس سلام قال الهي للاشرار . » واضاف يقول عن الاشرار الممثلين بدول العالم اليوم ما يلي : « فقسوا بيض افعى ... ارجلهم الى الشر تجري ... طريق السلام لم يعرفوه وليس في مسالكهم عدل . جعلوا لانفسهم سبلا معوجة . كل من يسير فيها لا يعرف سلاما . » اضف الى هذا لقد صرح الرسول بولس قائلا : « لانه حينما يقولون سلام وامان ، حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون . »

اما الان فانظر الى قلبك انت بالذات واسأل نفسك : هل عندي سلام الله ؟ فان كنت يقدم النبي ايوب النصيحة الاتية بصيغة امر : « تعرف به واسلم . » فمن هو هذا الشخص لنتعرف به ؟ ليس هو سوى الرب يسوع المسيح ، الذي قال يوما للذين التصقوا به : « سلاما اترك لكم . سلامي اعطيكم . ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا . لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب ... قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام . في العالم سيكون لكم ضيق . ولكن ثقوا . انا قد غلبت العالم . »

وما ان اختبر اتباعه هذا السلام حتى جالوا ينادون به . وبهذا كتب الرسول بولس يقول : « ولكن الان في المسيح يسوع انتم الذين كنتم قبلا بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح . لانه هو سلامنا الذي جعل الاثنين (اليهود والغلطيين) واحدا ونقض حائط السياج المتوسط ، اي العداوة ... لكي يصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب قاتلا العداوة به . » وقال بولس ايضا في رسالة رومية : « فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح . »

قول تعرفت اليه فسلمت ؟ وهل وقعت معاهدة سلام مع الله ؟!

(مجانا : كتاب العهد الجديد) كريم خاشو ، بطلشيه ، لبنان .

...رحية « وبعدين ..؟ » وطاقية الاخفاء

عندما يغرق ... الواقعي ... في الرمز !

بقلم : عادل ابو شنب

□□ في ادبنا المعاصر — وخاصة في القطر العربي السوري — تظل المسرحية الحلية عزيزة الجانب ، مختالة بنفسها بين الوان الادب الاخرى لا بسبب من ندرتها فحسب وانما بسبب من جدتها ، فهي ليست بذات جذور متأصلة ضاربة في اعماق حياتنا الفكرية ، كالشعر مثلا ، ولهذا يصبح تهليلنا لمسرحية محلية جديدة ، مطبوعة او ممثلة امرا عاديا ، ان لم نقل واجبا ضروريا ، حتى وان كانت قيمتها الفنية شكلا ومضمونا مدار جدل .

تل المرحية وليد مدفعي (وبعدين ..؟) ... الآن ، ونهلل لها لان هذا ... الذي عشق المسرح .. لم ينقطع من ... من اجل الفن الصعب الوافد علينا ، ... دابة وطموحه وعمله في ارض ... صلبة المراس ..

... نقاط

... القراء لي ان وجدوا في هذه ... الرا للسرعة ، وساحاول تركيز ... في النقاط التالية التي اعتقد انها ... اساسا لدراسة كاملة ربما نهضت ... المستقبل القريب .

١ - وصف المؤلف المسرحية بانها (ساخرة) ... القراء ولفتا الى هذا الضوء ، ... القول انني وجدتها ابعد ما تكون ... الرب ما تكون الى الواقعية المغلفة ... انها مجموعة من الايماءات الواضحة ... المستترة حينا — التي تضع الواقع ... المواجهة للقارىء او للمتفرج ، ... القارىء والمتفرج ايضا في الدائرة ... للواقع ، وبهذه الصفة ترتفع المسرحية ... الرفيع الذي توهم المؤلف انه يضعها ... وتثير حوارا ما بينها وبين جمهورها ... لم يعطيها ميزة هامة وهي التأثير في ... والقارىء ، وتجعله يستجيب لافكارها ... سلبا او ايجابا ، وبهذا تلعب ... دورا ، هو من حيث الاساس ، ... الذي يلعبه الفن في المجتمع ، وان كان ... لي واضح المعالم متارجحا بين ... الواقع وضباب الوهم .

٢ - ماذا يريد المؤلف ان يقول في ... ..؟ » ؟.

... المسرحية في هذا الموجز . ... او الزوجة الشابة يموت دهساء ... بمساعدة « الصاعق » الهابط من كوكب ... في المكان وينتفي وجوده من الزمان ،

فيمضي الرجل الذي ساعدها على هذا التبديل . وتعبان نفسه الذي كان يعيش من اجل قوت يومه .. اصبح بفعل المستغلين مناضلا من جهة ، وبفعل السلطة ملاحقا ومجرما ، من جهة اخرى . وعندما يتسلى لتعبان ان يعود الى الزمان اي الى الحياة يكون الجميع بما فيهم زوجته المتفعة بموته ، قد قرروا قتله لانه ميت في نظر الناس ، وان كان مناضلا في نظر بعضهم ومجرما في نظر بعضهم الاخر ».!

ترى .. هل اوجزت المسرحية كما يجب ، بحيث يمكن ان يتعرف قراء هذه الدراسة الموجزة على ما يريد المؤلف ان يقوله ؟ يريد وليد مدفعي ان يثبت مقدار الزيف الذي يعيشه الانسان وما هي الخيوط التي تلعب بمصيره واية طوية تنطوي عليها النفس البشرية في تقلبها من حال الى حال ؟ صحيح ان النماذج قد تجاوزت المعقول بقصد ، لكنها بقيت في دائرة الممكن ، في المستحيل وبقيت صورا بمجرى الحياة اليومية ، وقد يكون هذا ميزة للمسرحية لان المسرح صورة للناس في الزمان والمكان وتعبير عنهم ، لكنه بالايماءات الرمزية قد خلع على المسرحية وعلى نماذجها اثوابا غير ملائمة لها بحيث بدا المضمون قضية والنماذج متارجحة — على قدر فهم القارىء لهم يكون توازنهم قويا او ضعيفا — بين الواقع والرمز .

٣ - نجا « فهمان » — وهو واحد من شخصيات المسرحية — من التارجح فكان تعبيرا عن الانتهازي الفهلوي الذي يعرف من اين تؤكل الكتف . انه من افضل النماذج التي قدمها وليد واكثرها طواعية بين يديه ، لكن وليدا غمطه حقه في الفصل الثالث فلم يعد في احسن القراء .. الشخصية نفسها التي سار معها ، باعجاب مقيت ، في الفصل الثاني كله . اما الشخصيات الاخرى .. فبالاضافة الى انها نمطية — لانها تجسيد لشخصيات عائشة في حياتنا — التزمت بقيامها بالدور المرسوم دون ان تجد فيها التطور الدرامي الذي يرفع من شان العمل كله ، ويضيف اليه ابعادا واعماقا ، ولولا شخصية « نظلية » — وقد توقعت منها الا تتعرف على زوجها — التي ساهمت الى جانب فهمان في تبديد نمطية النماذج لغرق الجميع في دوامة التكرار والمالوف ، ولوجدنا شخصيات المسرحية الجديدة .. وكانها شخصيات ايه مسرحية من النوع الذي ساد المسرح العربي — وخاصة المصري في الثلاثينات والاربعينات .

٤ - ادار وليد الحوار ببراعة .

- يمكن القول انه من اكثر كتابنا تمكنا من تحريك الشخصيات بواسطة كلامها ، لكن العامية التي اعلم انه يحب الكتابة بها قد جرته الى تجهيل الجملة تجهيزا عاميا في الالقاء ، حتى بدا في الحوار في بعض المقاطع نوعا من انواع تصحيح المحلية وربما

كان هذا ليس ماخذا بل « سنادة » تساعد على التمثيل على الاقل وقد قلتها .. فلا اقل ان هذا الشغف بالتركيب العامي قد اوقع المؤلف في اخطاء نحوية لا اعتقد انه يجهلها ، لكنه آثر الابقاء عليها .. من اجل سهولة النطق .

٥ - هل المسرحية ذهنية ؟!

اعتقد ان الاجابة الكاملة على هذا السؤال لا تتوفر الا عندما نراها مجسدة على المسرح . مسرحيات توفيق الحكيم ذهنية وهي تؤدى على المسرح ، لكن مسرحية وليد مدفعي وهذه بالذات مغيرة ، لانها تعطي انطباعا بالذهنية وبالتجريبية ، حتى يخيل للبعض بانها افكار اكثر منها احداث ، وتعد — في الوقت نفسه — بحركة كبيرة على المسرح تخيلتها وانا اقراها ..

يقول وليد مدفعي على لسان الصاعق في مسرحيته :

— الاشخاص كالافكار ، كالنقد ، كسل يوم بسعر ، بورصة يا سيد فهمان ، بورصة للافكار ، بورصة للاشخاص ، المهارة ان تعرف سعر نفسك لحظة البيع والشراء ، زاد الطلب عليك فارتفعت وما دريت .

ويقول اشياء كثيرة مثل هذه في كل صفحة من صفحات المسرحية فاذا بك امام مجموعة من الافكار يربطها ببعضها الهسا ادوات التحاور ، فقدت الحركة الا حركة الشفاه اثناء الحديث ويظل كل هذا صحيحا ما دمنا لم نر المسرحية تؤدى على المسرح .

٦ - لماذا لجأ وليد الى طاقية الاخفاء .

الى الصاعق والهامس بالاوامر وهما شخصان من كوكب آخر يرمز الى شخصيتين لهما ظلالهما في الواقع — ولماذا لجأ الى هذه الضربة الاخيرة التي تجعل الزوجة تنكر زوجها ؟! ولماذا ادخل شخصيات خفية على شخصيات من الواقع ؟ لكل هذه الاسئلة اجوبتها عند وليد ، السياسة تعيش في راس هذا القاص المسرحي وربما كان هذا موقفا صفيها ، فالفنان سياسي بالضرورة . لكن الفن الواقعي عندما تغرقه السياسة في الرمز .. يصبح لنا صعبا ، عصيا على الفهم ، حتى وان البسه مؤلفه رداء ساحرا على نحو ما فعل وليد .

* *

قلت ان هذه الدراسة اقرب الى التعريف منها الى التقييم ، فانا اعتقد ان مسرحية « وبعدين .. ؟ » بظهورها في وسط الندوة المسرحية — التي نعاني منها — ظاهرة هامة ، لا لان هذا الظهور يعطي الانطباع بان ارضنا في مجدبة فحسب وانما لانه يدلنا على ان من بين كتابنا من هم مسرحيون اصلاء ولعل ملح المسرحية جزء من جائزة لا يفيها حقها ، فهي جديرة لان تنال كل الجائزة وجديرة اكثر بان نراها مجسدة على خشبة المسرح .

ترى .. هل سنراها في موسم المسرح القومي القادم ؟!

... را

بقلم : نجوى قلعجي

— ١ —

الدانوب الازرق
سار اليك
دوما اراه
في عينيك
ما ضمه النثر ، ما حوته الاشعار
ما غناه
« ستراوز » ، « بتهوفن » ،
« موزار » :
« حركة » منسك .

— ٢ —

اللحن بك يسري
اسمعك ... ولا اراك
وعيناك
نغمة توقظني
نغمة تغمضني
يداك
كاللحن بقربي وبعيدة
واتمنى ان يجمد اللحن .. لحظة .

— ٣ —

عيناك لسمائهما خذيني
ودعيني بين النجوم
ماذا انا لولاك ؟
هاك ردائي
عيناك لسمائهما
... ندائي .

— ٤ —

لو كنا معا وانطفا النور
ولم تعد عيناي تدوران
تبحث عن عينيك
صوت نظرتك
يهديني اليك .

— ٥ —

— باشتياق اليك
— اعرف
— اعزف ايامي على لقاء عينيك
— اعرف
— غدا نلتقي ؟!
— لا ، لن استطيع
هل يلقى الربيع الربيع ؟
هل تتحمل بعد الينابيع .. قطرة ماء ؟

— ٦ —

اسمع « لارا »
ارى فقاعات الصابون اقواس قزح
تتشابك
كالسيوف
في عرسي
وانا بين بشر — الصفوف
امشي و ... نفسي
اراك رؤيا
الف كرة ارض وتجم وحلم
اخلق
وانت ... واحدة .

شبكة مراسلي صحف «دار الصيّاد» في لبنان والعواصم العربيّة والأجنبيّة

●● دخلت « الانوار » عامها الثاني عشر في الخامس والعشرين من آب الجاري • ولما كانت شبكة المراسلين من أبرز مقومات تغطية الاحداث الصحفية ، فاننا ، بهذه المناسبة ، نثبت هنا اسماء ونشاطات بعض مراسلي صحف « دار الصياد » في لبنان والوطن العربي والعواصم الاجنبية •

طرابلس

منيف رستم مراسل « صحف دار الصياد » في طرابلس :

مع الطرابلسيين في كل لحظة ، يرصد اخبار واحداث عاصمة لبنان الثانية .

رافق الاحداث الاخيرة ، مشاركاً كل عضو اشترك في الاحداث ، [illegible] ، واستمع الى مشاكلهم .. ثم قدمها الى الرأي العام عن طريق « صحف دار الصياد » .

ألمانيا الاتحاديّة

ADEL ELIAS
LIBANON

عادل الياس مراسل « صحف دار الصياد » في بون :

الصحفي العربي الاول الذي قابل فيلسوف الشباب المعاصر هاربرت ماركيز لينقله الى قراء العربية ، واول صحفي قابل الفدائيين العرب المحتجزين في سويسرا ، يتم الندوات والمهرجانات الطلابية ليوضح القضية العربية للشعب الالماني .

رافق اجتماعات السوق الاوروبية ومؤتمرات حلف شمال الاطلسي ، وشاهد الانتخابات الالمانية ، وكتب عن ذلك كله تحقيقات وريبورتاجات لاقت صداها العالمي والعربي .

نافذة القراء العرب الذين يتابعون المسار الالمانيا الغربية ، بما يبعثه الى « صحف دار الصياد » من برقيات محلية دائمة .

أميركا

محمود عبد الهادي مراسل « صحف دار الصياد في أميركا »

حيث يغطي النشاط السياسي في الولايات المتحدة ، ويذهب اليه ، يحضر المؤتمرات الدولية والمحلية ، ويساهم في النشاطات السياسية المتعلقة بالقضايا العربية .

يقوم بتغطية المؤتمرات الطلابية ، ويرافق نشاطاتهم السياسية والثقافية في الساحل الاميركي الغربي خاصة وفي الولايات المتحدة عامة ، وينقل للعربي العربي صورة الحياة الاميركية وتطور الاحداث الاجتماعية والسياسية ، دائماً في موقع المنظار لكشف النشاطات الصهيونية وفضحها ، دائماً بين الاحداث وفي قلبها ، في تطلع مستمر .

صيدا

■ دورية سورية مع فدائيين في جنوب لبنان ■

نزيه نقوزي مراسل « صحف دار الصياد في جنوب لبنان » :

دائماً مع كل رصاصة ، وفي كل « نقطة » يستهدفها العدو الاسرائيلي على طول الجبهة اللبنانية ، تجد مراسل صحف دار الصياد في الجنوب ينقل للقراء العرب الصورة الواقعية والكلمة الصادقة لكل ما يحدث ، بحيث يجعل القارئ وكأنه في قلب المعركة .

يرصد احداث جنوبنا الصامد ويتابع تطوراتها وتصاعدها . لقد رافق العدوان الاخير على منطقة العرقوب ونقل ما حدث هناك على حقيقته . مع تراث الجنوب وتاريخه ، مع صمود سكان الجنوب وتمسكهم بارض اجدادهم مع الندوات والمهرجانات والمحاضرات ، مع الطلاب ومشاكلهم .

في العرقوب والقطاعين الاوسط والشمالي وعلى الساحل هناك من ينقل الى قراء صحف دار الصياد اخبار منطقة الجنوب

ج.ع.م.

■ سليم ابو الخير على ضفة قناة السويس ■

سليم ابو الخير « مدير مكتب دار الصياد في القاهرة » :

يعيش مع اسرة المكتب التي يزيد افرادها عن عشرة مراسلين ، المعركة التي تشاهدها وتشاهدها عاصمة العروبة لحظة لحظة ، الى القارئ العربي كلمة مصورة .

تنقل صحف العالم اكثر تقاريرها من تحقيقات « مراسلي صحف دار الصياد » في قلب الصمود العربي ، ليرصدوا احداث المستقبل وتطورات الحاضر .

القارئ العربي ، يعيش في جبهة السويس ، وفي سيناء ، وفي المحافظات ، ومع الجنود ، ومع فدائيي سيناء ، بالتحقيقات والريبورتاجات والاخبار التي يوالي ارسالها « مكتب صحف دار الصياد » في القاهرة .

الأردن

■ بسير الشامي امام فندق الاردن والانتركونتيننتال ■

[illegible] مراسل « صحف دار الصياد في عمان » :

[illegible] الكفاح الفلسطيني المسلح في رسالته الدائمة الى « صحف دار الصياد » ، مع كل طلقة رصاص او طلقة مدفع ، مع كل هجمة للفدائيين ، مع العمليات العسكرية داخل الارض المحتلة ، مع الوطني الصامد والشعب البطل ، كان قلم [illegible] رسالات تحقيقاته ورسالته اليومية .

يحمل احد تلك المعالم الى الجبهة الاردنية ، لكن [illegible] اكثر احداث الجبهة الاردنية على كل صعيد الى العالم .

في كل معركة ، ومع كل حدث عسكري ، فدائي ، شعبي ، سياسي ، يوجد بسير الشامي ، في كل مكان ، هناك « واجهة » بواسطة « صحف دار الصياد » .

غطى احداث الاردن ٩ – ٦ – ١٩٧٠ بالصورة والكلمة ، ورافق الشاملات ... الطويلة التي [illegible] المحترف الذي يلعب في فندق الاردن كرهائن من قبل الجبهة الشعبية .

البرازيل

■ جورج فيود ممثل دار الصياد مع المطران المغربي حبيب [illegible] الكبير خلال صحف الدار ■

جورج فيود مراسل « صحف دار الصياد في البرازيل » :

همزة وصل بين المغتربين العرب ووطنهم الاصلي ، انه رسول وطنه الام في وطن الرزق والعيش ، لا يكف من الندوات التي تذكر المغتربين بارض وطنه .

يطل على قراء « صحف دار الصياد » من خلال كل مغترب يعود الى وطنه ، ومن خلال نشاطاتهم هناك ، ويحمل جورج فيود من خلال الاخبار اسمها « الصياد » تذكر المغتربين العرب بتراث الارض ، وينقل اليهم احداث العالم العربي من خلال « صحف دار الصياد » التي تصل الى اكثر بقاع العالم ، حاملة الخبر الصادق ، والرأي الحق ، والفن الوطني والقومي .

الفن واحياء المعاصرة

يظل الفنان العربي متخدرا مع غيره احيانا .. ناسيا دور الريادة ، عاجزا عن المساهمة مع القطاعات الاخرى من الشعب في تحريك عجلة التاريخ ، او التهيئة للثورة ، ورسم معالم مستقبل جديد .. متخطيا في تصوراته حدود الواقع الملموس الى الواقع المرجو ، بل على العكس فهو يبقى اغلب الاحيان متمسكا بفرديته ، وما تقدمه المكاسب الفنية والادبية من امجاد صغيرة ، يحاول المحافظة عليها وعلى امتيازاتها ، التي ترفع من اعتباره امام نفسه ، وامام القلائل من امثاله .

من الاجحاف ان ننكر دور الثقافات الانسانية المتراكمة عبر العصور على اختلاف جنسياتها ونزعاتها ، والتي اسهمت في بناء الحضارة ، بالرغم من انها من النوع الذي لا يمكن ان يفخر به انسان ، وذلك لجانبها الفعلي الذي انقلب على نفسها حروبا مدمرة .. وبالرغم من ان الثقافة البرجوازية قد وضعت يدها على العديد من الالغاز ، وحلت كثيرا من المعضلات ، في كافة المجالات . فانها ما زالت فقيرة في ابعادها الانسانية ، تعاني من قحط روحي وتمزق في الاخلاق ، فليس فيها مكان للتعاون والتعايش السلمي ، بالرغم من ان هذه المسميات اشتراكية ظهرت مؤخرا كنقاط ضوء في ظلام الحياة المعاصرة .

اصبح لزاما على الفنان ان يتبين مواقع اقدامه ويحدد موقفه ومكانه من هذا العصر ويعرف اللغة النوعية في فنه ومدى ما يستطيعه من خلالها من اسهام وفعل تغيير ، لقد تغيرت مواقع الانطلاق القديمة فهو عندما كان يحارب ويكدح كانت منطلقاته سحرية ، وقد رسخ مفاهيم الجمال عبر العصور منطلقا من كراهيته للقبح . ولقد تغير الذوق العام لظروف موضوعية وتاريخية عديدة فكان على الفنان ان لا يلتزم بالشكل والمضمون القديمين ، بل ان يتغير ويصنع كل المعطيات الصناعية والعلمية التي تقدمها الحضارة الصناعية من وسائل ويتوجه الى الادب السينمائي والمسرحي والتلفزيوني والاذاعي مستفيدا من الامكانات الواسعة التي تقدمها هذه الاجهزة الواسعة الانتشار .

■ صلاح الدين خليل ، بغداد

« الفرمان »

لقد اضفى الديكور على «الفرمان» الوانا جمالية مبتكرة . « شوشو » كان لولب القصة ، ومن اهم الشخصيات التي يرتكز عليها « الفرمان » ولولاه لاتت المثلة جافة فارغة لا شيء فيها .

« مجدلى » .. لم نكن ننتظر منها النجاح الذي لمسناه . صوت مجدلى ، يشبه صوت فيروز ، ولكن ليس نسخة عنه طبق الاصل ، ان صوت مجدلى فيه بحة ، تتصارع فيه الكلمات فتؤلف جرسا محببا للاذن وراحة للنفس . مجدلى فتح جديدا في عالم الفن .

الالحان كانت خفيفة جدا ، تتفق والموضوع موزعة توزيعا دقيقا .

الموضوع لم يات باشياء جديدة ، بل كان جامدا لا روح فيه . فهو كناية عن عرض لا اكثر . وكثيرا ما زجت الكلمات فوق بعضها ، خاصة في الاغاني سمير يزبك وعازار . وليس هناك من معنى يجمع بين الكلمات !.

وكانت الدبكات تاتي بمناسبات مفتعلة ، ليس هناك من سبب الا قول « يا الله عالدبكي يا شباب » .

نخرج من المسرحية (ولا يصح ان نسميها كذلك) نخرج دون ان تكون فكرة تهزنا ، فهي تعالج مآسي مجتمعنا ، او تسلط الاضواء لتدارك ما ينتظرنا من ويلات ، حتى وان كانت فولكلورية . فالى متى نفتش عن اللاشيء . اما يكفينا هذا الضياع الذي نعيش فيه ؟!.. اين المسرحيات الهادفة التي تعالج قضايانا . انها لجريمة في حق المجتمع ان نظل نجتر فراغ الكلمات .

نريد مسرحا يعالج مشاكلنا الاجتماعية نحن . هناك ملسات المواضيع التي يصلح كل منها لان يكون عنوانا لعشرات المسرحيات .

لا نريد ان نتسلى . كفانا لهوا .. فبربكم اما حان وقت الجد !

☐ مصطفى ابو اسبر ، بعلبك

اشرعة الحنان البيضاء

هيا يا حبيبتي .. لا تسأليني الى اين ؟ لنبحر في عالم الضياء الوردي.. يا اسطورة حكاها قلبي العاشق لنضيع في كثافة الغصن والعطر .. لنخلق في متاهات العمق اسمى اجواء الحب والعبادة وتراتيل الصلاة ..

يا حبيبة .. نداء العمر يصحو على انفتاح خلايا الشفة فلم ندعها تحترق ؟ لتصب الحانها في فضاء الحلم .. ولتتصاعد رشفتها سمفونية خالدة ..

هيا يا حبيبتي .. لا تسأليني الى اين ؟. فالزورق في انتظارنا .. واشرعة الحنان البيضاء تخفق شوقا لاحتضاننا .. هيا نحمل احلامنا وآمالنا في رحلة يضيع فيها السؤال .. يضيع فيها السؤال .. يضيع فيها الكلام..في رحلة تشتعل فيها المشاعر وتفيض فيها الاحاسيس .. في رحلة نحيي فيها عمرا جديدا .. ياما سكبت من عصارة روحي كلمات هي شرارات اللهب المتصاعد في داخلي وياما توقد الجمر في موقدي من حمرة خديك .. منذ متى وانت الفجر والامل.. والشمس.. والضوء .. منذ متى وانت الربيع في الارض .. والسعادة في النفس ؟.. يا اجيال اليقين بعد قرون الشك .. كلما صارعت الظلام وجدتك النور .. وكلما صارعت اليأس وجدتك الامل .. لقد صارعت كل القوى من اجل الوصول اليك .. .. اعطني حبا .. اعطني حنانا .. فاعطيك كل ما في عروقي من حياة .. تعالي .. كم مرة ناديتك.. تعالي واكبحي جماح الصراخ الذي يتعالى في داخلي .. تعالي وامسحي دموع التوسل اليك .. تعالي الى حيث اطعمك وجدا واسقيك شوقا .. تعالي لنبعد من عالم الضغينةوالعفونة والتبلد والتحجر والتفاهة والكلام السقيم .. لنبتعد عن الشيخ المتهرئ والعجوز الخرقاء وروائحها الكريهة .. تعالي ولو مرة يا رائعة .. تعالي الى عالمي الذي اخلقه لك .. فيه انت المعبودة وانا العابد .. فيه كل نقاء السماء وبراءة الطفولة .. تعالي وامطري على جسدي بكل جمال انوثتك . سترقص الصبايا .. سيزهر الكون .

☐ الجندي جاسم محمد الكبيسي ، الاردن

اعطنا يا رب ربا للسلام

رحمة رب السماء
اعطنا حب الصفاء
ذبح الجزار اعناق السلام
وتفشى الشك في عيش الانام .
تنهش اللحم الذئاب
تعرق العظم الكلاب ..
ويثور الفقر في حوض السقام
ويدور الشر في ارض الحرام .
فوج اعداء الحياة
هب يستذكي الاداة
يضرب العمران ضربا باهتدام
وازدهار الموت يغلو في ازدحام .
كلهم صفر الضمير
اكلوا خبز الفقير ..
كل حزب فاته اس القوام
فهو ضرب من ضروب الاغتنام .

★ ★

وسراديب الضياع
شانها جوع الجياع
وصراخ الذل في صخب الزحام :
« ايه مولاي .. الام الاعتصام ؟!
وفدالي شجاع
مستميت في الدفاع
ثائر كالريح هبت بالقتام
ضد هزم الحق .. ضد الانهزام
ضد تكديس الوعود
ضد تقسيم الحدود .

★ ★

مستعد .. مستبد ... مستهام
في بناء الغد ، في كسر اللجام
لن يظل الاحتلال
آخذا بالاحتيال
لن تظل الارض حلا للحرام
لن يظل الشعب في منفى الخيام ..
اين ميزان الحساب ؟
اين آيات الكتاب ؟
اعطنا يا رب ، ربا للسلام
اعطنا شعبا يحب الاحترام .
ياكل الخبز الحلال
من صناديق الغلال
يحرس الاخلاق ، او يرضى النظام
ذا قرار ، لا يبالي الاقتحام .
اعطنا شعبا وفي الالتزام
يجمع العزم بعزم الاهتمام
سالكا درب الامان
ساهرا عبر الزمان .
عندما ينهض اسلوب انتظام
حيث كل الشعب يمضي بانسجام
نحو ابراس الصلاح
نحو اعياد الصباح .

★ ★

يغمر الخير البلاد
يهجر الزرع الجراد
ويموت الفقر عاما اثر عام
ويقوم الحب بدل الانتقام .
تعبر الافاق اسراب الحمام
ينبت الزيتون في ارض الصيام ،
ويوافينا الرغيد
مع ضحى الفجر الجديد
ويموت الرعب في بهو الرخام
في ضياع الجوع ، في كل الخيام ..
اعطنا حب العطاء
اعطنا حب الوفاء
اعطنا يا رب ان نابى الخصام
ان نحب السلم ، ان نهوى السلام .

☐ حافظ اديب جريج ، انفه

خبز البنادق

بعد لحظات من اعلان اسم الرئيس الجديد .. بعد لحظات قليلة فقط ، لعلعت في سمائنا الحبيبة اصوات الرصاص المنطلق بلا حساب من كل صوب وكل ناحية . كان الرصاص ينطلق بغزارة هائلة نحو سماء وطننا الغالي ، في وقت نحن بحاجة فيه الى رصاصة لحماية ارض الوطن وللدفاع عن ابنائه الابرياء الذين يهدر دمهم كل يوم في جنوبنا الحبيب ، يكاد لا يطل صباح الا وترد اخبار اعتداء عليه ، وقتل وتشريد لشيوخه ونسائه واطفاله ، ان الجنوب بحاجة لهذا الرصاص المهدور .. ليس المهم ان نحتفي بالرئيس الجديد بان نهدر الاف الرصاصات التي ندفع ثمنها من العملات الصعبة .. كما اعتدنا ان نحتفي به كل ست سنوات ، بل المهم ان ندرك قيمة هذا الرصاص او وجه الى صدر عدونا اللئيم الجاثم عند اطراف الحدود .. الذي يهدم منازلنا ويقتل اطفالنا الابرياء .. بل ان احتفانا بالرئيس يكون بطرق كثيرة يمكن ان نعبر فيها من عواطفنا .. الا الرصاص ، فهو خبز البنادق الجائعة عند الجنوب .. وهو وسيلة الدفاع عن الارض .. ان فرحتنا بالرئيس تكون بتحقيقه الاستقرار للوطن ، وتحقيقه للوسائل الدفاعية (الاكثر فعالية) عن التراب ، تكون بتحسينه لاوضاعنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، تكون بفتحه صفحة جديدة في حياتنا ، تكون بقلبه للانظمة البالية التي مللناها ، تكون بالتجديد والاصلاح ، تكون ايضا بتخلينا عن العصبية والتحزب ، تكون بعملنا وكفاحنا في سبيل المستقبل الافضل ، تكون بوقوفنا صفا واحدا ، واتحادنا يدا واحدة ضد عدونا اللئيم .. فنساعد بذلك حكامنا ونرتفع بوطننا الى اسمى مراتب التقدم والازدهار . وليعلم كل منا ان الرصاص الذي بات لغة الافراح والاتراح والمناسبات وغير المناسبات يجب ان يكون في هذا الوقت بالذات لغة الدفاع عن الوطن ومن ابناء الوطن .. فليس الرصاص لسمائنا ... بل لصدور الاعداء المجرمين .

☐ نادية مرتضى ، بعلبك

ندوة في زحلة حول كتاب الدكتور ميشال عاصي الأخير :

« دراسات منهجية في النقد »

... عندما تكون الواقعية ...

●●● بدعوة من الندوة الزحلية ، وفي قاعة المركز الثقافي الفرنسي ، عقدت في زحله ندوة حول كتاب الدكتور ميشال عاصي « دراسات منهجية في النقد» اشترك فيها الاساتذة : الدكتور ميشال سليمان ، ادوار امين البستاني ، نقولا يواكيم ، فوزي القش، وروبير غانم الذي القى كلمة منشورة في صفحة « كلمات على الماء » وتولى ادارة الندوة جورج اسرائيل ، وفيما يلي ننشر بعض ما قيل في الكتاب .

من كلمة الدكتور ميشال سليمان

ان الاثار الادبية والفنية التي طرحها الدكتور عاصي على بساط التشريح ، لاثار متباينة المطى ، مختلفة الغايات ، متضاربة المذاهب والاساليب ، وهي جميعا مندرجة في نطاق العلاقات الناجمة عن تناقضات اجتماعية ، ومواقف ، تمثلت في اطار الفن ، بوصفها بنى فوقية . وقد كان لا بد للناقد هنا من قاعدة يقف فيها . فكانت الروح الاجتماعية التي تستدعي العناصر التكنيكية في مظاهرها الخاصة والعامة ، مما يشكل قاعدة علمية من المرحلة والتقييم الادبي الفني والجمالي .

آية الثورية

اما آية الثورية في المنهج الذي ينتهجه الدكتور عاصي ، فهي تتجلى في وجهة اخرى . فبينما كان العديد من نقاد النزعة التقليدية للادب والفن العربيين ، لا يطلبون سوى الموقف الثقافي في الاثر الادبي ، رأينا الدكتور عاصي يرفض الاخذ بهذا الاتجاه، معتبرا اياه ضربا من توهم اصيبت به جمهرة من النقاد العرب في العصر الحديث ، ومعتصما بالمبدأ القائل بالوعي الثقافي الذي يعرف كيف يخالف القانون الثقافي المتعارف عليه ، والجامد في القالب ، والذي يتفرغ فيه الاثر الفني والادبي ، ليشكل قانونا اصطناعيا من علاقات المعنى بدلالات الاشارات والرموز ، وذلك لكي يفسح للنفسه مجال الانطلاق بمغامرة تبعث في وجدان الفنان ، كمحصل تخزين ثقافي ، يصقله الذوق المرهف ، والالمام العميق بالبناء ، في عملية خروجها من مبدأ الذات الفردية الى الذات العامة .

قلما يعير الذاتية

ويبدو واضحا ، من خلال العديد من الدراسات ، ان الدكتور عاصي قلما يعير الذاتية كبير اهتمام في نظامه النقدي . اذ انه كثيرا ما يطرح مباشرة ، او مداورة ، السؤال الكبير : ماذا يفعل الاديب او الفنان او الشاعر عندما يكتب ؟ والى اي من الضرورات اصل فنه ؟ وما هو مكون اثره الفني ؟ والى اية رقعة من جوانب الحياة الفسيحة يمت بصلة ؟

انه يطرح هذه الاسئلة باشكال مختلفة ، لكي يخلص الى القول بان اي اثر فني له ، بالضرورة ، قاعدة ايديولوجية معينة . الا انه يجب الا تكون له علاقة آلية او انعكاس الى لواقعه .

لا ترجمة او تحليل

ولعل اهم ما في منهج « الدراسات المنهجية في النقد » عزوف صاحبه من ان يكون مترجما، او محللا لصور ادبية وفنية في الاثار التي يدرس . فالاثار هذه ليست تحت يراعه البصير مجرد ادوات تعبير ، اتصفت بالزخرف واللون، وانما هي هذه الاشياء جميعا ، على مثلها من مادة للبناء والتاليف ، تجد قيمتها النوعية في ما تعبر عنه ، وما تكتشفه ، وما ترسم له من ابعاد واشارات الى واقع يتوق اليه الفنان ، بحيث ان دور الاثر الفني يصبح رؤية ، ورؤيا ، واحساسا ، وتطلعا من وضع تاريخي واجتماعي معطى ، الى وضع اخر ، يعبر عنه الفنان بوضوح ، او يشير اليه في ادنى احتمال .

منهج الكتاب

ان منهج الدكتور عاصي يقوم :

اولا : على الجمع بين الشكل والمحتوى ، لكي يقال بان الاثر الفني البارع ، هو الذي يصهر الاثنين في علاقة عضوية ، يذوب فيها الشكل بالمحتوى ، في اطار الفن الحامل في ثناياه مبدأ الطرب الاعلى ، اي الفن الذي يكون محصله اقصى درجة من المتعة يهبها الفنان لنفسه ، من خلال كون اثره منظومة عناصر ، تاخذ معناها ومدلولها من تركيبها الخاص والعام ، الذي تكون فيه الكلمة شاهد نشاطات الفكر التجديدية ، ويكون الفن نشاطات التحامها بالواقع المعبر عنه بصور .

ثانيا : يقوم هذا المنهج على النقد المستعلي على المنهج الاكاديمي ، الذي ياخذ بالاصول الكلاسيكية للنقد ، ويقال من شان العامل الاجتماعي والنفسي والفكري مجتمعين ، فالمعيار هنا هو ان الشكل في الاثر الفني ليس محصل التفاصيل المندرجة في اطار الاثر الفني فقط ، وهو لا ينحصر في حلقة العناصر الخارجية والداخلية ، بل يشمل البنى العامة التي تكون هذا الاثر الفني ، من طريق تماثلها بالمنظومة التي تتضمن مجمل هذه العناصر ، من خلال ارتباطها العضوي بنظام المؤلف ، بحيث تصبح قيمة الاثر الفني طريقة العلاقة بين مختلف العناصر التي تضفي عليه قيمته الجمالية .

ثالثا : ويقوم هذا المنهج ايضا ، على الدور الذي ينبغي للادب والفن ان يلعباه ، في خط التطور الانساني الصاعد ، وعلى قدرتهما في تغيير العالم وتطوير الانسان ، وهو دور يهدف الى عقلنة النشاط الادبي والفني الذي يعبر عنه الفنان بمثال او اثر ، فمنهج الدكتور عاصي يلح هنا على ان الاثر الفني والادبي متصل بالوضع الحضاري ، في المرحلة التاريخية المعطاة . فثمة علاقة بين الفن وبين ظاهرات التطور العلمي والاجتماعي الاخرى . واله لمنهج يتصل بالمداميك الراسخة التي ارساها البناة الكبار في صرح ادبنا النقدي العربي المعاصر ، امثال عمر فاخوري ورئيف خوري وسواهما ، وهو لعمري ، منهج يخص صاحبه بموقف الريادة في النقد الفني العربي الحديث .

نقاش حول المزاج والشكل

واثار الاستاذ نقولا يواكيم مشكلة النقد المرتبط بمزاج الناقد ومناخه النفسي ودار بينه وبين الدكتور سليمان نقاش حول هذه النقطة اشترك فيه الاستاذ فوزي القش. وقد ابدى الاستاذ يواكيم تخوفه من تحول النقد المنهجي الى بحث عن ديالكتيكية غائبة يثبتها الناقد في الاثر رغم انف الاديب ، واكد ان على الاديب ان يبلغ المطلق انطلاقا من فترة تاريخية معينة وان على الادب ان يشهد لحقيقة ما من خلال واقع تاريخي معين وشدد على ضرورة التجانس بين الواقع التاريخي الايديولوجي والواقع النفسي عند الاديب واوضح رؤيته النقد على انها تحليل نفساني للاثر والاديب ولمدى التفاعل بين الانا الاجتماعي والانا الفردي ، واعرب عن اعتقاده بانه لا يجوز حصر النقد في قالب واحد .

وحول التباين بين الشكل والمضمون اعلن الاستاذ ادوار امين البستاني رفضه الفصل بينهما ، لانه لا يعتقد ان هناك موضوعا يتنافر شكله مع مضمونه او مضمونه مع شكله ، اذ لا يمكن ، مثلا ، ان تكون الفكرة حديثة وغير ظاهرة باسلوب حديث . وركز على عناية الدكتور عاصي بالشكل كوسيلة لايصال الافكار الى الجمهور ، ونوه ان الكتاب متكامل لا يعنى بناحية دون اخرى ، وفيما يتعلق بالمزاج اعتبر انه لم يعد مجال للمزاج حتى للمبتدئين في النقد ، اذ ان المزاج لا يصح ان يكون مقياسا لانه لا يستند الى مقياس .

اما الاستاذ فوزي القش فلا يقيم وزنا كبيرا للشكل ، وهو يرى ان الادب يوظف جهوده للدفاع عن مسائل اصبحت من البديهيات ولا تزال مهملة ، فالادب يرفع الظلم لان الاديب وسيط بين المفكر والجمهور .

ومن الشكل قال فوزي القش : الشكل حيلة لتمرير الافكار ولكنه اساسي لا يمكن اسقاطه من حسابنا ، وعلى الادباء ان ينشطوا لايجاد الادوات العصرية الفعالة كسلاح جديد يناسب التطور .

■ الدكتور ميشال عاصي ■

لن أنسى

رفيقتي :

انا لم انس ليلة التعارف ، ليلة مثلجة دخلت فيها الحانوت ، ليلة انطلاقنا في الهواء الطلق ، تحديت العواصف والرياح .

انا لم انسك ليلة انسدل شعرك الطويل الاسود فوق جبينك .

انسيت تلك الليلة ساعة قلت ان الرياح تخاصمنا الحب ، وما كان للرياح دخل في هوى القلب .

انا لم انس ليلة سقطت في واد سحيق وكان سقوطي حلما وكان حلمي يقتلني ويقتلني صباحا .

لا تخافي ، انا طائر امير الحدود لا جواز ولا تصريح والكل يلاحقونني .

انا طائر افرد فيحمل الهواء افاريدي والهواء يدخل بشرايين دماك .

لماذا تعاتبيني ؟

اتخافين من فتيات بلادي وكلهن يضايقنني ، ام تغارين منهن وهن قبيحات ؟

اتخافين علي وانا لا اعرف في الحب ابوابا واساليب ؟

اتظنين بانني عاشق مولع ؟

نعم انا مولع بحبك ؟ لقد تفارقنا بعد نهاية العام الدراسي ،

اتستبدين بي لبعدك علي ؟

لو تعلمين بانني ما استطعت حتى الان ان انساك .

احببتك عنيدة ترفض الهجرة .

■ سعد عطالله

أخبار

المرآة والمصباح

● « المرآة والمصباح » رواية للدكتور نعيم عطية لا تحكي احداثا وقعت ، بل هي عمل يعكس رؤيا للوجود في مرآة مكسورة ، وعلى ضوء مصباح منطفىء أو على احدى الفروض تتأرجح ذبالته في مهب ريح لا ترحم ، ولكن أليس الفن الحديث والادب الحديث تبعا له على هذا النحو ؟

تحكي « المرآة والمصباح » اشجان انسان هذه السنوات الخربة التي تجهز فيها القنابل للدمار وتبنى السفن للاقلات الى الفضاء ، ولهذا نلتقي في « المرآة والمصباح » بشاب يشد الى الارض . يريد أن يرى هلاك الاشرار وبقاء العادلين ، وعندما يطلع الابن لا يتورع عن قتله ذلك الاب الذي خرج لينقذ خرافه الضالة ، فاسترد الابنة ، أما الآخر فقد أهلكه.

وقد حاول الدكتور عطية ان يتخلص في « المرآة والمصباح » من السرد الروائي واستعان بالاسلوب المسرحي في رواية القصة ، كما انصرف عن « الموضوع المحلي » وقد كسر بوصلته وبسط اشرعته في مهب الريح . فقادته سفينته الى الشمال القصي ليجد في هياة الشهر محور به آنفار موقشي ما نبت خيالاته .

ويعود الى الفن الحديث ممثلا في أداموف ويونيسكو وأوديبرتي ليشير الى شرعية تلك التحولات التي تمتلىء بها « المرآة والمصباح » سواء في الحوار او الاشخاص او الاحداث . فالاب ورئيس الخدم والرسول والاستاذ كرم ، وتوارة الام وتوارة الابنة وتوارة العشيقة من متطلبات التيار الحديث في الفن والادب .

ولفت النظر الى اخطر من في الرواية وهم الخدم . انهم يكشفون ابعادا خلية في سلوك اسيادهم ويتسترون وراء العديد من الاقنعة الواضحة وغير الواضحة . ينفذون ارادة الاب ، لكنهم يعملون ايضا لحسابه من يدفع ، وان اقتضى الامر فهم مستعدون لبيع سيدهم .

(١٠٥ صفحات — الثمن ١٥ قرشا مصريا) .

● «البنات الملابس» لسميحة كحلوني « قصص حية ناطقة تنقل الى القارىء صورا مستغربة عن مجتمعنا القلق التائه في كل خضم ، وهو ليس لمجرد الاثارة ولا لتحريك الرغبة في الاقبال عليه بل للتنبيه والتحذير والتذكير بما قاله الشاعر :

ان الافاعي وان لانت ملامسها

عند التقلب في انيابها العطب»

(١٧٠ صفحة — الثمن ٠٠٠ ق.ل.)

● في العدد الاخير من مجلة « اوبزور » البلغارية الفصلية التي تهتم بقضايا الادب والثقافة والفن ، ابحاث ومواضيع جزيلة القيمة نفيسة المحتوى . منها : « وحدة الحقيقة والجمال » لليليانا ستيفانوفا، « ذكريات عن لينين» لكاباكتشيوف ،« لينسين والادب البلغاري » لفاسيل كولفسكي، « الشعر ، مختبر الفكر المعاصر » لستويان الييف ، قصائد لدورا كابي واندريه كارمانوف ، « اوروبا وطن السلام » لالكسندر بيك ، بالاضافة الى معالجة قضايا السينما والمسرح في بلغاريا .

الكتب الرائجة (خلال اسبوع) — في بيروت —

على خطى كارل ماركس

الفرح ليس مهنتي

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — على خطى كارل ماركس	تأليف ترونغ شينا تعريب هيثم الايوبي	دار الطليعة
٢ — لينين والمرأة	تعريب زينب نبوه	دار الجماهير — دمشق
٣ — الاسهام في نقد الاقتصاد السياسي	كارل ماركس	وزارة الثقافة — دمشق
٤ — مناقشات حول الثورة الفلسطينية	ناجي علوش	دار الطليعة
٥ — دراسات يسارية حول القضية الفلسطينية	صادق جلال العظم	دار الطليعة
٦ — وتحطمت الطائرات	باروخ نادل	—— مركز الوثائق المعاصرة
٧ — شكري القوتلي يخاطب امته	شكري القوتلي	دار العلم العربي للنشر
غير سياسية		
١ — الفرح ليس مهنتي	محمد الماغوط	اتحاد الكتاب العرب
٢ — رحلة في الليل	صلاح عبد الصبور	دار القومية — القاهرة
٣ — نقد الفكر الديني	صادق جلال العظم	دار الطليعة
٤ — القرآن (محاولة لفهم العصري)	مصطفى محمود	دار الشروق

■■ اسهمت في اعداد هذه اللائحة مكتبات : الشرقية — الجامعة — راس بيروت ، المر الحوان ، روكسي — خياط — الثقافة — العرفان — اسكواير — سامي برباري .

الكتب الرائجة — في طرابلس —

لقاء المسيحية والاسلام

الكتاب	المؤلف	الناشر
١ — لقاء المسيحية والاسلام	نصري سلهب	دار الكتاب العربي
٢ — نظرية الحزب عند لينين	الياس مرقص	دار الحقيقة
٣ — حديث الاحد	المطران جورج خضر	دار النور
٤ — الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال	غسان كنفاني	—

■■ اسهمت في اعداد هذه القائمة مكتبات : مخايل فرح ، طارق صابونة ، السويسي .

الكتب الرائجة — في زحلة —

ندى

الكتاب	المؤلف	الناشر
١ — ندى	جوزف خصين	دار الرامي
٢ — حكمة الشعوب	الاب يوسف فرح	——
٣ — انا والله والعالم	غازي براكس	الرابطة الثقافية في زحلة
٤ — المسألة الفلسطينية بين الحزب القومي والحزب الشيوعي	باسم اسين	دار الابجدية للنشر

■■ اسهمت في اعداد هذه القائمة مكتبات : المطران ، الثقافة ، قدموس ، سمير .

تنويه

● ورد في « ملحق » الاسبوع الماضي ، تحت صورة الآنسة ليلى صيقلي اسم الآنسة ايرين انسطاسي ... اقتضى التنويه .

أشكال من هذا الواقع .. الواقع !

● كلمة ألقيت في المركز الثقافي الفرنسي في زحلة ، بدعوة من الندوة الزحلية خلال ندوة مناقشة كتاب الدكتور ميشال عاصي الجديد «دراسات منهجية في النقد » ، اشترك فيها الاساتذة : الدكتور ميشال سليمان ، ادوار امين البستاني ، نقولا يواكيم ، موزي القش .. وادارها جورج اسرائيل ●

جرّاح ماهر .. بين ناقد ومنقود

■■ جئت ناقدا لهذا الكتاب .. وانا منقود فيه . فبين الدراسات القيمة التي يضمها دراسة عن «سنوات الحزن » كتابي الاول .. ولا ادري اذا كان الاخير .

وبين ناقد ومنقود كدت اضيع في غمرة من مراجعة نفسي بألم .. اذ كيف اتحدث عن كتاب اشكّل انا جزءا بسيطا منه . اني هنا ، كمن يقوم باجراء عملية جراحية لنفسه بيديه ، أو كمن يقلع ضرسه بيديه ايضا .

ولاني اؤمن ، بصدق ، بان عملية التزييف الانساني في النقد — اي نقد — قد تخطتها الاصوات الصادقة .. عملية السرسبة وتطبيب الخواطر ومسح الجوخ .. ولانني اؤمن ايضا بان النقد يصح ان يكون عن الذات .. عن ابداع الذات ايضا .. بعد ان آمنت بان عصر عبادة الذات كاد ينتهي ، عصر المنتريات الفارغة والنرسيسية قد ولّى ، لاننا اما يكون لنا شرف العيش في اطار تقدمي ثائر — على الذات اولا وعلى الآخرين ثانيا — خال من التجارة بالانسان والفكر ، وأما اننا نسكّج تسكيجا ونحرتق مثل العظام في كعب الدست وندعي .. ندعي اننا قياصرة الروم واكاسرة الفرس وحماة حمى الادب والفن .. في هذا الوضع المركنتيلي السيء الخالي من الادب والفن .. والذى نحاول معس اطماحنا الجديدة ورؤانا الثورية الخلاقة .. باسم الغيرة الوطنية والخوف والتخويف من « بعبع » يفبركه السياسيون الظريفون ليبقوا مترسين على كراسي رؤوسنا قبل كراسي المسؤولية .

ولئلا اغيب من الموضوع — موضوع هذا اللقاء — اسارع الى القول ان « دراسات منهجية في النقد » كتاب الدكتور ميشال عاصي — موضوع الندوة — يطل كالمنارة على حركتنا الثقافية الابداعية النامية .. وهو يشكل مع ماضي ميشال عاصي النقدي وحاضره خطا نقديا منهجيا رائدا .. يشتغل بصدق ودقة من اجل تطوير حركتنا النقدية ومدمكتها وتنظيفها بعد ان شوهتها اقلام الصغار الصغار ، فارضي الخوة النقدية على محطات الابداع عندنا ، المتزلفين الغشاشين او الحاقدين الغدارين .. الذين يفهمون من اصول النقد ما افهمه انا عن اللغة الصينية !

يقول ميشال عاصي في مقدمة كتابه : « واذا كان لا يجوز باي حال ، اعتبار هذه الدراسات محاولة رائدة في النقد الموضوعي المنهجي لان محاولات ودراسات نقدية ذات شأن قد سبقتها الى ذلك ، فانه ينبغي في الاقل توضيح هوية الموضوعية والمنهجية اللتين تستند اليهما هذه الفصول مما سيكتشفه القارىء بنفسه تباعا كلما اوغل في مطالعتها ، من خلال الملاحظات النظرية الواردة في النصوص النقدية من جهة ، ومن خلال التطبيق النقدي والطريقة المتبعة فيه من جهة ثانية » .

ويقول في مكان آخر من المقدمة : « ولان الفكر الموضوعي هو فكر عقلاني ، والعقلانية منهجية في جوهرها وترفض اللامنهجية اطلاقا ، فقد كان لزاما على النقد لكي يكون موضوعيا حقا وعقلانيا ، ان يكون منهجيا بالضرورة » .

ومن خلال هذين المقطعين ، ندرك ان المنهجية التي يصر عليها الدكتور عاصي تكاد تكون القاسم المشترك بين جميع دراسات الكتاب .. فهو لا يتبهور من الخارج انما يشتغل من الداخل .. ليبني خطوة خطوة .. لبنة لبنة عمارته النقدية التي وضع اسسها واقام عليها عدة طوابق متينة .

وهو لا يسحب شفرة حادة في وجه الناس لكي يجعلهم يؤمنون بنقده .. بل يدخل الى وجدان الاعمال الادبية والفكرية .. يحمل عدته الوهاجة الحادة ويبدأ بتشريح اجساد الكلمات والاعمال : جرّاح ماهر ينقد من خلال ثقافة اصيلة وقلم مسكون بالتجربة والرؤيا الابداعية المستقبلية .. لا يهمه القيل والقال بل فعل الصدق والايمان بما يعمل .. يقول لاصحاب الجثث الادبية والفكرية ان يبعدوها عن الساح لان رائحتها تفسد المناخ الادبي، ولاصحاب الاجساد الادبية والفكرية المعافاة ان يحافظوا على ابداعاتهم ويعملوا على تطويرها .. وكل ذلك باسلوب علمي تقدمي راق .. تورق في مسامه روح علمية صافية نقية .. وتزهر في داخله اشواق الكلمة ذات الحضور الحقيقي المشع .

★★★

في دراسات الكتاب المنهجية التي تتناول القصة والشعر والفكر الفلسفي والفكر الفني والجمالي والفكر الادبي خيط واحد يربط فروع التفاصيل . فميشال عاصي في المنهج النقدي الواقعي الذي يلتزمه يستمد رؤيته النقدية من منبع واحد .. فليس للمزاج حضور في واقعيته .. وليس للتسلية وكسر مزراب العين مجال في منهجه النقدي .. ابرز ما يميز دراسات الكتاب هو التزامها ، من قريب ومن بعيد ، بحركة التاريخ المستمرة الصاعدة ذات المناخ المتحرك والمتطور . انه يعمل ليبني .. وليس ليرفه عن القارىء . ان اسلوبيته تعود الى اصول متمرسة في النقد .. في جوهر الاشياء .. اما الهذيان الخارجي فقد تركه للهاذين حملة مباخر الادب والثقافة الذين شوهوا وجه الادب والثقافة عندنا .

وميشال عاصي مسؤول .. مسؤول مع غيره من المبدعين في حركتنا الادبية والفكرية عن تطوير وتغيير ثوريين في هذه الحركة . فلهذا لا يستطيع ان يقدم شهادة مزورة .. لطالبي الشهادات الادبية .. انه دقيق الكلمات .. قاس على محبة .. لانه يغار على الكلمة المبدعة ومن هنا تنشأ عنده تلك العناية بها واحتضانها .

انه بما يملكه من تجارب ثقافية وبُعد عن الحقد والتشفي يحمل خلاصة نقدية نبيلة كما نلاحظ في دراسات الكتاب ، وهو منفتح على الجميع .. تهمه الروح العلمية والعمل الابداعي اينما كان .. ومن اي مصدر اتى ، وليس مثل « كثيرين » غيره يدافعون عن جوقة اخترعوها لحسابهم الخاص ليتزعموا عليها .. لتهلل لهم .. حتى في اسوا اعمالهم .

★ ★ ★

« دراسات منهجية في النقد » ، كتاب ، يقف بغضب ونبل بين قلة من كتب النقد عندنا .. من خلال شخصية صاحبه ذي الصوت النقدي المدهش الساعي مع غيره من اصوات التغيير الى بناء مجتمعنا التقدمي الانساني المستقبلي ، بعافية وحدس بالآتي واحترام للكلمة وانتزاعها من بين ايدي فريسيي الادب ونواطير الحقد والقتامة .

زمن الورد

■■ يا نبتة الغربة والضوء .. في اول ابتكار الدنيا : كم لهفتي اليك في ازدياد .

★★★

هاجرتْ على صفحاتي البيضاء . احمل اوراق السفر والتعب .. وفي اعصابي تشهق آلام الحزن .

★★★

تذكرتك ، ايام كنت تختصرين مسافات حنيني .. في التفاتة حية او كلمة ذات حروف تبهج . كان لكل شيء معنى .. كنت زمن الورد ، تولدين من بين اصابع اللحظات السعيدة وتورقين بين مفاصل الرغبة مثل صوت الغبطة .

★★★

يا نبتة فجرية الرؤى .. يا حاملة اسرار الاندهاش : اتأملك في انخطافي الى عالمك الوردي .. زهرة رمزية الكآبة والانبهار.. واحاول ان اشم رائحتك .. فاشم رائحة فراغي المرّ .

★★★

تحوّلي ، من جديد ، الى صدفة .. تحولي الى لامجيء .. اصير انتظر وهم الاشياء .. وتصير غابات الحنين تكبر في احلامي فاتوهم واغتبط .

★★★

الشوق الى لحظاتك .. ونبع السام ، الآن ، يتفجر من داخلي .. وانتظر .

روبير غانم